الحوله طابر الحاج ابرهيم [illegible] الحدي سنه [illegible]
رضا عام ١٢٢٢ والسلام عبدالله تعلى مصطفى [illegible] الاباشي

مكتبة المرجان
marjan-library.com

ابن عمر حيث قال ذكر الله تعالى عن ابن عباس
انه قال اعسر الناس على امرأة يكتب لها
اربع ايات في اذا جاء نصر الله والكافرون وتبت
يداك ويمسح به جوفها وهو وضع الوضع
بعد ما يكون ظاهرا فتتكلم الجنة الاولى
فوله تعالى في سورة يوسف لقد كان في
قصصهم عبرة لاولي الالباب الى اخر السورة
والثانية في اخر الاحقاف قوله تعالى
كانهم يوم يرون ما يوعدون الى قوله بلاغ
والثالثة قوله تعالى في سورة والنازعات
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او
ضحيها والرابعة اذا السماء انشقت
الى قوله وتحلة التي مر التقاي على الرسالة

العلامة سيدي الشيخ العالم العلامة سيدي عمر بن محمد شعير السر
الاول
اذا المغربي عرفوه بالمرالله جاتحة ان عمران اهل بترال العلم لا
فاجاب رضي الله عنه الحمد لله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
ان الامل ابا عمرو الداني رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به في القران
اكثر اهل الاداء على مد البدلة يعني المد في ذلك
واستحسن صاحب الدرر المد والاشباع والذي اطلق
المغربي انه للامام نافع وامثاله ما عدا ذلك بنزول
المد على اللين والصحيح انتهى

ايضاح الاسرار والبدايع
وتهذيب الغرر والمنافع
في شرح درر اللوامع
على رواية نافع

www.abdulgader.com

تعليمة ٢٠٠
وعجبه ولم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد
ابن محمد بن عمران البقراوي بن عبد الرزاق
يا ابن الجواد السلوي لطف الله به ونفعه
بالقرآن العظيم بجاه محمد النبي الكريم

اللهم احرزنا جملة من جملة كتابه الكريم ونفعنا بالارتقاء بحر التعليم الى التعليم وايداء الشكر على ما هرانا اليه من اتباعه طريقة المستقيم واصلي واسلم على سيدنا ومولانا محمد الهادي الى جنات النعيم في البراهين الجليلة والشرف الصميم والمعجزات الواضحة والخلق العظيم وعلى اله وصحبه في الفضايل الجليلة والكرم الجسيم صلاة نرجو بها الفوز يوم الهول العظيم والنجاة يوم العرض من نيران الجحيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وبعد فان العلم اربح المكاسب واغنى الذخاير واربح المتاجر وان اربح العلوم قدرا واعمرها سببا واسناها خطرا واوضاها لبلا واجل ما استعمل المرء في نفسه واستغرق فيه يومه وامسه معرفة كتاب الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وان من اهم محاربه واجدرها بالتوكير ضبط حروفه بالاتقان والتحرير

ولما كانت
ولما كانت قراءة نافع رضي الله تعالى عنه اهل المدينة صارت لاهل المغرب اعظم جليلة واكرم رتبة واكثر علما وهم فيها بالتصانيف والعوا عليها جملة تاليف سالكين في ذلك مذهب الحافظ ابي عمرو الداني وطريقه راجين تقريب مذهبه في مصنفاتهم وتحقيقه وكان من اجل ما فيها صنف وفي كبير قراءته هذا العبد اجوزة الشيخ الامام الاكمل العالم العلم الافضل في العلوم الرافية والمصنفات البديعة ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد ابن الحسن الرياضي المعروف بابن بري برحمة الله ضريحه وقدس روحه وهي المسماة بالدرر اللوامع في اصل مقرا الامام نافع هذب فيها العبارات واوضح الحجج والاشارات وابان المشكلات المسايل وبرز على الاوائل والاوايل فيها مات الزمان بمثله ولا يقع راحل على سلوك سبيله فل للمحاول ادراك المرتبة فيه سلك مرغ وزما اصلته الباب فاشتغل الناس لذلك بقراءته قديما واكثروا البحث عن تعقيدها ورواياتها وشرحها جملة من العلماء المشاهير والايمة المقتدا بهم الاعلام باذ لا في ذلك كل واحد منهم جهده ومجهوده من المسايل والتحليلات ما عذر باتي بعضهم بما لم يات غيره بصعب على قاريها ومقريها حوض في ذلك وحصر مجيز رايته الاثر على هذا الحال اعملت الفكر في ذلك والبال واستخرت الله تعالى في وضع شرح عليها تنفع لي ولغيري به المعونة وتجب على الجميع ان شاء الله تعالى المعونة جمعت فيه كل ما عز فهمه ومحظم

ما يزلوا جيد جهدهم واضعت الى ذلك ما لا بد منه من كلام الائمة
المتقدمين والعلماء والاساتيذ المتاخرين وبينت لبعضها مما
يحتاج اليها من معنى واعراب راجيا من الله في ذلك نيل الصواب
وسميته ايضاح الاسرار والبرايع وتهذيب الغرر والمنابع
في شرح درر اللوامع في اصل مقرا الامام نافع بقراءة ابي جاسم
لست لنزلك اهلا ولا ممن يحسنه قولا وفعلا وانما ذلك مبني على
هذا الامر تحريضي وتقدمي اليه من غير بلوغ درجته وتعاطي لكن
رجوت بذلك التعلق باذيالهم والحرص على ازاحوز من اسمهم اجرى الله
كلا منا فيه على وجهه واجعله خالصا لوجهه بمنه وكرمه وفضله
ورحمه وعافانا من الخطا والخطل واحيانا فلوبنا بالعلم والعمل وجعلنا
ممن اسمع القول فاتبع احسنه واستضاء لديه الحق فسلك سننه
ونهجها به ومن نظر فيه غلصا للحق طالبا وعن سبيل الحسد والعناد
ناكبا وفوز من اقتبس منه علما واستفاد منه حكما ان يدعو الي
ولجميع المسلمين بالغفران وبالفوز بالرضوان واطلب الاستثنا وابا
يذكر وارشد ناهر يوم حشر وذكر واماتنا على الاسلام والايمان
وعصمنا من النار واد خلنا الجنان بمنه وفضله وجوده وطوله انه على
ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو نعم المولى ونعم النصير وهذا
حين ابدا شرح الارجوزة المذكورة بعون الله وحسن توفيقه وابتنا فيها بالقول
والله المستعان وبيده ازمة الامور الارجوزة المذكورة
لسيدنا ومولانا شيخنا الاستاذ الوجيه الحافظ العلم الشهير

ابو محمد

ابو محمد عبد الله ابن الشيخ الحاج المفرس المرحوم ابي يعقوب
يوسف العثماني الشلوي عرف بابن الصباغ قال قال احدثنا بقراءة
الارجوزة فراءة مني عليه سيدنا ومولانا الاستاذ الجليل العلم
العلامة المتقن ابو الحسن علي بن يوسف بن اسماعيل بن ابراهيم المطماطي
عن مولفها ابي الحسن المذكور رحمه الله جميعهم قال المصنف ابو الحسن
رحمه الله **الحمد لله الذي اورثنا اكتبه وعلمه علمنا**
شرح ابتدا المصنف بالحمد لامور منها التاسي بكتاب الله فانه مبتدا
بالحمد ومنه التيمن والتبرك بالحمد ومنها الاقتدا باهل الجنة كما
الحمد اخر دعايهم قال الله عز وجل واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين ومنها التاسي بالنبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
فانه كان يبتدا خطبه ومواعظه بالحمد ومنها التاديب بما
ادب به الله تعالى نبيه عليه السلام فقال الله تعالى قل الحمد لله
ومنها رجاء تمام ما شرع فيه وخوف النقصان **وقد جاء** في
الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل امر مهيم ذي بال لا يبتدا فيه بالحمد او بحمد الله وهو
اجزم او قال ابتر او قال اجزع او قال اقطع اي ناقص الشرف
وهذا اشار الشيخ ابو القاسم الشاطبي رحمه الله بقوله ما
ليس مبدوا به اجزم الحلا اي ناقص الشرف **والحمد** لغة الثنا على
المجموع باي خصلة حمدت شرعا ام لا وقيل هو الثنا الحسن على وجه
التعظيم وقيل هو اشاعة الجميل والاحسان قيل وهو حسنها وهو

شرعا الثناء على المحمود بالصفات المحمودة شرعا وغير الشرع
الثناء بان يكون محمودا وعمت النعمة جميع المحامد بل ليل حمد
الحرب الرجل بفتل النفس والشجاعة في قتال المسلمين وشرب
الخمر والفمار وغير ذلك وهو في اشعارها كثير والالف واللام
فيه للجنس اي جميع المحامد هي فيه تدل على الحقيقة والخبر على
المجاز **و** اختلف في الحمد والشكر هل هما مترادفان او
متباينان فذهب جماعة منهم الطبري وتغلب الى انهما مترادفان
وهو ظاهر كلام الامام سيبويه ثم قال يقال حمدته اي جزيته
وفضيلته حمده وذهب اخرون الى انهما متباينان فالحمد بمعنى
المدح والشكر بمعنى الجزا فقالوا الحمد ثناء على الله باوصافه
والشكر ثناء عليه بافعاله وانعامه فقال ابن عطية وهذا
اصح من ان هما بمعنى واحد انتهى فقال بعض الشيوخ وهذا اختلاف
مقاتل لان القايل انهما بمعنى واحد اعتبر اصل الوضع والقايل
انهما بمعنيين اعتبر عرف الاستعمال انتهى ثم اختلف القايلون
بالتباين في ايهما اعم فقال قوم الحمد اعم من الشكر لانه يكون
على النعماء وعلى صفة المحمود من سخاء او شجاعة او غير ذلك
والشكر لا يكون الا على النعماء فقط **وقال** اخرون بل الشكر
اعم لان الحمد لا يكون الا بالقول لقوله تعالى قل الحمد لله واخر
عوا هم ان الحمد لله رب العالمين والشكر يكون باللسان لقوله
تعالى وامانعمة ربك فحدث وبالقلب لقوله تعالى وما بكم من نعمة

فمن الله

فمن الله وبالجوارح الظاهرة لقوله اعملوا ال داود شكرا **و** لما
راى المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حتى
تورمت قدماه اي انتفخت بفتح التاء تتكلف هذا وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وبل على
ذلك ايضا قول الشاعر **ه** افاد تكم النعماء مني ثلاثة
يدي ولساني والضمير المحجبا **وقوله** لله هذه اللفظة مفولة
على الرب تعالى بل تقال على غيره بخلاف الله فانه يقع على كل
معبود بحق او بباطل ويقال انها اسم لله العظيم الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى وفي كونه منقولا وهو
الاتي على مذهب سيبويه لانه يرى ان تحال في شيء من
الاعلام او من تجلا وهو مذهب ابن كيسان والمازني فولان
وبيد غير هذا مما ليس هذا محل له هو من الالفاظ العربية خلاف
لابي زيد البلخي وفي كونه مشتق وهو مذهب جمهور المعتزلة
وكثير من النحويين او جامد وهو مذهب الشافعي وابي حنيفة
والحسين بن الفضل البلخي والفضال الشاشي وابي سليمان الخطابي
وابن زيد البلخي والشيخ ابي حامد الغزالي والخليل وسيبويه
والمبرد فولان اصحهما الثاني بل ليل قوله تعالى هل تعلم له سميا
اي ليس في الوجود شيء يتسمى باسم الله الا الله تعالى فثبت
ان هذا اللفظ اسم ولو كان مشتقا لما كان اسما بل صفة **فان**
قيل الصفة قد تنسمى اسما بل ليل قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى

والمراد منه الاسماء المشهورة وهي بأسرها معربات فقيل
تسمية الصفة اسما مجاز لا حقيقة ثم الفاعلون بالاشتقاق
اختلفوا في اشتقاقه على اقوال منها انه مشتق من الله المتحير به
اذا اعتبر والله عز وجل هو المعبود حقا ومنها انه مشتق
من ولد بالله اذا تحير وهو من الوالة الزي هو التحيير لان الله
تعالى تتحير العقول في عظمته وكبريائه فعلى القول اصله الله
ثم بني تصريفه فوجب ان اجرهما ان الهمزة تحذف فيه حذفا
اعتباطيا اي لغير علة بنية لا، فدخلت الالف واللام فصار
الله وثانيهما ان الالف واللام دخلت عليه مع بقاء الهمزة
ثم نقلت حركتها الى اللام وحذفت وعلى القول الثاني اصله
ولكنه بالواو ثم ابدلت واو همزة على حد قولهم في وعاب ووشاح
اعاب واشاح ثم حذفت الهمزة ونقلت حركتها الى الخلاب المتعزم
والالف واللام فيه للحصر اي للزي عمرت منه الالوهية والعظمة
واللام الجر الداخلة عليه للاستحقاق **فان قيل** لم قال الله ولم
يقل للسميع وللعليم ولغيره لك. قيل انما اختص همزا
الاسم الكريم وغيره لان فيه خصائص ليست في غيره منها انه
اسم لم يتسم به غير الله عز وجل وانه اسم جامع للمعاني الزائدة
على الاسماء والصفات وانه اسم الله العظيم الاعظم على ما قيل
كما في كرناء انفا **وقوله** الزي هو من الاسماء الموصولة يفتقر
بالتاصيل الى صلة وعايد ولذلك بنيت ولا يكون صلته الا جملة او

شبهها على ما تقرر في كتاب النحو وهو مع وقوعه بالصلة لا بالالف
واللام على الاصح ويقع على العاقل وغيره وفيه ست لغات الزي
باثبات الياء ساكنة كما ذكر والزي بحذف الياء مع بقاء كسرة الزاي
كقول الشاعر وهو لا تعدل الزي ينوي مقتسبا
حمزا ولو كان لا يبغي ويبتزه والزي بحذف الياء وسكون الزاي كقول
الشاعر فلم ار مثلنا كان احسن بهجة من الزله من ال عزة عامر
وقول الاخر ما الزي يسومك سوءا بحر بسهل بر بابس الا كمثل
البغي عمرو انا وقول الاخر بما نحن الا من اناس تحرموا
باع بني من الزنخ فيه ووابرا والزي بتشديد الياء مكسورة كقول
الشاعر وليس المال فاعلمه بمال وان بقيته الا الزي تزين به العلا
وتصحبه لا فرب افن بيك او للغصى والزي بتشديد الياء مضمومة كقول
الشاعر على ما استطعته بالكرم الزي لا بالحلم ان جعلا بزي
والزي بحذف الالف واللام وبهمز الكلمة قرا بعض الاعراب فقال
ابو عمرو بن العلاء سمعت اعرابيا يقول امراة الزين بتخفيف اللام والكلام
فيه اكثر من هذا تركته خشية التطويل وسابين صلته وعايده في
هذا البيت بعون الله تعالى **وقوله** اورثنا كتابه ش
هذا، اعلم انا كتابه والميراث حقيقة او مجازا انما يقال فيما صار
للانسان بعد موته، اخر واصله واخت البغية **و** منه قوله صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم اثبتوا على مشاعركم فانكم على ارث ابيكم ابراهيم عليه
السلام اي على اصله وبقية تشرف منه وفخر قال الشاعر

عدا غير وارث من زمانه كما لا حرام بالبناء فكان جنوح اي غير بغية
من زمانه وكان الوارث باخرما فضل عن موروثه واشار الى قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية فقال بعامل
المراد بالكتاب الفراء وقال الفاضي ابو محمد بن عطية يريد
معاني الكتاب وعلمه واحكامه وعفايره وكان الله تعالى لما
اعلما امة محمد الفراء وهو فرض تضمن معاني الكتاب المنزل قبله
وكان الله ورث امة محمد الكتاب الذي كان في الامم قبلها فقال
والذين اصطفينا بريد بهم امة محمد عليه السلام قاله ابن
عباس وغيره انتهى قال بعضهم وكل ما خوطب به هو وارث سواء فرق
الفراء ام لا الا ان من بغراء له مزية على من لم يقراء اذا عمل به
انتهى ولفظ الآية يقضي بعموم خول من لم يات من امة محمد عليه
السلام بيهما اللا تيان بالماضي وهو اورثنا الذي خرجت الآية على
وجه الامر على معنى حكمنا بتوريثه واما على معنى انه قال او ثنا
وهو يريد ثم قال صاحب الكشاف يجوز من ايقاع الماضي موقع
المستقبل ان يدخل في الآية من لم يات من الامة المحمدية فيكون عامة
لجميعهم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتلى هذه الآية فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له وروى ابن امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم تلى هذه
الآية وقال كلهم في الجنة فنسئل الله تعالى ان يجعلنا ممن يدخل في
عموم هذه الآية بمنه وكرمه وسمى الكتاب كتابا لانضمام بعضه

الى بعض

الى بعض قال الشاعر وكتيبة جاوزتها بكتيبة اي وعسكر
جاوزتها بعسكر مثله وقوله وعلمه علما ش يحتمل الضمير
من علمه ان يعود على الكتاب الذي هو القراءة فيرجع الى ما يتخلق
به من اصول القراءة وتفسيرها وغير ذلك مما يليق به وان يعود
على الله تعالى فيكون العلم الذي غرا علم من ان يرجع الى علم
القراء وغيره بل بصر وعلى كل علم نافع على اختلاف انواعه
وتباين ضروبه وعلى قدر تفاضل الناس في ذلك وانه يدخل
بقوله اورثنا نفسه ففي بل هو وغيره مما لم يعلمه هو علمه
غيره فيكون قوله وعلمه اما معرفا او فتح موقع الجمع والمراد
وعلومه واما مصدرا واقعا على قليل جنسه وكثيره فلا يجمع ولا
يثنى والاحتمال الاول وهو يعود الضمير على الكتاب اظهر لان
بعده التنبيه على ما اراد الشروع فيه وهو علم القراءة فيكون في
البيت لقب من القاب البديع يسمى عندهم براعة الاستهلال
وهو ان يكون صدر القصيدة او اول الكتاب او غير ذلك مع عذوبة
لفظه وحسن سبكه وصحة معناه مناسبا للمقصود ومنبها على ما
سيق الكلام لاجله كما في اول سورة النور فان فيه تنبيها على
ما تضمنته السورة من الاحكام ومن ذلك قول الشاعر في التهنئة بمولود

• بشرى بفتح الجيم قبال ما وعد • وكوكب الخرقي افق الحلة ش •

وقول الخرقي المرثية • هي الرزايا تفعل عمل حزاز • حزاز من
يطشي ويمشي • وذلك كثير مما يفعله العلماء في ابتداء مصنفاتهم

يلزم فلذا انما اخترمن الاحتمال الثاني والحمر مبتدا وخبري في المجرور
بعده والمجرور متعلق بمحذوف وذلك المحذوف عقب بيد فيل اسم فاعل
كون مطلق وقيل بفعل ماخوذ من الكون المطلق ويكون التقدير على
الاول والحمر ثابت لله او مستقرا وكائن ويكون من باب الاخبار
بالمفرد اذ فتكون جملة الحمر لله على هذا جملة خبرية وعلى الثاني يكون
التقدير الحمر ثبت لله او استقر او كائن ويكون من باب الاخبار بالحمر
وتكون الجملة المذكورة جملة كبرى ولا محل لها من الاعراب على القولين
لانها ابتدائية والغني نعته او بدل او خبر مبتدا مضمر او منصوب
بفعل مضمر وجملة او شئنا صلة وما محل لها من الاعراب وعائد فاعل
او شئنا وكتابه مفعول ثاني لاورث ونا مفعول الاول وعلمه مفعول
مقدم مضاف اليه وعلمنا مثل اورثنا وهو محذوف عليه فلا محل لذين من الاعراب
ثم قال **حمرا بيع وم بروام الابر ثم صلاته على محمر**
ش حمرا مصدر موكد للحمر في البيت قبله وبيع وم مخففا يبغي وبروام
الابر مخففا يبغي الابر والبيع عبارة عن الزمان المستقبل الذي لا
انقطاع له وهو اليل والنهار ومنه قوله تعالى خالدين فيها ابدا فالمعنى
الحمد لله حمدا ايدا لا انقطاع له **وقوله** ثم صلاته على محمر الضمير
في صلاته عائد على الله تعالى ثم صلاة الله عز وجل على محمر صلى الله عليه
وسلم وهذه الجملة لفظها لفظ الخبر ومعناها الدعاء والمعنى اللهم صل
على محمر ابن عبد الله محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة وبركة قاله ثعلب **وعن**
ابن عباس ان الصلاة من الله تعالى رحمة للعباد ومن الملائكة استغفار

وقال الغافقي

وقال الغافقي عياض رحمه الله تعالى رحمة العباد فيل هي من الله
لغير النبي رحمة وللنبي تشريف وزيادة تكرمة انتهى والصلاة لغة
الرحمة ومنه قوله تعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم اي ادع
لهم وقوله تعالى ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما
ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول اي دعوات الرسول ومنه قوله
عليه السلام اذا دعي احدكم الى وليمة فليجب فان كان مفطرا فليطعم
وان كان صائما فليصل لهم اي فليدع لهم بالبركة ومنه الصلاة على
الجنائز لانها الدعاء فيها والسجود **وقول** الشاعر
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي ... نوما فان لجنب المرء مضطجعا
اي دعوت **وقول** الاعشى يصف الخمر ومصبها كتاب يشوب بها
وابرزها وعليها ختم وفايلها الترجمان اي دعا عليها ختم
اي دعي لها بالسلامة والتغيير والفساد وقيل هو معنى الرحمة ومنه
قوله عليه السلام اللهم صل على ال ابي اوفى حين اعطوا الزكاة اي
ارحمهم واغفر لهم وبي استغفاها افوال ليس هذا موضعها **وقوله**
على محمر صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم اسم عربي على وزن معظم
بضم الميم وفتح العين وتشديد الظاء وتشديد الميم مفتوحة سمي به وصار علما
ليصلى الله عليه وسلم وهو من ابنية المبالغة والتضعيف الذي يدل
للتكثير اي الكثير الحامد وهي الاوصاف المحمودة او الكثير المحمد
اي الناس يحمدونه كثيرا وهو كما يقال كرمة زيد اي هو مكرم وعظمته
هو معظم اي مبالغ في تكريمه وتعظيمه ويقال ايضا حسرت الثوب

فهو مكسر اذا بالغت في تكسره قال الشاعر في التكثير الى
السبر الجواء الكثير المحمر ويقال محمر ومحموم بمحمر بزاد على المبالغة
والكثرة ومحموم بزاد عليهما وفي ليل البرد بينهما قول الشاعر

• بلست بمحمود ولا بمحمر • ولكنما انت الجمنطا الجباتر •

والجمنطا الكبير البطن والجباتر الغضبي ومحمر صلى الله عليه وسلم مشتق
من الصفة على جهة التفاؤل اي انه سيكثر حمد ويعلى على ذلك ما
حكاه ابن دريد ان قريشا سألوا عبد المطلب لم سميت ولدك هذا بمحمد
الله عليه وسلم فقالوا لدكيف تسميت ولدك هذا بمحمد لم محمدا
فقالوا لدما هذا من اسمائك ابائك فقال لهم ارجوت ان يحمد في السماء
والارض فقال بعضهم وهذا الذي من هذه الحكاية يدل على حمد
الناس له انتهى قال القاضي عياض لم يسم بهذا الاسم
احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع فيهم وجوده عليه الصلاة
والسلام وميلاده ان نبينا يبعث اسمه محمد فسمى قوم من العرب
ابناءهم بذلك رجاء ان يكون لهم هو الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وقال انهم ستة لا سابع لهم وهم محمد بن سفيان بن مشاجع جد
جد الفرزدق الشاعر ومحمد بن احيحة بن الجلاح ابن الجد بن العجلان
ومحمد بن حمران بن ربيعة ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن البكير
ومحمد بن حزاعة السلمي قال ثم خفي الله تعالى كل من تسمى محمدا ان يدعا
النبوة او يدعيها احد له ويظهر عليه سبب او يشكك احد في
امره قال بعضهم مما جرى على سرهم ولا اختلاج يوجد هم ان ليس للتسمية

اثر وما علموا ان المسمين ليسوا من هذا الامر في ورد وصادر ما دخل
من زار الحما سمح الثرا من اجله اهلا بزاك الزائر وانتصاب حمدا
بالمصدر الذي في البيت قبله وهو الحمد والمصدر ينصب بمثله كقوله
تعطى فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا كما ينصب بفعله وهما العقل
والوصف واجاز لا ستاذ ابو عبد الله الحراز نصبه بفعل مضمر
تقديره احمد الله حمدا وتبعه على ذلك القاضي ابو محمد بن مسلم وبه
نظر لا ن عامل المصدر المتوكد لا يجزم عند الاخفش وابي علي وابي
الفتح والشيخ ابن مالك واز قلنا بجواز حذفه على مذهب عند هؤلاء
الاولين لو لا ستلزامه حذف الجزء الذي هو خلاف الاصل ويرحم جملة
فعلية في موضع الصفة للذكرة قبلها ويرحم متعلق بيرحم والباء
فيه بمعنى مع اي مع ورحم الله بكر كقوله تعالى جاءكم الرسول بالحق
اي مع الحق والله بركم بمضاف اليه وجمعه ابناء مثل امر وامراء وقوله
ثم صلاته على محمد جملة معطوفة على جملة الا بتداء التي قبلها وهي
الحمد لله فلا محل لها من الاعراب وهي محتملة لا ن تكون صغرى او
كبرى على نحو ما مر في قوله الحمد لله ثم قال رحمه الله تعالى

اكرم من بعث للانام وخير من قام بالمقام ش

قوله اكرم من بعث للانام اي اشرفهم واعظمهم واشار به الى ما
خرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا
سيد ولد ادم يوم القيامة اول من ينشق عنه القبر واول شافع
واول مشفع وبعث ارسل قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة اي

ارسلنا ويقال بعثت البعير حلاته من عقاله وبعثة اهل القبور
يوم القيامة وهو قريب من هذا وكانهم اطلقوا من عقالهم
و الانام قال ابن عباس هم الانس وقال الحسن هم الجن والانس
وقال الضحاك كل ما يأتي على الارض ووزنه يقال الا فعل
الاعتلال عينه ولعزم ان يكون منقولا **وقوله** وخير من
قد قام بالمقام اي هو اكرم وخير من قد قام بالمقام مصليا فيه
بالباء ضربته كما تقول زيد بالدار اي في الدار قال الله
تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل اي في الليل يقرر وي انه صلى
الله عليه وسلم استلم الحجر وزار ثلاثة اشواط ومشى اربعة فلما
فرغ عمر الى المقام صلى ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى والمقام مقام ابراهيم عليه السلام وهو المعروف اليوم و قال
النخعي هو الحرم كله و اكرم روي بالخفض والرفع فالخفض على
النعت والرفع على القطع وهو ابلغ في المدح ويجوز نصبه على
المدح من نكرة موصوفة في موضع خفض باضافة اكرم اليها ولذلك
خفض اكرم بالكسرة لان ما لا ينوب بناؤه اذا اضيف خفض بالكسرة
نعم ان جعلت من موصولة على بعض في النوع جاز ان يكون اكرم نعتا
الى ما قبله لاضافته الى الموصولة وهي معرفة لان بعض النوع
في غاية من جهة ان اكرم افعل تفضيل الا باضافة افعل التفضيل
قبل محضة وهو الصحيح لنعته بالمعرفة ونص على ذلك سيبويه
و قال الفارسي وابن السراج غير محضة فعلى الصحيح يصح كونه نعتا

والرفع

والرفع على اضمار هو ويجوز نصبه على المدح ونعتا عملت في موضع
الصفة من اوصلة لها على الموصولية والانام متعلق ببعث وخبر
محذوف على اكرم فيجوز فيه الاوجه الثلاثة واذا رفع اكرم او
نصب لا يجوز الخفض في خبر لان الاتباع بعد القطع ممتنع على
الصحيح والغالب في استعمال خبر في باب التفضيل حذف همزتها
تخفيفا كما هي في البيت بعقول زيد خير من عمرو و قراتها فيه
و قول الشاعر بلال خير الناس وابن الاخير وهي في التعجب بالعكس
وذلك شر ومن اثبات همزته قراءة بعض القراء سيعلمون غدا من
الكذاب الاشر بفتح الشين وتشديد الراء ومن ذكر موصوفة كالتي
قبلها والجملة بعدها صفة لها ايضا وبالمقام متعلق بمقام ثم قال رحمه الله

* **جزاه بختم الوحي والنبوة لخير امة من البرية كلها** *
* **صلى عليه ربنا وسلما دوما له وصحبه تكرما** *

ش جزاه اصل جزاء ضمير عائد على محمد صلى الله عليه وسلم والختم مصدر قولك
ختم يختم ختما يقال ختمت الكتاب اي طبعته وختمت العمل اي بلغت
منه وختم النبوة محتمل لان يكون بمعنى البراءة والتمام اي برئت وتمت
بالنبي يعني ويشهد لهذا قوله عليه السلام ان الرسالة والنبوة
انقطعت بالرسول بعدي وبالنبي فقال فبشرني قال بشرني على الناس وقال
لكن المبشرات قالوا يا رسول الله بما المبشرات قال رؤيا المسلم
وهي جزء من اجزاء النبوة خرجه الترمذي عن انس بن مالك والان يكون
بمعنى الطبع اي الطبع على النبوة فلا تفتح لغير كرامة له وتشريفا

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والوحي هو البعث والالهام يقال
اوحى الله الى نبيه اي بعثه واوحى اليه الهمه قال الله عز وجل
واوحى ربك الى النحل وهو اما مصدر لاوحى على غير قياس واما اسم
مصدر وهو اولى واما مصدر اوحى ثلاثيا الغنوي اوحى حذاء الجوهري
وانشد الحجاج وحى لها القرار فاستقرت و النبوة وزنها وحرفها
من النبا وهو الخبر قال الله تعالى من نبإ المرسلين ونبا بفتح ونبا
النبأ انبأ قال الله تعالى تلك من انباء الغيب والانباء بكسر
الهمزة الاخبار والنبوة بترك الهمزة وتشديد الواو ويحتمل ان
تكون من النبوة وهي الارتفاع او من النبا بالهمز فسهلت **وقوله**
لخير امة من البرية يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم واشار به الى
قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية ولم يرسل الى هذه
الامة بعضهم بل انما ارسل الى الجميع من الاحمر والاسود بل على هذا
قوله عليه السلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل
نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت انا الى كل احمر واسود
واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا طهورا
وايما رجل ادركته الصلاة صلى حيث كان ونصرت بالرعب
بين يدي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة قال بعضهم لعل لما
كانت هذه الامة هي التي امنت به ونصرته عليها بركته وخيراته
وكانه انما ارسل اليها وغيرها من الامم انما بعث لسداد نقصها
انتهى والامة من الناس الفرز والجماعة وتطلق على معان اخر ليس
هذا

هذا موضع ذكرها **و** البرية الخلق وهي بغلبة بمعنى مفعولة من
برأ الله الخلق وهمز خلقه الله للمبالغة اي منشورية الى تفتقر الى
تخلق الغرزة بها فيكون على هذا مهموزا خلافا لنافع وابن ذكوان
وفراء سائر القراء بغير همز اما على التخفيف واما ان يكون من برية القلم
او من البرا وهو من التراب اي خلق من التراب بهمزة ليل على ترك
همزها ولكن لا تكون هنا الا مهموزة وكذلك النبوة بالخطاب
الغائبة عند التسهيل بالخطاب حريها وهما الواو والياء **وقوله**
صلى عليه ربنا صلى الله عليه وسلم فرتغرم في ذكر الصلاة وكررها هنا
على جهة التاكيد للصلاة عليه والتبرك به صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم **قال** ابن عطية قال القاضي ابو محمد الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كل حين من الواجبات وجوب السنن المذكورة الى
ان يسمح نزكها ولا يغفلها الا من لا خير فيه انتهى **وقال**
الاستاذ ابو العباس ابن الخباز وفي الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انها واجبة في العمر والثاني انها تجب
والثالث وهو الصحيح انها واجبة كل ما ذكر انتهى **و** في
الحديث اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره **وقوله** ربنا اي
مالكنا ومصلحنا قال الاستاذ الخباب وكلا المعنيين صحيح لان
الله تعالى هو المالك لجميع المخلوقات والمصلح لهم حالا ومآلا فظاهر
وجوبا عليه سبحانه لا اله الا هو انتهى والرب وزنه فعل بكسر
العين لا فعل بسكونها مجمع على ارباب في القلة كقوله تعالى وكانتا

بعضنا بعضا اربابا من دون الله وعلى ربوب في الكثرة قال علقمة
وانت امرؤ افضلت كل امانتي ومن قبل ربتني فضعت ربوب
ولو كان وزنه وحلا بسكون العين لجمع على الوجل في القلة نحو
بلس وابلس وكعب واكعب وبوجل بفتحها لحرم التوكيد فيه
بان وحلا بفتح العين اذا كان مضاعفا وعكس ولم يرغم كفضل وشرر
وبوجل بضمها لقلته فاتضح ان يكون وحلا بكسر العين والله اعلم
وضمير عليه عايد على النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم **وقوله**
وسلم بعد قوله لعيسى الخبر ومحذوف الرعاء والمعنى اللهم صل على محمد
وسلم عليه وهو مشتق من السلامة وقيل من السلام الذي هو اسم
من اسماء الله تعالى بمعنى القول اي امنه الله وسلمه ومعنى الثاني
اي الفي عليه سلامة **وقوله** وآله اختلف في آله صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم فقيل آل بيته وقيل قرابته وقيل كل من تبعه بعد
وقيل الداوبع علي رضي الله عنه واوبع العباس رضي الله عنه
واوبع عقيل واوبع جعفر واختلفوا في اصله فقال الاكثرون
اصله اهل فابدلت الهاء همزة وهو من اهل الخفيف ثقيلا ثم ابدلت
الهمزة الفا لزوما للسكون ثم ابدل همزة اخرى وتصغيرهم عندهم اهيل
وقال الكسائي واصله اول بتحريك الواو وقلبت الفا لتحركها
بعد فتحة وتصغيره عند اويل وحكي ذلك عن الخليل واختار الشيخ
ابو الحسن ابن الباذش مذهب الكسائي ورجع القول الاول بان قال
بوجب اثبات الف آل بدلا من هاء اهل وبوجب من همزة مبدلة من هاء

آل

بان معنى آل غير معنى اهل بان اهل الغرابة واهل من
يؤول اليك في قرابة او راي او مذهب وانما الف آل مبدلة من واو
كما بين الكسائي في ذلك بالرواية عن العرب ولم يذكر سيبويه
في باب البدل ابدال الهاء قبل الهمزة كما ذكر ابدال الهمزة قبل الهاء
في هرقت وارقت وهياو هرحت البرس وهياك وذكر ابدال الهاء
تكون بدلا من التاء التي يونث بها الاسم في الوقف كقولك هذه
طلحة وان الهاء ابدلت من الياء في هذه مجاة من قولهم ان الهاء تبدل
من غير ها وبوبدل غيرها منها وانما حكي ان الهاء تبدل الهمزة في
قولهم امواء في امرأة غير سيبويه وجعل هذا البدل شاذا مختصا
به الشعر فلما التصغير فلا حجة فيه لو سلمنا له البدل بوجب
فيه ثبتت مرة وما ثبت اخرى على حسب ثبوت ما يوجب الغلب
وعزمه انتهى نصه حكاه عنه ولد ابو جعفر في الاقناع
وبوجب الاول ان الظاهر المحكم نحو ال الله وال النبي وما يقال
ال الخياط وبوجب ال النجار بان الخياطة والنجارة بوجب يقتضر بها
العرب وسواء كان ذلك الاسم المحكم عاقلا كما مر او غير عاقل
كقول النابغة الزبياني فتوهوا على ال الوجيه وبوجب يشيعون
حوليا قها بالمقارع فاضافه الى الوجيه وبوجب ممر سان مشهوران
محكمان وقد يضاف الى الضمير قليلا خلاف الكسائي والنحاس وقول
الزبيري ان اضافته الى الضمير من كلام العامة غير صحيح بل هو من
كلام العرب وقال عبد الطلب وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم

بوجب

ذلك. وقال اخرانا العارس الحلبي حنيفة والزيد والي كما تحمى
حنيفة ذلك. يجمع في هذا البيت بين اضافته الى ضمير المتكلم
والمخاطب وانشد بن السيد في الاقتضاب البيت ابلغ بني العنبر بن
مزال وليل الوكا معتقات الاقارب. الها واضافه الى ضمير الغيبة
وبهذا يعلم ان قول الاستاذ ابي عثمان بن اجانا في شرحه وبه
اذكر مع القريب وكما الهنة جاء ليس كما ظن وقوله وصحبه
يقال صحبة وصحب واصحاب وصحبان وصحابة واما حبيب
ذكر ابن الخباز في شرح الدرة فاما الصحب فهو عند سيبويه مفرد
يراد به الجمع فيكون اسم جمع وهو عند ابي الحسن الاخفش جمع
صاحب واما الصحبة والصحابة فمصدران في الاصل كقولك صحب
ولكنهما وقعا الجمع واما الصحاب والصحبان فجمعا صاحب نحو راكع
وركعان وراع وامّا اصحاب فيحتمل ان يكون جمعا لصاحب على حذف
الزيادة ويحتمل ان يكون جمع صحب كفلوس وافراس واما احبيب فهو
جمع اصحاب وهو جمع للجمع واختلف في صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل هو من ولج في زمانه رآه او لم يره وقيل كل من رآه سواء
روى عنه وطالت اقامته معه او لم يرو ولم يطل وقيل من طالت اقامته
معه وان لم يرو عنه وقيل من طالت اقامته معه وروى عنه بل قيل
اذا قلنا ان آل النبي صلى الله عليه وسلم كل من تبعه بنية فلا يبعد
كون المصنف وصحبه وهم داخلون في ذلك فلذا قال من باب
غزا الخاص بعد العام تنبيها على فضل الخاص حتى كانه ليس من جنسه

تنزيلا

تنزيلا للتغاير في الوصف منزلته في الذات وهو عند ارباب المعاني
من انواع الاطناب ويسميه بعضهم اعني غزا الخاص بعد العام
التسوس ومنه قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
بذكر الصلاة الوسطى وان كانت داخلة في الصلوات تنبيها على
فضلها وكذلك قوله تعالى ومن كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكائيل وذكر جبريل وميكائيل تنبيها على شرفهما
وفضلهما فيكون المصنف اتى بالصحب مكررا تنبيها على فضلهم وشرفهم
وقوله تكرما اي تفضلا منه عليهم بان ذلك واجب عليه سبحانه
اذ لا يحتم عليه ثواب اذ الثواب منه رحمة وفضل والعذاب منه
عدل ويحتم متعلق بحذا. وبخبر كذلك ومن البرية متعلق بمحذوف
لانه صفة لاحد وعليه متعلق بصل والاسم محذوف على الضمير في
عليه ولم يجر الجار اما ضرورة واما تبعا للمزاجاز. وقد اختلف النحويون
في لزوم اعادة من وعدم لزومها على ثلاثة اقوال فقال البصريون تلزم
اعادة الا في الضرورة وقال الكوفيون يجوز بدونها والاخفش وقطرب
في احد قوليه لا تلزم اعادة بل تختار على تركها واختار الشلوبين
والشيخ ابن مالك وابو حيان وقال الفراء والجرمي والرياشي ان
اكد الضمير المعطوف عليه لم تلزم الاعادة نحو مررت بك انت وزيد
والا لزمت نقله ابو حيان والمرادي والاستراباذي الكل واحترز من
الاقوال وترجيح الراجح منها وهو الثاني وليس من اجله
معطوف على الاسم وتذكر ما مصدرية في موضع الحال وقيل مفعول من اجله

وهاهنا انتهى جر الخطبة فقال الاستفتاح الخطاب الخطبة بي
عرف الاستعمال الكناية على كل كلام مسجع انطوى على الثنا
على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال
وبعد واعلم ان علم القرآن اجل ما به تحلى الانسان
وخير من علمه وعلمه واستعمل البكر له وهمه
ش بعد كلمة يستعملها المصنفون عند تمام خطبهم وتستعمل
من غير اما ومع اما وفد تستعمل اما وحدها وبعد وهو فصل الخطاب
عند المحققين من البيانيين لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر
ذي شان بحمد الله تعالى وتجيد، فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض
المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد فقال
ابن الاثير فيما نقل عنه بعض البيانيين والعلم هنا توجب تمييزا
لا يحتمل النقيض وقيل في الامور المعنوية ليخرج ادراك الحواس
وهو مذهب غير ابي الحسن الاشعري والقرآن هو كلام الله المنزل
للاعجاز بسورة منه وقيل ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا وسمي
قرآنا لانه يجتمع السور بعضها نقله الجوهري عن ابي عبيدة
واجل ما به تحلى الانسان اي احسن ما اتصف به والحلية والوصف
بمعنى واحد قال الشيخ ابو القاسم جللهم رحمه الله القرآن معجلا
اي جعلوا تعلم انما كان علم القرآن اجل ما تحلى به الانسان من جهة ان
شرف العلم انما هو بشرف المعلوم هنا القرآن وشرفه معلوم حيث
لا يجتبى بالشيء افضل منه كما قال عليه الصلاة والسلام انكم لن

ترجعوا

ترجعوا الى الله بافضل مما خرج منه يعني القرآن وروي عنه
عليه السلام انه قال ما من كلام افضل عند الله من كلامه وما
رفع العباد الى الله كلاما احب اليه من كلامه فلذلك كان علمه
كذلك والانسان يقع على الذكر والانثى وهو مشتق من الانس
ووزنه فعلان وهو قول البصريين وقال بعضهم وهو فعلان من
الانسان الذي هو الابصار وقال الكوفيون هو مشتق من النسيان
ووزنه افعلان واصله انسيان فحذفت منه الياء لكثرة الاستعمال
وفتحت السين لثقل الالف على القولين الاولين يكون تصغيره
انيسيان شاذا وعلى القول الثالث يكون قياسا فتسمية الانسان
انسانا اما لتانسه كما قيل وما سمي الانسان الا لانسه او
الغلب الا انه يتغلب واما النسيان كما قال حيث لا تنسين تلك
العهود فانما سميت انسانا لانك تناسي واما الابصار وهذا
المعنى كله موجود في الانسان فان بعضهم واول من نسي آدم عليه
السلام يدل عليه قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم
نجد له عزما والى هذا المعنى اشار الشيخ الامام ابو الحسن البروي
فيما نسب اليه حيث قال يا احسن الناس احسانا الى الناس
واكثر الناس اغضاء عن الناس نسيت عهدك والنسيان مغتفر
فاصفح فانك اول الناس اول الناس وقوله وخير من علمه وعلمه
اشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم خيركم من تعلم القرآن
وعلمه وفي لفظ آخر خيركم من قرأ القرآن وأقرأه وفي لفظ آخر

افضلكم من تعلم القرآن والى معنى هذا الحديث اشار البخاري
ابو مروان الشيبي رحمه الله تعالى بقوله تعلم كتاب الله والزم
توشيحه تنل شرفا عند الاله ومكرمة لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيركم الذي تعلم القرآن الاله وعلمه ومذهب مالك
رحمه الله جواز اخذ الاجارة عليه فقال ابن القاسم رحمه الله
تعالى كان مالك يقول كل من ادركت من اهل العلم لا يرون باجر
معلمي القرآن باسا وقال ابن وهب في موطئه سمعت مالكا
يقول لا باس باخذ الاجرة على تعليم القرآن في الكتاب ويحكى
عن ابن وهب انه قال كنت جالسا عند مالك رحمه الله تعالى
فاقبل اليه معلم الكتاب فقال يا ابا عبد الله اني رجل معلم الصبيان
وانه بلغني شيء كرهت ان اشارطك وقد امتنع الناس علي وليس
يجيء كما كان يجيء وقد اضررت بجيراني وليس لي حيلة الا
التعليم فقال له مالك اذهب فشارط جارك الرجل فقال له
بعض جلسائه يا ابا عبد الله تامره ان يشترط على التعليم قال نعم
مالك نعم فمن يجيء كتابه صبيانا ويوجد بهم لنا الوجه المكروه اي
شيء كنا نكون في جواز ذلك عن عطاء بن ابي رباح وعن الحسن
البصري وعن غير واحد من ائمة الصالحين وقد قال في البخاري عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احق ما اخذتم عليه اجرا
كتاب الله وامثاله قوله تعالى فلا جناح عليه اجرا بالمراة
على تبليغه ومذهب ابي حنيفة واصحابه منع اخذ الاجرة عليه

واكل واحد

ولكل واحد حجج ليس هذا موضعها فان قلت لم قدم المصنف
التعلم على التعليم وهو خلاف الحديث وخلاف القاعدة
قلت الجواب ان الواو لا ترتب عند البصريين وعند الكوفيين وقيل
بحذف لك لاقامة الوزن قلت الثناء جاء في الحديث على متعلمه
ومعلمه والثناء جاء في الوجهين على القرآن والجواب حظوا
بذلك ولا ظلوه الا بسبب القرآن فتنشر بعضهم انما هو بسببه
وقوله واستعمل الذكر له وبهمه استعمل ياتي للطلب غالبا
نحو استسقى بمعنى طلب السقي واستبشر بمعنى طلب البشارة
وياتي للتحول نحو استحجر الطين ومنه ازهرت البلدات بازهارها تستنشر
اي تتحول نشورا وياتي بمعنى فعل نحو استكبر واستحطب وبمعنى
افعل ومنه واستعمل هنا وهو بمعنى اعمل والذكر استحمال مدلولات
متراتبة بترتيب خاص لتحصيل غير العلوم وهو يقول ان خير ما اعمل
الانسان فيه وكره وتعبيره وبهمه القرآن لان فيه المواعيظ
البليغة وكفى به واعظا وفيه الاحكام وفيه القصص والاخبار
بخلاف غيره من الكلام الذي ليس فيه الا نوع واحد وقوله وبهمه
معناه علمه ويحتمل معجم لتبيين معناه الا بما يضاف اليه
وكذلك لزوم الاضافة لفظا او تقديرا ويضاف الى المفرد لان
ابهامه يرتفع به ويجيء بحال الاضافة اذ هي توجد فيه علة البناء
وبقيا اذا قطع عن الاضافة لتنزله منزلة بعض الكلمة وبعض الكلمة
لا يستحق اعرابا ويجري تنبيهها على تمكنه في الاصل وان بناء عارض

بالتقاء الساكنين بالضم حالة الاعراب تحرك بالفتح
والكسر بضم حالة البناء لتكمل له الحركات وقيل لتخالف حركة
بنائه حركتي اعرابه وقيل لانه لما اقتضى المضاف اليه وحزه
عنه عوض منه اقوى الحركات وقيل انه طار غاية بحرا ان كان
وسطها باعلى غاية الحركات هي الثقل وتغرير المضاف المحزوف
وبحر حمد الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وشرف وعرم
والحامل بيد اعلم وان مدخولها في موضع نصب نعت مصدر محذوف
اعلم وما نكرة موصولة اي اجل شيء والجملة بعدها صفة لها وخبر
محذوف على اجل وما مثل التي قبلها والجملة بعدها صفة لها وباقي
البيت ظاهر ثم قال **وجاء في الحديث ان المهرة**
البرية مع الكرام البررة اشار بهذا البيت الى قوله
عليه السلام الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة وهو حديث
صحيح اخرجه مسلم وغيره عن عايشة رضي الله عنها والالف واللام
في الماهر للجنس يعني به كل ماهر وبهذا الاعتبار قال المصنف
المهرة بصيغة الجمع والمهرة جمع ماهر كفاري وفرة وساحر وسحرة
وكابر وكبرة وكامل وكملة والماهر حذاق الحاذق ويقال مهر
بالامر مهارة ومهارة صرت به ماهرا اي حاذقا فا **والكرام** جمع
كريم **والبررة** جمع بار بالالف ويقال بار ومحذاء الصرف والمطيع
وجمع برا برار والبررة هم السفرة الكرام الذين ذكرهم الله تعالى في
كتابه قيل هم الملايكة الكرام وقيل هم الرسل منهم وقيل هم اصحاب
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم والسفرة جمع سافر وهم الكتبة فالدابن
قتيبة وذكر المصنف ان الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة
واتى بفي موضع الباء تجوزا ونقل الحديث بالمعنى لانه ترك منه
السفرة وناقل الحديث اما ان يجوز على ما ابيح له لفظا ومعنا ويه خبيرا
بمعانيها او بان لم يجز على ما ابيح له لم يجز له نقله بالمعنى اجماعا
وان كان على ما بعد اختلف فيه فمنعه قوم من اصحاب الحديث والفقه
والاصول وقال الوالي يجوز ابيح له بلفظه وقال قوم بمنع ذلك في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم وجوزه في غيره والجمهور من المحدثين والفقهاء
والاصوليين على جوازه اذا قطع بادا المعنى قال الشيخ بدر
الدين بن جماعة في كتابه المسمى بالمنهل الروي في علوم الحديث
النبوي وهذا يقتضي الخلاف في نقل الحديث بالمعنى في غير المصنفات
امّا المصنفات فلا يجوز تغيير لفظه اصلا وان كان بمعناه انتهى
وهو نقل غريب **وقوله** في علمه قال ابن سناء الخزاز قال في علمه
والظاهر من الحديث حفظ كلمه وحروفه فان تمام الحديث يدل على
ذلك وهو قوله والذي يقراه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق فله
اجران قال والتتعتع التلبث في الكلام تقتعت في الكلام اذا عيوا
تعتعه ابن الى العجلان ظر في الخزاز فلو قال في حفظه لكان انسب
انتهى قال غيره ولكن الامر في هذا اسهل لان ذلك كله مهارة بالقران
وباعلى جاء ان وما بعدها والتقدير بروجاء كون المهرة بان جمع اسم
الفاعل وهو ماهر بفيه راجعة الفعل ومع الكرام متعلق بمحذوف

تقرير ثابتوز او مستفروز والبرزة تحت الكرام قال رحمه الله تعالى

وجاء عن نبينا الاواء وحالة القرآن اهل الله
لانه كلامه المرفع ووجاء بيده شافع مشفع

ش اشار بالبيت الاول الى قوله عليه السلام اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وهي لغة اخر ان لله اهلين من الناس قيل ومن هم يا رسول الله قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والنبي يجيل من انبا اخبر عن الله برسالته واصله الهمز حما فرانابع في جميع القرآن من همز ورش وفي غير حرف الاحزاب من همز ونافع ويجوز فيه تخفيف الهمزة بابدالها بالف وترغم الباء التي قبلها فيها كما قرا غير نابع في جميع القرآن وغير ورش في حرفي الاحزاب ويجمع على انبياء قال الله تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق وقال تعالى اذ جعل فيكم انبياء كما قال العباس بن مرداس يا خاتم الانبياء انك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا والاواء بحال من التواء وهي من المبالغة اي الكثير التواء من شدة الخوف والتاوه اي يسمع للصدر صوت من تنفس الصعداء ومنه قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم قيل هو الخاشع المتضرع وقيل هو الرحيم وقيل هو الموقن وقيل غير ذلك قال تاوه بتاوه تاوها قال الحبر يف نافعة اذا اما فضت ارحلها بليل تاوه اهت الرجل الحزين اذا اتاوه بحذف احدى التاءين تخفيفا وحذفها جايز من المضارع المفتتح بتاءين والتاء المحذوفة هي الثانية على الاولى خلافا للهشام كما نقل ابن مالك في التسهيل

اولكن بين

اولكن بين كما نقل غير **وان قلت** لم وصف المصنف النبي صلى الله عليه وسلم بالاواء وهو لم يات الا في صفة ابراهيم عليه السلام كما في الاية **قلت** الجواب ان كل صفة ممدوحة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم اولى بها لفضله على سايرالخلق مع بقاء الصفة على من جيء له والجملة جمع حامل وحملة وشبه فاعل **وقوله** لانه كلامه المرفع قال يعني الشراح هذا جواب على تقدير سوال كانه قيل له ومن اين قلت ذلك وكانوا اهل الله فقال لانه كلامه المرفع انتهى والضمير في لانه عايد على القرآن وفي كلامه على الله تعالى والمرفع يعني على جميع الكلام وهذا على جهة التشريف والتكريم والتقريب الفهم بما عليه الاداء ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله واهلي حملة القرآن **وقوله** وجاء بيده شافع مشفع ضمير بيده عايد على القرآن واشار بذلك الى قوله عليه السلام القرآن شافع مشفع وما حل مصرف فمن شفع له القرآن يوم القيامة كتبه الله في الدارين على وجهه ومعنى شافع مشفع انه يتقبل شفاعته وما نزع فليس له فريشفع من لم تقبل شفاعته فنسال الله تعالى ان يجعلنا ممن يشفع له القرآن يوم القيامة ولا يجعلنا ممن محل به يمنه وكرمه وعن نبينا من خلق بحاء وحملة القرآن اهل الله جملة اعتراضية وهي تبيين واعلم جاء وتعال عليه سان تقرير وجاء الحديث او الاثر وهو حملة القرآن اهل الله وسام لانه لام العلة وجاء بيده

ولجاء من يحل به يوم القيامة اي حبه الخ

شارح مشبع مثل قوله وجاء قبله وفي البيت الثاني من هاذين
البيتين لقب من القاب البريح سمي بالتزام وهو ان يلتزم المتكلم
قبل حرف الروي من البيت او من البيت او البعض ما لا يلزم من
مجيء حرف بحيث او اكثر كما جاء في الغزال من نحو قوله تعالى
تزكوا اولاهم مبصروز واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
وقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله تعالى واما السائل
فلا تنهر واما السائل فلا تقهر وقوله تعالى والليل وما وسق
والقمر اذا اتسق بالتزام المنصب قبل العين والهمزة ثم قال رحمه الله

وفي انتهى في فضله اثار ليست تفي بحملها اسفار

ش يقول قد جاءت في فضله اي في فضل الغزالي والضمير عايد عليه
اثار اي احاديث كثيرة تخرج الاسفار وهي الكتاب الضخام
عن حملها وهذا على جهة المبالغة واما الاسفار فلا تخرج عن حمل
شيء قل او كثر ولم يتعرض لذكرها اكتفاء بما ذكر منها **و** الاثار
جمع اثر وهو ما اثرته اي رويته يقال اثرت الحديث اثاره اثرا اذا
ذكرته عن غيرك والحديث المأثور وهو المروي المنقول عن السلف
الى الخلف وتفي فعل مضارع واصله توفي فحذفت الواو لوقوعها
بين ياء وكسرة اعني في يوفي ثم استثقل حذفك مع سايراحرف
المضارعة وفي تحليل هذا الحرف اقوال الاولى انه التصريف ليس هذا موضعها
و اسفار جمع سفر قال الفراء وهو الكتاب العظيم وهو ماخوذ من
قولك سفرت المراة عن وجهها اذا كشفته وحقيقة السفر عندكما

قال الشاعر

قال الشاعر **و** كنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت ابفر رابني منها الغداة سفورها
ووجه اخذه ان الكتاب يسفر عما فيه ومنه السفير لانه يكشف
احوال الناس وفيه يختبر الرجال **فقال** علي بن ابي طالب رضي الله
عنه من اثنى عليه جبر انه في الحضور ابغوه في السفر ومحاملوه في
الاسواق فلا تنفقوا ابي طلاحه انتهى **و** في فضله متعلق باثار
باعل انتهى **وبحملها** متعلق به واسفار باعل تبعي على مذهب البصريين في
اعمال الثاني في باب التنازع واسم ليست على مذهب الكوفيين في اعمال
الاول وخبرها ابي تبعي والمختار مذهب البصريين في ذلك ثم قال رحمه الله تعالى

فلنكتفي منها بما ذكرنا ولنصرف القول لما قصرنا
من نظم مغراء الامام الخاشع ابي رويم المرئي نابع

ش لما ذكر ما تفرع من الاحاديث في فضل الغزالي ورد انها اكثر
من ان تحصى وان الذي قصر نظمه هو غيره اي اقتصر على ما ذكر منها
واكتفى به فقال فلنكتفي منها بما ذكرنا اي نختزي ونستحيي مما
ذكرت منها اي من الاحاديث والذي ذكر هو قوله وخير ما علمه وعلمه
وقوله وجاء في الحديث ان المرء وقوله وجاء فيه شارب مشبع وقوله
وجاء عن نبينا ابو اه **وقوله** ولنصرف القول لما قصرنا اثره في قوله
لما قصرت من نظم مغراء الامام الخاشع يقول قوله من نظم تفسير لقوله
ما قصرنا والنظم والنظام مصدران للنظم كقولهم كتب يكتب كتبا
وكتابا ومعناه لغة الجمع قال ابن الانباري وقالوا نظم وان سبق الحديد
يوم اللقاء ونثرا كليلا ابن تجبوا بلوان طول قناته

ميل اذ انظم العوارس مبلا اي يجمعها في رمح واحر والمغرا مصدر
بمعنى الغرابة كالمغرب والمانى اي من نظم قراءة الامام الخاشع
المخبت المتواضع وابو رويم كنايته نابغ ولد خمس كنا ابو رويم
وابو نعيم وابو الحسن وابو عبد الرحمن وابو عبد الله والمشهور
ماذكره المصنف وروي انه كان بابي غالب على اجاب والمدني
نسبه وهو منسوب الى مدينة النبي عليه السلام لانه اقام عنده
بها كانت وبها كان بغرا والبه صار اهل المدينة ورجعوا الى اختياره
قال ابن ابي اويس قال لي مالك قرات على نابغ ونابغ اسمه
وهو نابغ بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المدني كذا قال ابو عمرو الداني
وابو جعفر بن الباذش وقال بعضهم هو نابغ بن ابي نعيم المدني
بحذف ابن عبد الرحمن وهو الذي ذكره مكي او بدحى القول الاول
عن بعض الرواة وهو مولى لجعونة بفتح الجيم وسكون العين وبفتح
الواو ابن شعوب الليثي ويقال الشجعي وبنو اشجع من بني عامر
ابن ليث وجعونة خليفة حمزة بن عبد المطلب وقيل خليفة العباس
ابن عبد المطلب وقيل خليفة بني هاشم وهو اسم من نخل ورواه
زايد ونابغ من الطبقة الثالثة بعد الصحابة وكان معتنيا بنفسه
جيد العناية اي مزاح وكان اسود شديد السواد واصله من اصبهان
فيما حكاه عبد الصمد وروي عنه انه كان اذا اتكلم تشم من فيه
رايحة المسك فقال له بعض اصحابه انك كلما فترت تفوح الناس
فقال ما امس كميا ولكني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في

المنام وهو يقرا في فيّ وفي رواية يتفل في فيّ فمن ذلك الوقت
تنشم من فيّ هذه الرايحة والى هذا المعنى اشار الامام الشيخ ابو
القاسم بقوله وانما الكريم اشر في الطيب نابغ وحدث محمد بن اسحاق
عن ابيه قال الماجشون نابغا الوفات قال له بقوا اوصنا فقال اتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين
قال ابو جعفر بن الباذش توفي بالمدينة سنة تسع وستين ومايتين
في خلافة المهدي وقيل سنة تسع وخمسين ومايتين في خلافة المهدي
وقيل غير ذلك والاصح ما ابرات به انتهى فيما ذكر المصنف رحمه الله
اسم نابغ وكنيته وبلده وكذا فعل بعض هاؤلاء ابراهيم وبشر وقالون
مع ما زاد من شهرته وتحلية غير انه لم يذكر كنية قالون فلذلك بقي
وجزم مضارع جزم بلام الامر واثبت الباء بيد اضطرارا على حد قول
الشاعر ألم يأتك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
ويجوز حزف هذه الباء لان حزف بكسر البيت لان فلذ كبقي
وزنه مستفعلن وعلن وتل والباء في مقابلة نون علن فلا يجوز حزفها
لانه يوقع في الخبن في الاوتاد والاوتاد لا يدخلها زحاف
على المعروف عند العروضيين وانما وقع خلعها العلل اذ اوقعت في ضرب او
عروض وهذا وقعت في جزء هو حشو والجار والمجرور متعلقان بذكر بقي
وما موصولة وصلتها الجملة بعدها وعايدها محذوف تقديره بقاء ذكره
ولما متعلق بنجب وما مثل التي قبلها والمدني نعت لنابغ ويزيد وحزة
التشديد ما بقي ورويم بالتخفيف الشاعر عفو الذي

للتحليل مثلها في قوله عز وجل ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم واشتركتم
فيها اذا كانت للتحليل فعيل هي ضرب والتحليل مستعار من
قوة الكلام لا من التوهين نقله وفيل وهي حرف بمنزلة لام التحليل
ومفراخير كما ذكرنا واسمها ضمير عائد على مفرد تابع والثبت تحت لام
الحرف الذي هو مالك على ما ذكرنا وكذلك المفرد ويلزم في الثبت
الخفض للزومه في المفرد والاتباع بحرف القطع ممتنع كما قدمنا
وفيها متعلق بالثبت والذي محطوف على اذ وفيه متعلق بورد
وضمير فيه عائد على مفرد تابع وكذلك ضمير انه وسواه وانداك
واسمها وهي في موضع رفع على انها خبر لمبتدأ مضمر تقديره وهو
انه ويحتمل ان يكون في موضع خفض على البدلية من الذي وهو وزن ضرب
وهي تغيض بوقوعها التقصير على الخانية والعامل منها ورد
وسواء بدل من المفارد او عطف بيان وفيه استعمال سوى غير ضرب
وهو مختلف فيه فقال سيبويه وجمهور البصريين هي ظرف غير متصرف
لا تخرج عن الظرفية الا في الشعر وقال الكوفيون والزجاج واختاره
مالك ليست بظرف بل هي مثل غير بمعنى واستحال وقد تستعمل
ظرفا مجازا وقال جماعة منهم الرماني والعكبري هي غير ظرف متصرف
في الاكثر وقد تستعمل ظرفا متصرفا والكل قولان منهما فجج ليس هذا
موضعها وفيها اربع لغات فتح السين وضم السين والقصر
وكسر السين والقصر والزاجد كسر السين والمد فهاتان جماعة والثلاثة
الاول اشهر وسنة خبران ثم قال رحمه الله تعالى ونفخ به

فجئت منه بالذي يضرع * ثم برشت بعرما ينبرع

في رجز مغرب مشهور لا بد احكى من المنثور

ش الضمير في منه عائد على المفرا واخبر انه بإتي اولا بالاحكام
المضرعة التي تجري على ستة واحرف واحرفة نحو المرو الفهو والتخفيف
والتسهيل والادغام والابدال والاعلال والفتح والاشمام وغير ذلك ثم
بإتي بضرع بغير المضرع وهو ما لم تجمعه فاعرفة واحرفة نحو ما ذكر في
قوله الغواني في برشن حروف مبرعة وهو معنى قوله ثم برشت بعرما
ينبرع اي ثم برشت بعرفة غير المضرع ما ينبرع وهو غير المضرع والبرشن
البسيط ومنه اشتق البراشن لانبساطه على الارض ومنه قيل للزوجة
براشا وقوله في رجز الرجز احر البحر الشعر الخمسة عشر التي هي
الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل
والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب
وهو مسدس في الذاهبة مبني من مستفعلن ستة مرات واستعمل
مسدسا على اصله ابرمه واستعمل مربعا للزحاف جزيه ويسمى المجزوء
واستعمل ايضا مستثنى ويسمى المنهوك لزحاف ثلثيه واستعمل ايضا
مثلثا ويسمى المشطور لزحاف شطره ومنه هذا الرجز ولذلك قال فيه
مشطور لا نه مثله وتمام البيت في اخر كل ثلاثة اجزاء لا عشرة تمام
ستة اجزاء كما يتوهمه من جهل مناحة العروض وابهمه واراد المصنف
بالرجز اللغوي لا الرجز الذي هو احرى البحر الخمسة عشر لا نبي هذا
الرجز ابيانا كثيرة من السريع منها: ولو بعرا علم البيت هو من الضرب

السكسوف منها وهو جايز وانما يمتنع غالبا الاتيان بشطر من
الرجز مزوج جايشطر من السريع وقد ياتي كذلك والرجز لغة كلما
قصرت اجزاؤه ولهذا يقولون قال الراجز اه قال الشاعر والسريع
مما قصرت اجزاؤه وكذا قال بعضهم **قلت** واه يعبر ابن بري بالرجز
احرا البحر الخمسة عشر ويكون ذلك باعتبار الاكثر والله اعلم
وقوله اه انه احظى من المنثور احظى افعل من الحظوة وهي المكانة
والمرتبة والفعل منه حظي يحظى مثل غشي يغشى يقول ان النظم
لموافقة الطبع فهو اسهل للحفظ وانشط للنفس واثبت في القلب
قال ابو العباس بن الخباز وانما كان النظم كذلك اه لتاثير لمزاج
النفس باعتدال مطالعه ومقاطعه ولذلك كان الشعر على الغناء من
حيث انه متناسب الفواصل والوقوعات انتهى **وقال** الجعبري في
فضل المنظوم على المنثور انه قد ان يجز احرا البحر وهو يجوز شعرا وقد
لا يجوز من يجوز نثرا ووجز ناظمه اختيارا من الحامة تميل بقوسهم الى
نظم الشعر اه التي تلفيز النثر انتهى والى هذا المعنى كله اشار الحصري
بقوله رايت الوزن في ع رس على تزهر واتى هذا النظم احظى من النثر
ومنه متعلق بحثيث وبالزي كذلك وعلة الذي يطرد وعابر باعل يطرد
المستثنا ويجز تقدم الكلام عليه اوما بعدها جز شت وهي موصولة
وملتط بنعرع وعابرها باعل مستتر وبي رجز متعلق بحمت وبم لانه
للتعليل ومن المنثور متعلق باحظى ثم قال رحمه الله تعالى

يكون للمبتدي بين تبصرة ٭ وللشيوخ المقربين تذكره ش

اخبر

ش اخبر ان رجزه هذا ينتفع المبتدي فيبصره بما لا يعلم وينتفع به
المنتهي فيذكره لما نسيه وغفل عنه وهو كذلك وللمبتدي متعلق
بمحذوف تقديره تبصرة وكذلك للشيوخ متعلق بمحذوف ايضا تقديره
تذكرة واه يتعلقان بهما في الظاهرين وهما تبصرة وتذكرة لما في ذلك
من تقديم الصلة على الموصول اه نهما مصدران لم يطلق عليهما الفعل في
موضعهما وهما موصولان اه ان المصدر اذا لم يطلق عليه الفعل كان موصولا
لتقديره بان والفعل وظهر تعلق المجرور بمحذوف قوله تعلى وكانوا فيه
من الزاهرين واني لهما من القالين اه بالظاهر لما في ذلك من تقديم الصلة
على الموصول وهو ال ثم قال رحمه الله تعالى ٭

سميته بالدرر اللوامع في اصل مقرا الامام نافع

ش اخبر انه سمى رجزه هذا بالدرر اللوامع والدرر جمع درة وهي اللؤلؤة
العظيمة واللوامع جمع لامعة وهي المضيئة الساطعة قال بعض
الشيوخ ووجه المناسبة بين هذا الرجز والموافقة كون كل واحد منهما
ينتفع به بل هذا الرجز افضل اه لانه احتوى على العلم والعلم افضل من المال
اه لان العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزيد بالانفاق والمال ينقص
به انتهى وبالدرر متعلق بسميته وفي اصل متعلق بمحذوف اه لانه حال من مجهول
سميته تقديره كائنا او مستقرا ثم قال رحمه الله تعالى ٭

نظمته محتسبا لله غير مباخر ولا مباه

ش يقال نظمت الشعر مخففا ونظمته مشددا والاحتساب الاخلاص
يعني ان نظمه لهذا الرجز انما هو احتسابا لله تعلى وانه لم يطلب به شرف

منزلة عنز احر من ابناء الى نبا من الملوك وغيرهم كما وجل شيئ
من المصنفين بل وضعه معتسبا الله كما اعترف بعض الشيوخ
وهو كما قال والدليل على ذلك ان كل طالب ابتغاء وجه الله تعالى
تخبط الناس بيده واسرعوا الى رسمه وحفظه وكثر اتباعهم به
انتهى وتخبط الناس بهذا الرجز وانتباعهم به غير خفي وهو رحمه
الله لم يسئل عليه في الدنيا اجرا ولم يقصد به مباهاة ولا فخرا
فجزاء الله خيرا واجزل اجره في الاخرى وانتصاب معتسبا على الحال
من فاعل نظمته والله متعلق بنظمته وغير مباشر نصب على الحال وهو ملازم
للتنكير سواء اضيف الى نكرة او معرفة وباقي البيت بين الاعراب قال رحمه الله

على الذي روى ابو سحيم ... عثمان ورش عالم التجويد
رئيس اهل مصر في الروايه ... ابو الضياء والاتقان والروايه

البيت الاول جواب عن سؤال مقدر كانه قيل له من
نظمت في رجزك هذا مقرئا بع والرواة عن نافع كثيرة فقال ابو
منقذ الطبري روى قراءته ماتان وخمسون رجلا لكن المشهور منهم
اربعة ورش وقالون واسماعيل واسحاق المسيبي وقد ذكرهم
الحافظ ابو عمرو في المنبهة فقال ممن روى عن نافع اسحاق ومثله
ثلاثة حزاز ورش وقالون واسماعيل وكلهم ماتوا قبل قتيبة على ابي
رواته نظمت رجزك هذا فقال على الذي روى ابو سحيم فالياء
هاء بين البيتين بكنية هذا الراوي واسمه ولقبه وزاد مع ذلك صفات
حسنة فقال في كنيته ابو سحيم وهو اشهر كناته ويكنى ايضا ابا

عمرو وابا القاسم وقال في اسمه عثمان وهو عثمان بن سعيد بن عمر
ابن عمر وان بن بزداد ورد بن سابق المصري مولى الزبير بن العوام وقال في
لقبه ورش ولقب بذلك لشقرة بياضه لان الورش شيء يمنح من
اللبن يقال له اللقح يشبه بزبد والورش مصدر لقولك ورش على
الاديم يورش ورشا خل عليه من غير اغ ورش من الطعام ورشا تناول
منه يسيرا فجعله تناول يسيرا من الطعام فلقب به وقال ابو جعفر
لعله كان يكثر هذا الضغث وعرف بها قال بعض الشيوخ هكذا
هو الاصل في الالقاب التي تغلب وتصير اشهر من الاسم الا ترى ان
غالبا لقب شرا اسمه ثابت وانما قيل له ثابت شرا على جهة اللقب
واصل ذلك انه جاء يوما بجراب فيه ملاء حيات ولباعي فجعل الجراب
فخرجت الحيات والباعي فخرجت امه من البيت بارة وكان فرجها
بالجراب تحت ابطه فقال لها ما سماك الحي ما اسمك يا ثابت اي ما جاء به
تحت ابطه فقالت له سمني يا بني شرا فسمي بذلك اسمه حتى ثابت
كاد لم يعرف وغلب عليه اسم شرا انتهى **وقوله** عالم التجويد
العالم من قام به العلم والتجويد لغة التحسين يقال جودت الشيء
تجويدا اذا احسنته واصطلاحا تحسين القراءة باخراج الحروف من
مخارجها باعطائها حقها من حركة او تسكين او تشديد او تخفيف
او غير ذلك مما يستحق الحرف من غير اسراف ولا افراط **وقوله**
رئيس اهل مصر في الرواية الرئيس والمقدم والشريف بمعنى واحد
قال الجوهري ويقال رئيس كنيم وانشد للاعشى

تلو الا مان على حياض محمد ... تو كاد مخوفة وغيب اطلس

يلوح تخاب وكا لعقر اجر ... تنوع الى عيدة ما استقام الربس

ونبه بمصر على موضع سدكناء يعني انه كان في مصر والرواية المحرقة والضبع والا تغاز وكان رضي الله عنه ورحمه ضابطا للقراءة عارفا بوجوهها وقيل انه لما تعمق في النحو اخر لتعقيد مقرء يسمى مقراورش فقال القاضي ابن مسلم في شرحه وهذا الكلام عندي فيه نظر لان القراءة سنة ماثورة لا اختيار فيها راي الا ان يقال اختار لك المقرا مما ورع فيه التواتر من قراءة نافع وغيره والله اعلم انتهى وسياتي ذكر ما يتعلق لك في باب ياء الاضافة ان شاء الله تعالى ومولد ورش رحمه الله تعالى بمصر سنة عشر ومائة وقرا على نافع سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة في ايام المامون وعمره سبع وثمانون سنة وبين ابتراء قراءته على نافع وموته اثنتان واربعون وروى عنه ابو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الازرق وابو الازهر عبد الصمد بن عبد الرحمن الاسدي وداود بن ابي طيبة وغيرهم وعلى الزبيدي متعلق بقوله نظمته وعثمان بن امين ابو ورش يجوز فيه هنا على مذهب البصريين الا خفض لانه مما اجتمع عندهم الاسم واللقب وكان مقرئ بن لزمنة الاضافة ولا يجوز الا تباع ومذهب الكوفيين جواز الوجهين الاضافة والاتباع على البدلية والبيان وهو اختيار الشيخ ابن مالك لكن الرواية هنا انما هي

بالرفع على الاتباع فيكون ذلك على مذهب الكوفيين وبيس نعت لما قبله ويحتمل ان يكون خبر المبتدا محذوفا اي هو ومصر بضم للذال تثليث والتعريف وفي الرواية متعلق ببيس وفي الرواية من باب التنازع فيتعلق بالا تغاز عند البصريين وبالضبع عند الكوفيين ثم قال رحمه الله

والعالم الصرر المعلم الحلم عيسى بن مينا وهو فالون الاسم
اثبت من قراءة المدينة ... وعن ابا التقوى فزاع بنه

ش يقول نظمته على الذي روى ابو سحيم والعالم الصرر والعالم عطف على ابي سحيم والصرر مقرم كل شيء ومنه سمي الصرر صرا لانه مقرم الجسر والصرا ايضا الشريف ومنه صرر المجلس اي اشرفه والمعلم يعني انه كان يعلم الناس القرية كذا قال فيه الخاقاني ابو عمرو والعلم الشهير ومنه علم الجيش وجمعه اعلام قال تعلى ومن ايا ته الجوار في البحر كالاعلام واصله الجبل والرقم في الثوب **وقوله** عيسى بن مينا وهذا اسمه واسم ابيه وهو عيسى بن مينا بالمد والقصر ابو موسى ان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله وجده عبد الله سبي من الروم في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبيع بالمدينة فاشتراه بعض من الانصار فاعتقه وهو مولى الانصار نقله ابن الباذش عن الاهوازي وقال ابو عمرو مولى الزهريين ويقال في اسم والده مينا بالمد والضم وميناء بالقصر والضم وهو مشتق من الونا وهو الفتور واصل المروءة موناي بوزن مفعال فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كميزان ثم قلبت الياء المتطرفة

www.alabdulgader.com

الوافحة بحر الب زابرة همزة واصل المقصور موناوهو اسم للوضح
الغربي تونا بيد السبع اي ترسا قاله الشيخ ابو عبد الله بن اجروم
بي فواعد المعاني ولكن لا يجوز مينا بي البيت الا مقصورا لاجل
الوزن **وفوله** وهو فالوز الاصم فالوز لغب له لغب بزاك بجوع
فراءته بلا ن فالوز بلسان الروم جيز **و** وفع فيل ان عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما كانت له جارية رومية وكانت تقول له انت فالوز اي
رجل صالح فال بعضهم بي حديث علي رضي الله عنه انه سال النبي
عن مسئلة فاجابه بالصواب فقال له علي رضي الله عنه فالوز اي
اصبت مصيب انتهى **و** وفع بي كتاب الروضة للعمل فال كان رجل من
العرب له جارية يحبها وتبغضه وكانت تكثر ان تقول له انت فالوز
يا سيدي تحرعه بزاك حتى ابغت منه فقال فع كنت احسبني فالوز
وانصرف واليوم اعلم اني غير فالوز **و** يقال انه كان يقيب لنا فع وانه
هو الذي لغبه بزاك بجوع فراءته واجلسه للفراءة بي حياته وفيل
لغبه بزاك مالك رحمه الله تعالى وكنيته ابو موسى ولم يذكرها
المصنف **و** الاصم نحته له فاله ابو عمرو فال عبد الرحمن بن ابي حاتم
كان فالوز اصم يقرى الفران للناس ويعلم خطاهم ولحنهم بالشفه
و روي انه كان ينظر الى شفة القاري ويرى عليه اللحن والخطا
ويقول اني اوهم تحريك الشفة هو على جهة الكمال بي حفظه على
جهة النقص فال بعض الشيوخ لعل ابا عمرو يريد ان فالوز كان اصم
بي اخر عمره لا بي عمره كله والا وكيف يصح نقله عن نافع او نقل

النا س عنه

النا س عنه مع الصمم وهو نقل غريب فتامله انتهى **فلت**
وفع فيل انما كان ذلك بي اخر عمره وفيل انه كان ثفيل السماع
وفوله اثبت من فراء المدينة اي هو اثبت من فراء يعني انه محقق
لما فراء مثبت فيما رواه عن نافع والمدينة مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم فيل انه لا زم نافعا مدة من السنين وفيل له نح فراءته على نافع
فقال له ما لا احصيه كثرة غير اني جالسته بحر الفراغ عشرين
سنة وتفرد بالمدينة على موضع سد كناء **وفوله** وع ان التقوى
الخ بن مشترك يطلق على الجزاء فوله تعالى ملك يوم الدين اي الجزا
والفصاص ويطلق على واحد الاعراب ومنه ان الدين عند الله الاسلام
ويطلق على العادة وهو المراد هنا ومنه فول امرئ القيس كدينك
من ام الحويرث فبلها اي كعادتك والعرب تقول ما زال هذا دينه
وع ابه وع بنه اي عادته فال ابن فتيبة والمعنى بي الحنف
اختر التقوى عادة لنفسك وبعيد اشارة الى انه كان رجلا ما لحنا
على ما فيل بي تلغيبه بفالوز والتقوى اصلها وفيا لا نها ما خوذة
من الوفاية عنرهم فلبرلت لا م الكلمة وهي الياء واوا على القاعدة
التصريفية عنرهم بي ابدال الا م وعلى اسما واو اذا كانت با ثم ابدلت
الواو الاولى التي هي فا الكلمة تا فيفيل تقوى على ما تقرر بي غ لك
و وفع اختلفت عبارة الا يمة الصوفية رضي الله عنهم بي حفيفة
التقوى فقال الشيخ ابو حامد الغزالي هي القيام باوامر الله تعالى والترك
لنواهيه **و** فال الحلو بن جيلب لما ساله بكر بن عبد الرحمن المزني

عن صفة التقوى فقال هو العمل بطاعة الله تعالى على نور من الله رجاء
ثواب الله تعالى والتقوى ترك محاسي الله على نور من الله مخافة عقاب
الله وقال الحارث بن اسد المحاسبي التقوى هو الحذر بالمجانبة
لما ذكره الله عز وجل والقيام **وقوله** فزاغ بيده اي حسن
ع بيده يقال زاد الحسن بن بيده زينا السم جامع لما يتزين به وهو لورش قالون
رحمه الله سنة عشرين ومائة في ايام هشام بن عبد الملك وقرا
على نافع سنة خمسين ومائة وتوفي بالمدينة فربما من سنة عشرين
ومائتين وعمره مائة سنة وبين ابتراءة القراءة على نافع وموته
سبعون سنة **و** روى عنه ابو نشيط محمد بن هارون وابو الحسن احمد
ابن زيد الحلواني **و** اعلم ان ورشا وقالون قرا على نافع مشافهة
من غير واسطة وقرا نافع على سبعين من التابعين والذين سماهم ابو
جعفر يزيد بن القعقاع القارئ وابو روح اودع عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
وشيبة بن نصاح القاضي وابو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاضي
وابو روح يزيد بن رومان واخذها وكذا القراءة على ثلاثة من الصحابة
وهم ابو هريرة وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عياش
ابن ابي ربيعة المخزومي وقراها وكذا الثلاثة على ابي الطفيل ابي بن كعب
وقرا ابي على النبي صلى الله عليه وسلم واخذ النبي صلى الله عليه وسلم عن
جبريل عن اللوح عن القلم عن رب العزة جل جلاله وتقدست اسماؤه
و لقرا حسن الشيخ ابو عبد الله بن اجروم في رجز المسمى بالبارع في
قراءة نافع في نظم غاك بقال روى القراءة ابو رويم عن جله وهم خيار

فوم يزيد

قوم يزيد القعقاع جاء ينسب والهذلي مسلم بن جندب وعبد الرحمن
نجل هرمز وابن نصاح شيبة يمين وعن يزيد وهو المدني الذي روى عن
عندهم اجمعين نقلا رواهم الخير ابو هريرة مع ابن عباس بخير سر ونجل
عياش مع ابي بتسليل كحديهم عن النبي وعيسى بن من العلم وابن
نحت له وهو قالون جملة ابتراءة والام نحت لقالون واختلاف القراءة
في حرف قالون وترك حرفه بعضهم من حرفه واجراء مجرى الجام اذا اسبى
به من ذكر به انه ليس يعلم في لسان العجم ومنهم من لم يحرفه لانه ليس في
كلام العرب ذكره واذا استحل علما فهو مثل ابراهيم لا ينصرف في
المعرفة لعجمته واجل العجمة **قال** الشيخ ابو الحسن بن ابي
الربيع في البسيط والذي يظهر لي ان الله للجام اقرب منه لابراهيم لانه
انما قيل لعيسى بن ميناء قالون لجودة قراءته فجعين قال له نافع انت قالون
اراه انت جيد وجيد ذكره فقالون ذكره ثم غلب وصار لقبا له فغفل
ذكره ولم ينقل علما فيجب على هذا ان ينون قالون والله اعلم انتهى
واثبت خبر مبتدا مضمر ومن ذكره موصوفة والجملة بعدها صفتها
وبالمدينة متعلق بقرا وبالتقوى بزاز ثم قال رحمه الله تعالى

بينت ما جاء من اختلافه بينهما عنه او ابتلاف
وربما اخلفت في الاحكام ما اتفقا فيه عن الامام

ش اخبر في البيت الاول انه يبين ما بين ورش وقالون من اختلاف
والاتفاق عنه عن نافع وينسب المختلف فيه لاحدهما كقوله قالون قالون
بين الشورتين بسملة وقوله وما ورش ضم ميم الجمع وينسب المتفق عليه

لنابع كقوله لنابع بقصر يرضه فضي اولهما كقوله وانبعقا بي فهما
بي الوصل والاختلاب مصدر اختلب يختلب اختلابا اذا افترق وتباين
والابتلاب مصدر قولك ابتلب الشيء يابتلب ابتلابا اذا اجتمع ثم
ذكر في البيت الثاني انه ربما يخلق الكحل وما ينسبه لورش وما قالون
بيدع يجعلم انه من المتفق عليه من الامام وهو نابع وذلك مثل قوله بقع
انت بي لعقد اخبار البيت وقوله والجمر ذاع عنزنا بي المذهب
البيت وقوله والخلب بي الحر لما تخبر البيت وقوله فصل والاستفهام
ان تكرر او غير ذلك مما يتبين بي امكانه ان شاء الله تعلى ومن اختلاب
متخلوبجا وكزلك عنه وبينهما متخلوب بالمصدر الذي هو اختلاب
وما بي قوله ربما كابة من عمل الجر واكثر خوارج خبيز عن الماضي
كما بي البيت وكما بي قول الشاعر وربما اوبيت بي علم تر بعض ثوبي
شمالات وقوله تعلى ربما يودّ وما ول وبي الاحكام متخلوب بالكلمة وما موصولة
والجملة بعدها صلتها وعايدها محزور بي وعن الامام متخلوب باتبعا قال رحمه الله

صلكت بي ذاك طريق الرائي اذ كان حبي وذا اتفاق
حسبما قرات بالجميع على ابن حمروز ابي الربيع
المقرى المحقق النصيح بي السند المقرم الصحيح

شر صلكت مختاء اتبعت وبي ذاك اشارة الى النظم المذكور الى الرجز
والطريق السبيل واهل الحجاز يونثون الطريق والسبيل والصراط والسوق
والزقاق وبنو تميم يزكرون ذاك قاله الجوهري عن الاخفش والرائي هو
الامام الحافظ ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الاموي نشهر بابن الصيرفي

السند

وهو من اهل

وهو من اهل فرشنة من ريف مرية ارباطها وسكن اشبيلية فنسب اليها قال
بعضهم وكان رضي الله عنه حايكا ضابطا عالما بالقراءات عارفا بطرقه
ومذاهبه له عليه تواليف كثيرة ومجلدات شهيرة ذكر ابن عبد الغني
البيلي بي شرح العقيلة انه رأى ابا عمرو رحمه الله بي برنامج ماية
وعشرين تاليفا منها بي الرسم احد عشر كتابا اشهرها كتاب المقنع
وقال بعض من يوثق به من العلماء انه الف ماية وتيفا وثلاثين كتابا
بي علم القراءات فقال الشيخ رحمه الله وكان ابو عمرو يجاب
الدعوة ملك المذهب وانتفع به وعلى يده ناس كثير يلقبون بالجميع الا
الله تعلى بالاندلس وغيرها بي علم القراءات وغيره وكان عظيم البركة
شهير الفضايل رحمه الله ونفع به وكان ابو عمرو بن عبد البر عرف
الاندلس وابو عمر والراني مغربها وابو الوليد الباجي وفيدها قال
بعضهم قال ابو عمرو الراني سمعت ابي يقول غير مرة اني ولدت احدا
وسبعين وثلاث ماية وابتدات الكلب سنة خمس وثلاثين وثلاث ماية
وهو ابن اربعة عشر سنة وتوجهت الى المشرق وانا ابن احدى وعشرين
يوم الاحد الثاني لمحرم سنة سبع وتسعين وثلاث ماية وتوفي بدانية
يوم الاثنين في النصف من شوال سنة اربع واربعين واربع ماية وهو من
بعد صلاة العصر وحضر جنازته خلق كثير لم يشهد بمدينة دانية احفل من
الرجال والنساء والضعفاء والكبار ولم يبلغ نعشه الى قبره الا في المغرب
من كثرة ازدحام الناس عليه وكان بينه وبين دانية ميل وفي مسافة قريبة جدا
ولو كان المكان بعيدا لما وفى في تلك الليلة ومشى السلطان ابن مجاهد على

رجليه امام النعش وكان يقول له كما عته الله عز وجل لما
رامن ازالة حمام الناس وختم عليه الغزوان تلك الليلة واليوم الذي
يليها اكثر من ثلاثين ختمة وبات الناس على فرح اكثر من شهرين
وكان عمر رضي الله عنه ثلاثا وستين سنة رضي الله عنه ونفع به
هذا ما وجدناه من التقريب به مختصرا **وقوله** اذ كان ذا حاجة
وذا اتقان تعليل لقوله سلك يقول انما اخترت طريقة الرابي وون
غيره من الائمة كالشيخ ابي محمد مكي والامام ابي عبد الله بن شريح
وغيرهما لحفظه واتقانه ولانه مذهبه فرا على شيخه ابي الربيع المذكور
كما قال حسبما قرات ابو علي حسبما قرات على ابن حمدون وهو الحاج
المقرئ ابو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون النشبيشي ويحمني
بالجيم روايته وريش وفالوز وقوله الى اخره صفات لشيخه ابي الربيع
وقوله في السنن قال الشيخ بعد الرزين بن جماعة السنن
هو الاخبار عن طريق المتن وهو ما خرج اما من السنن وهو ما ارتبع
وعلا عن سطيح الجبل الا ان المستنير يرجع الى قوله او من قولهم بالان
سنن اي مختر فسمي الاخبار عن طريق المتن سننا لاعتماد الحافظ في
صحة الحديث وضبطه عليه قال وامّا السناء فظهور ريح الحديث الى
قوله والحدثون يستعملون السنن والسناء لشيء واحد انتهى والمغرم
يعني على غيره الحلو والصحيح يعني الذي ساخلل فيه وناوهم واخر الشيخ
ابو الربيع المذكور القراءة على ثلاثة من ائمة احرهم الامام ابو بكر
محمد بن موسى بن خلوف السكسكي وثانيهم الشيخ الامام المقرئ

المسن

المسن ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد الازدي الاشبيلي المعروف بابن
السراج وثالثهم الامام الزاهد المحدث ابو عبد الله محمد بن سليمان
المحاربي الفاطمي المتصبي محروس سوار بخاء ثغر الاسكندرية باسانيدهم
في ذلك واخذ ايضا الحاج ابو الربيع عن الاستاذ الامام العالم العلم
الصالح المحدث النحوي ابي الحسن عبيد الله بن ابي الربيع القرشي ان
لم اخره عنه اذا كان من شيوخ ابي عبد الله بن شريح رحم الله جميعهم
ونفعنا بهم وتوفي الحاج ابو الربيع رحمه الله تعالى بمدينة تازا في يوم
الخميس السابع والعشرين من شعبان المكرم عام تسع وستمائة وفي
ذلك متخلف بسلكت واخ للتعليل وفي تقديم الكلام عليها وقوله حسبما
قيل انه نعت لمصدر محذوف والتقدير سلكت في ذلك طريق الرابي سلوكا
حسبما وقيل انه منصوب على انه بدل اشتمال وقوله طريق الرابي اي تسلك
فراءته هي مذهب الرابي والاول اولى وبالجميع متعلق بقراءته وباقيهما
بين ثم قال رحمه الله تعالى **واورد ما امكنني من الحجج**
مما يقام في كلابه حجج ومع ذا اقر بالتقصير
لكل ثبت فاضل نحرير ش الحجج بضم الحاء جمع حجة وهي الدليل
والبرهان والحجج بالكسر جمع حجة وهي السنة قال الله تعالى على ان تاجرني
ثماني حجج اي سنين يقول اورد في بحثي هذا من التعاليل والبراهين ما يقام
في كلابه سنين وهذا منه على جهة المبالغة يشير بذلك الى ايجاز النظم
وسد هو لفظ بالكلاب مصدر كلب يقال كلب يكلب كلبا وكلابا بمعنى هدر
هدارا او نعر ينعر نعارا وغلب غلابا وكزب كزابا وعليه قراءة الكسائي

وبه كزا بالخفض الخ ال وقول الشاعر بصرفتها وكزبتها
والمراد بفوجه كزابه وقول الآخر اذا ما المرء يجبك الاضاليه
نفسه سيما الخلايا **وقوله** ومع الفر بالتقصير في العلم
لكل ثبت فاضل نحرير فالاشارة بذلك راجعة الى الايراد المفهوم
من قوله اورد ت والثبت المتثبت في العلوم والنحرير بكسر النون
الحاذق النبيل وهذا على جهة التواضع منه نفعه الله وفوح به
عبده وكمد وما من قوله ما امكنني موصولة وصلتها امكنني
وعايرها فاعله وهي مدخولة باورد ت ومن الحجج متعلق بامكنني
ومما متعلق باورد ت وفي كلا به في موضح المفعول الذي لم يسم
فاعله وحجج منصوب على الظرف والمراد حججا وقف عليها بحذف
التنوين على لغة ربيعة كما قال الشاعر لشتان جنبني كما تنوهرا
جعل الغين على الراء ابن وقول الآخر بيبس نوم الله قوم هرمتاه
بفروا ضيفهم محاوجر اراد وجزاز اللحم الوجر هو المتن وقال
آخر ابا خبزا الغنم وحسن حريثها لغر تركت قلبي بها اهاب ناب
اراد ع نعاو يحتمل ان يكون حجج مرفوعا على انه مفعول لم يسم فاعله
والمجرور متعلق بالاول افر ومع بالتقصير وكل متعلقات بافر
والبيت الاول من هذين البيتين من التجنيس المحرف وهو ان يتفق الكلمتان
فيما سوى الشكل والتضعيف او زيادة المرو الكلمتان فيه وهما الحجج
وحجج متعلقان فيما سوى الشكل فاعرفه ثم قال رحمه الله تعالى

واسئل الله تعالى العصمة في القول والعمل بتلك النعمة

ش لما فرغ

ش لما فرغ من الخطبة واراد ان يشرع في احكام القراءة طلب من الله
تعالى العصمة وتعالى معناه تنزه وتعاظم عما لا يليق به سبحانه والعصمة
من الاعتصام وهو جعل الله تعالى ومنعه من الشيطان والزلة والمعصية
وكل ما يكلب الحق قال الله تعالى والله يعصمك من الناس اي يمنعك
منهم فلا يضرونك **وقوله** في القول والعمل اي فيما يقوله بلسانه
ويفعله بجوارحه **وقوله** فتلك النعمة الاشارة راجعة الى
العصمة قال بعضهم وما يشك ان الاعتصام في القول والعمل هو النعمة
وفي القول متعلق بالمصدر الذي هو العصمة وتلك النعمة مبتدا ثم قال رحمه الله

القول في التعوذ المختار وحكمه في الجهر والاسرار

ش اتى المصنف رحمه الله بذكر التعوذ بعد الخطبة لانه اول باب من
ابواب القراءة وذلك على ترتيب القاري لانه اول ما يبتدا بالتعوذ
والقول والباب والذكر والفصل بمعنى واحد وهي كناية على المدخل
الى الشيء والشروع والتعوذ مصدر كقولك تعوذ يتعوذ والاستعاذة
مصدر استعاذ يستعيذ واصلها استعواذ فنقلت حركة الواو الى
العين وقلبت الواو الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها في التعوذ
يجري المصدر مجرى الفعل في الاعلال بالقلب الفا فحذفت احداهما وعوض
منهما التاء واختلف في الالف المحذوفة فقال سيبويه والاخفش هي
الالف الثانية الزايدة وهي اختيار ابن مالك قال في خلاصته والف افتعال
واستفعال الزمت الاعلال وقال الاخفش بل المحذوفة هي الاولى التي
غيرها الاعلال ومعنى تعوذ فعل ذلك بخلاف استعاذ فان معناه طلب

التعوذ والعياذ بل ان استعمل هنا للطلب ومعناهما في اللغة اللجا
والاستجارة والامتناع والاعتصام بالله وفي الاصطلاح عبارة
عن قول القارئ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او غير ذلك من الالفاظ
التي تؤدي معناها ويقال ايضا عاذ يعوذ عوذا وعياذا ومنه اعوذ
بالله فاذا قيل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فالمعنى اللجا الى الله والتجير
به ان يعتقد ان الخير ومعناه الدعا والتقرير اللهم اعزني من
الشيطان الرجيم وقال ابن عطية واجمعوا على ان التعوذ ليس من
القرآن انتهى واعوذ فعل مضارع وهمزته للمتكلم وفتحت لانه ماضيه
ثلاثي واصله اعوذ باسكان العين وضم الواو على وزن افعل نظير
من الصحيح اه خل واقتل واخرج ومن المعتل اقول واجول واطوف
فنقلت ضمة عين الكلمة وهي الواو والى ما قبلها وهي العين فسكنت
الواو وانما لم تبق الضمة على الواو وان كان ما قبلها ساكنا لما يعتبر
في الرلو والظبي في قولك هذا الرلو والظبي لان السكون في اعوذ
عارض وفي الرلو والظبي وشبههما اصلي فلم يعتروا بالعارض فلهذا لم
تضم الواو ونحوه كما صحت في الرلو والظبي الا ترى ان العين في اعوذ
متحركة من الماضي الذي هو عاذ وانما سكنت لدخول الزوائد الاربع
عليها سكنت تخفيفا لاستثقال اربع متحركات وايضا فان الواو قد
اعتلت في الماضي بانقلابها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واعلوا
المضارع بنقل حركة الواو الى العين ليطرد حكم الفعل في الاعتلال والشيطان
في كلام العرب كل متمرد من الجن والانس والدواب واختلف في اشتقاقه

فقيل

فقيل هو مشتق من شطن اذا بعد ومنه قولهم دار شطون اي
بعيدة المنزل وقولهم داري منك شطون اي بعيد وقولهم بير
شطون اذا بعد قعرها وقالوا بئر شطون اي بعيد قال الاعشى

• نات بسعادك عنك نوى شطون • فبانت والفؤاد بها رهين •

فهو بعيد من رحمة الله مكروه اعتقادها وقيل من شطن اذا غلب فهو
مغالب لامر الله تعالى وقيل من شاط بمعنى احترق اذا اهلك لانه اهلك
الله تعالى على معصيته فوزنه على القولين الاولين فيعال وفوزنه اصليته
ووزنه على القول الثالث وحلال وفوزنه ايضا وعلى القول الاخير بان
سيبويه حكى عن العرب انهم يقولون تشطن فلان اذا فعل افعال
الشياطين فتبين بهذا ان تفعيل من شطن ولو كان من شاط لقالوا
تشييط وقد رد عليهم ايضا بقيت امية بن ابي الصلت

• ايما شاطن عصاه عكاه • ثم يبقى في السجن والاكبال

فهذا شاطن من شطن ولو كان من شاط لقيل شايط والرجيم بمعنى
مفعول كقولهم حصيب وحصيبة ونميز اي مخضوبة ومرهونة
واختلف في معناه فقيل مرجوم بالنجوم يدل على ذلك قوله تعالى ولقد
زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقيل معناه
مشتوم على وجه الله ويدل على هذا قوله تعالى لئن لم تنته يا رجيم
لاشتمنك وقيل معناه ملعون اي مطرود من رحمة الله وجواز
ويدل على ذلك قوله تعالى الا ان عليك لعنتي اي بعدي وان
اللعنة مشتقة من البعد ومنه الملاعنة بين الزوجين لانها تباعد

النسب وذكر المصنف في هذا البيت انه يتكلم على المختار من
العائد التعوذ وعلى حكمه بالنظر الى الجهر والاخفاء والمختار
اسم مفعول من اختير الشيء اذا انتقى واستحسن واصله مختير
فقلبت بالتخر كما بعر فتحة والحكم مصدر حكم اذا امر
وقضى والجهر مصدر جهر يجهر جهرا او جهارة اذا ارفع صوته
والقول مبتدا وخبره في المجرور بعده فيكون المجرور متعلقا بمحذوف
وتكون الجملة كبرى او صغرى على حسب التفع بر في ك كما مر
وقيل القول خبر مبتدا مضمر تقديره هذا القول وزعم قائله انه هو
الصواب وان الاول خطا وليس كذلك بل الاول اصح وحكمه بالجر
محطوف على التعوذ وروجه خطا وفي الجهر متعلق بحكمه ثم قال الحمد لله

وفي اثنتي في بعضه اخبار وغير ما في النحل لا يختار

ش اخبر انه جاء في بعض ابن في بعض التعوذ بالضمير عايد عليه
اخبار اي احاديث بالعائد مختلفة يشير الى ما روي عن ابن عباس
انه قال اول ما نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
علمه الاستعاذة فقال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم
ربك الذي خلق والى ما روى رافع بن خديج بن مكعم عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه يستفتح القراءة باعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وفي جاء غير هذا في الاثر يا بالعائد غير هذه بخر جنا
ابراء ناعن المعصوم والاختلاف في هذه الاثار لاختلاف اهل الاداء

في بعض

في بعض التعوذ فمنهم من يستعذ باعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ومنهم من يستعذ باعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
ومنهم من يستعذ باعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وذكر
هذه العائد الاربعة الحافظ ابو عمرو والتي الثالثة من هذه
الاربعة هو الذي رواه اهل مصر عن ورش وبها ذكر الاهوازي وذكر ابن
الباذش سبعة العائد الثلاثة الاول وزاد عليها اربعة العائد
اولها اعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم وثانيها
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وثالثها اعوذ بالله
القوي من الشيطان الغوي ورابعها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
انه هو السميع العليم وذكر ان هذا مروي عن نافع وابن عامر والكسائي
قال الشيخ ابن اجروم في واجر المحاني وزاد الشيخ ابو عبد
الله محمد بن الفحام ثلاثة العائد لم اقف عليها لغيره وهي اعوذ
بالله المنان من الشيطان الغدار اعوذ بالله وعلمانه من الشيطان
وهمزانه استعذ بالله من الشيطان الرجيم انتهى فلت جميع ما ذكر
هاوبه الايمة احد عشر لعظا وزاد ابو محمد بن عكبة عن بعض العلماء
اعوذ بالله الجبير من الشيطان المرير ولم اقف عليه لغيره قال ابن
الباذش وقولهم الاستعاذة تصلح لهذه العائد كلها ولا تجيز
واحدا منها **وقوله** وغير ما في النحل لا يختار العائد يعني ان في
التعوذ اخبارا كثيرة تنتشا عنها العائد عبرة اخر بين ما
المختار من تلك العائد الاحد عشر وذكر ان غير ما في النحل لا يختار

ل على از المزي في النحل هو المختار اذ هو المفهوم من ليل الخطاب
وفي القول بحجة المفهوم خلاف بين اهل الاصول على از بعض العلماء
قال انما الخلاف بينهم في مفهوم الكتاب والسنة واما مفهوم
غيرهما فلا خلاف بينهم كما نقله يحمله وهو نقل غريب ومضمن ما
في النحل هو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال ابن الباذش وهو
الذي صار اليه معظم اهل الاداء واختاره جميع القراء انتهى
وانما اختاروه دون غيره لدلالة التنزيل عليه ولورود السنة به عن
النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم واما دلالة التنزيل عليه بقوله
تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واما
السنة فما تقدم من حديث نافع بن جبير بن مطعم قبل وما روي عن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قلت قبل القراءة اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
قل يا ابن ام عبد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبريل
عن اللوح عن القلم قال الشيخ ابن اجروم وفي هذا الحديث ثلاثة
احكام الاول الجهر بالاستعاذة الثاني انها قبل القراءة على
ما قاله الجمهور الثالث از لفظ الاستعاذة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وغيره انتهى وكذلك روي عن حمزة وقيل عن ابي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ
بعينه قال الحافظ ابو عمرو وبهذا الذي استعذت وهو الذي
اختاره وبه اخذ انتهى ولان قبل از لفظ الاية يقتضي ان يقول
القارئ

القاري استعيذ وكان اعوذ لقوله تعالى واستعذ فلم عدل عنه
مع انه قد روي لفظ استعيذ بالله من العائذ الاستعاذة كما تقدم
والجواب عنه از لفظ استعذ محتمل اطلب بهوا الجزم
الامر بالكلب لفظ غير فلو قال القاري اللهم اعزني من الشيطان
الرجيم لكان رفعا لعزيزك او قال اعوذ بالله لكان ممتثلا للامر
فلما كان الامر كذلك اختاروا ان يكون بلفظ اعوذ لورود، في
اما كن من القران نحو قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس وقل
رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويؤيد
في ذلك ما رواه مسلم من طريق مسلم من صرد بن ثابت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذ وا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ
بالله من عذاب النار قال تعوذ وا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ
بالله من عذاب القبر قال تعوذ وا بالله من الفتن ما ظهر منها وما
بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذ وا
بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وانى كيف
قال نعوذ ولم يقولوا نتعوذ والمعنى ان تعوذ وا بمعنى اطلبوا التعوذ
بالله واختاروا ايضا لما جاء في الحديث المروي عن نافع بن جبير وابن
مسعود وحذاء وابي رضي الله عنهم لعن الحديث المروي عن هاؤلاء
المذكورين لم يصح ولو صح لم يجز لاحد ان يتعوذ بغير ما في الحديث ولو كان
ميسر اللاية رافعا للاجمال الذي فيها لكنه يصح بالاجماع انتهى والى
هذا اشار الشيخ ابو القاسم بقوله ولو صح هذا النقل لوجب عملا اي لو صح

هذا النقل الذي نقله عنه عليه السلام لم يبين في الآية اجمال ولعلنا
ان مراد الله تعالى ذلك الذي اكتفى عن جميع ما في الجمال في الآية بالواو واللبس
محتمل ويدل على ذلك ما قاله ابو الحسن احمد بن يزيد الحلواني ليس
للاستحباب حد ينتهي اليه من شاء زاد ومن شاء نقص انتهى ومذهب
الجمهور من العلماء ان الامر بالتعوذ على الندب **و** قد روي عن الحسن
رضي الله عنه انه قال نزلت الآية في الصلاة ونحن نرى الى الاستحباب
في غير الصلاة فجعل الامر على الندب وقال قوم ان الامر يدل على الوجوب
واختلفوا ايضا في التعوذ هل هو قبل القراءة او بعدها والمشهور والذي
عليه الجمل انه قبل القراءة بعدها لان المقصود منه طرد الشيطان
عند القراءة حتى لا يشغله عن التفهم شاغل وان كان لفظ الآية
يقتضي ان يكون بعدها لان الباء للترتيب والتعقيب لكن ليست
الآية على ظاهرها عندهم بل تقديرها اذا اردت ان تقرأ القرآن واستعذ
وهي من باب المجاز الذي اقيم فيه المسبب مقام السبب لان ارادة
القراءة هي السبب في حصول القراءة يدل على ذلك ما تقدم من حديث
نافع بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ قبل القراءة ثم
يقرأ وكذلك حديث ابن مسعود كما تقدم والى هذا ذهب الآية اشار الشيخ
ابو القاسم بقوله اذا اما اردت الزهر تقرأ فاستعذ اي اذا اردت ان
تقرأ فاستعذ ولهذه الآية نظائر من القرآن والحديث يقول فيها
اهل الظاهر التعوذ بعد القراءة وحملوا الآية على ظاهرها وهو ضعيف جدا
لحديث نافع بن جبير وابن مسعود رضي الله عنهما وانما لم يذكر المصنف هذه

المسئلة

المسئلة لشهرتها عند اهل الاداء او هي لديه متعلق بالتلاوة وما موصولة
والمجرور بعدها صلتها وهو متعلق باستعذ مجزوما وبه يختار خبر
المبتدا الذي هو غير ثم قال رحمه الله تعالى

والجهر فيه عندنا في المذهب به والاخفا روى المسيبي

ش اخبر ان الجهر به اي بالتعوذ هو الرابح اي الكثير الشايع المنتشر
العاشي في المذهب يعني في المذهب المستعمل وهو مذهب ورش وقالون
قال الحافظ ابو عمرو في التيسير وبه اعني خلافا لمن اهل الاداء ان الجهر بها
يعني بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند ابتدائه بعد وسط السورة
وغيرها هي مذهب الجماعة اتباعا للنص واقتداء بالسنة ثم قال روى
اسحاق المسيبي عن نافع انه كان يجهر بها في جميع القرآن انتهى والى
هذا اشار المصنف بقوله والاخفى روى المسيبي قال الشيخ ابو
عمرو الداني في شرح القصيدة والمأخوذ به عندنا الجهر به لسائر
القراء حالة الابتداء بالقراءة مطلقا وما سوى ذلك غير معمول عليه في
طريقتنا ولا معمول به عندنا انتهى فحجة الجهر به انه لما تعوذ في
النفوس وعلم الله لا خلاف فيه انه ليس جناية من القرآن لم يجب به
لبس والله اعلم وحجة الاخفاء رفع توهم السامع للتعوذ به ملازما لمن
الامر به على الوجوب ومذهب الجمهور انه على الندب كما تقدم وقيل سبب
اخفائه اراءة اخفاء الدعاء وقد تقدم التعوذ بعضه ليس الخبر وحذاء
الدعاء واخفاء الدعاء مستحب ووقع امر الله به فقال ادعوا ربكم تضرعا
وخفية ويقال ابزع عوت السر وعوت العلانية سبعون ضعفا وقيل

سبب اخبار به الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن انه التعوذ
ليس بقرآن كما تقدم وانه اجهر به جريا على الجاهل انه من القرآن
ويدل على هذا انه يجهر بالبسملة عند من اخفى التعوذ لان البسملة
على قول ليست من القرآن الا في اثنتا عشرة سورة النمل والجهر بها
بعض الى ذلك واجيب عن هذا الالزام بان التعوذ ليس من القرآن
باجماع بخلاف البسملة مختلف فيها على ما ياتي ان شاء الله تعالى
وانه الحق الجاهل التعوذ بالقرآن وقد الحق به ما ليس منه باجماع
وانه الحق البسملة به وقد الحق به ما هو منه عند جماعة من العلماء
على انه قد روي المسيبي عن نافع ترك الجهر بالبسملة قال ابن
الباعث ولك ان تعلها يعني الا استحبابا بالتسمية في نفس
واحد وهو انك تكمل الاستفتاح ولك ان تسكت عليها ولا
تعلها بالتسمية وذلك اشبه بمذهب اهل الترتيل وامامن لم يسم
فلا اشبه عنده ان يسكت عليها ولا يعلها بشيء من القرآن ويجوز
وعلها به انتهى وجميع ما في هذا البيت والذي قبله هو تابع لما هو
حكم مطبوع اخل تحت قوله في الضرورة بما الحقت في الاحكام والاتي به
والمجرور ان يجره متعلقات بزاع والاخفاء روي بالنصب والرفع
فالنصب على انه مفعول مقدم لروا وهذا الاعرف والرفع على انه مبتدا
والجملة بعدها خبره وعابر المبتدا محذوف تقديره روا، وهو فصيح كما
المبتدا اذا لم يكن كلا او شبهه في العموم والا فتغاير يضعف حذف
عابره وقال الكوفيون يجوز الا في الشعر وان مجزوم مجمع على جوازه وحذف

المصنف

المصنف بان النسب من المسبب ضرورة لا تعارف القافية ثم قال رحمه الله تعالى

القول في استعمال البسملة والسكت والمختار عند النقلة

تنبيه اتى بالبسملة بعد التعوذ لانها الثانية بعد التعوذ في ترتيب
القاري والبسملة والتسمية بمعنى واحد والبسملة مصدر لقولك بسمل
يبسمل اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو علي الفارسي في امالية
بسمل الرجل اذا قال بسم الله وفراخزنا في البسملة **وانشد** ابن الاعرابي
• لغر بسملة ليلى غرات لغيتها • وبابا بي في اك الغزال المبسمل •
انتهى والتسمية مصدر سمى يسمي اذا ذكر الاسم لان قائل بسم
الله تعالى باسمائه الحسنى وذاكرها في بعضه والبسملة مشتقة
من بسم الله والباء والسين والميم من بسم وهو ملفوظ به واللام من
الله وهي على هذا مشتقة من اسمي لان المشتقات على قسمين مشتق
من اسم واصل كضارب من ضرب وقائم من قيام ومشتق من اسمين وذلك
كالبسملة كما قلنا وكالهيللات بمعنى لا اله الا الله والحسبلات
بمعنى حسبي الله والحوقلة بمعنى لا حول ولا قوة الا بالله والحمدلة
بمعنى الحمد لله والبركلة بمعنى جعلت فداك يقال بسمل وهيلل وحسبل
وحوقل وحمدل وبرك يبني الفعل في ذلك كله من لفظين وهيلل الهاء
فيه ما خوذة من الله واللام الاولى من الا والثانية من اسم الله تعالى والباء
زايدة للاحاق بغرهمس وبابرة البسملة اراع التيمن والتبرك باسم الله
تعالى وصفاته **واختلف** هل هي اية من القرآن او لا بعد اجماعهم
على انها بعض اية من سورة النمل فمذهب مالك رحمه الله وفقهاء الكوفة

والاوزاعي انها ليست من الفراز وهو مذهب القاضي ابي بكر وجماعة
من اهل الاصول ومذهب الشافعي انها اية من الفاتحة ولم يختلف
قوله في ذلك وهو مذهب احمد بن حنبل وابن المبارك والثوري والكسائي
فقهاء الحجاز وله في باقي السور غير براءة قولان وفقهاء اصحابه من حمل
القولين على ان البسملة هل هي من الفراز في الاوايل ام لا ومنهم
من حملها على ان البسملة هل هي اية مستقلة بر اسها في الاوايل ام
هي مع ما بعدها الى اول الاية الثانية من كل سورة اية وجمع الجميع
في ذلك مذكور في كتبهم و السكت بفتح السين مصدر قولك سكت
يسكت سكتا ويقال سكوتا وسكاتا في كلام الجوهري وهو عند القراء
عبارة عن الفصل بين السورة و النفلة جمع نافلة كحامل وحملة وكاهل
وكملة واراد بالنفلة الائمة المتقدمين كابي عمرو ومن تقدمه
من الشيوخ مثل ابن مجاهد وابن غلبون وغيرهما فان قيل كيف
يوجد المصنف على استحسان البسملة والسكت ثم اتى بالزباء تم على
ذلك وهي ترك استحسان البسملة ووصل السورة بالسورة قلت
اجيب عنه بان في الكلام حذفا والتقدير القول في استحسان ايتي البسملة
وترك استحسانها والسكت والوصل مجزوف المحذوف بني موضعين وحذف
المحذوف جايز اذا دل عليه دليل نحو قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر الحامل
والبرد مجزوف المحذوف وقوله تعالى يعرفون بين احدهم بسيماهم الحامل
بين احدهما مجزوف المحذوف والبيت ترجمة لهما بعده وعنه متعلق
بالمختار ثم قال رحمه الله تعالى ونبدا بما بين ه

فالوز

فالوز بين السورتين بسملا ووزش الوجهان عنه نقلا

ش اخبر ان فالونا يبسمل بين السورتين وهو خلاف عنه في ذلك
وظاهر قوله بين السورتين انه يبسمل بين كل سورتين حتى بين الانفال
وبراءة وليس كذلك بل هو مفهم بقوله بعد وهو خلاف عنه في براءة
البيت فخرج استحسان البسملة بين الانفال وبراءة من ذلك والشورة
ماخوذة من قولهم سار بسور سورا اذا اعلا وارتفع ومنه سور المدينة
قال حسان بن ثابت لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال
الخشع ويقال للعلان سورة في الحجر اي علو وارتفاع ومنه قول النابغة
• الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب •
• واذ شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب •
فسميت سورة لعلوها وارتفاعها ويجمع ان تكون من السؤر بالهمز وهي
البقية اذ لو كانت منه لجاز همزها والثاني باطل باجماع القراء على ترك
همزها فالمقام مثله والف بسملا للاطلاق القافية وللتثنية اذ
الضمير في بسمل يعود على فالون وقوله ووزش الوجهان عنه
نقلا اخبر ان ورشا نقل عنه الوجهان وهما استحسان البسملة وترك
استحسانها فاستحسانها رواية ابي الازهر عبد الصمد عنهما ابو عمرو في
المجرد وغيرها وتركه استحسانها رواية ابي يعقوب الازرق عن ابي
عمرو في الجامع البياز وقال هكذا قرات على ابن خاقان وابن غلبون وبالسند
احمد وحكوا في ذلك عن قراءتهم متصلا انتهى والمشهور الذي عليه
العمل هو رواية ابي يعقوب الازرق وقوله ان ابو غانم المظفر بن احمد بن حمدان

المغربين باخزري من مذهب ابي يعقوب الازرق البسملة بين السورتين
اختيارا منه واستحسانا وتابعه على ذلك الاخزوني عنه محمد
ابن علي الاهدبوي وغيره قال الحافظ وسائر المصريين المحققين بروايته
ورش بحر على خلاف عنه لك والنص عنه في الوجهين جميعا محروم انتهى
والف تثنية راجع الى قوله الوجهان فجملة من استحب البسملة
ارادة التيمن والتبرك باسماء الله تعالى وصفاته وما ورد من السنة
في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزلت علي انفا سورة
فقال بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها وانها
مكتوبة في المصحف وما بين الرقمين على حسب الروايتين مع الاعتداد
بانها ليست بآية كما هو مذهب من يبسمل في مذهب نافع وجملة
ترى استحبابها انها لما كانت ليست بآية عند جمهور العلماء
اسقطت في الوصل ليلا يلتبس ظان ابتدائها انها من كل سورة بالقرآن كله
على هذا كالسورة الواحدة وكما لا يفصل بين بعض السورة وبعض بها
كذلك لا يفصل بين سورة وسورة بان يفصل لما ثبتت في المصحف
على هذا قلت قال مكي وانما اثبتت هذا في المصحف باتباع ذلك ليعلم ابتداء
سورة والشروع في اخرى انتهى وقوله فالوزن بين السورتين
بسملة جملة كبرى والرابط متعلق ببسمل وورش الوجهان عند نقله
جملة كبرى ايضا وعند متعلق بنقله ثم قال رحمه الله تعالى

واسكت بسيرا تخص بالصواب اوصل له مبين الاعراب

ش هذا البيت راجع الى المشهور عن ورش وهو ترك البسملة فيريد

القارئ

وفي روي عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت
انزل علي في المصحف ع

الفارئ بين ان يسكت سكتا يسيرا وبين ان يصل السورة بالسورة
وبين الاعراب **وقوله** بسيرا يعني من غير تنفس كما قال الشيخ ابو
القاسم وسكتهم المختار دون تنفس قال ابن اجروم ويجوز
بذلك من السكتة مع تنفس وهو الوقف وليس مختارا وان كان
جايز الا ترى انه يصح وعليه سكت انتهى **و** تخص بالصواب ابي تغز بالصواب
والحضوة السكتة كما سبق والضمير في له عايد على ورش والمعنى الاعراب
على تبيين الحركات مجازا او اتساعا لان من السور ما ليس اخر حركة
اعراب بل حركة بناء مثل ولا الضالين والكافرين وغير ذلك والوجهان
المذكوران وهما السكت والوصل مرويان عن ابن مجاهد واختار الحافظ
السكت من غير تنفس وهو عمل اكثر شيوخه والجملة من المتصدرين
عليه وانما شرطوا في السكت ان يكون من غير تنفس لان يبقى في
الميزان بانقضاء السورة وفي العوض في الفصل وقال بعضهم انما شرط
ذلك لان التنفس يطيل الفصل واذا اطال الفصل صار القارئ بمنزلة
المستانف المبتدي فيحتاج الى الاستعاذة والبسملة قال العباسي
وليس بشيء لانه يلزم نفس لا يجيز بمنزلة المستانف وايضا لو كان
الامر كذلك للزم كل وافقه الابتداء بالتعوذ اذا قطع النفس اذ لا
فرق بين اول السورة وغيرها فيما ذكر قال ابو عبد الله الخراز وليس
في قول الناظم ما يدل على ترجيح السكت بل قوله تخص بالصواب راجع
الى الوجهين جميعا كانه قال واسكت بسيرا او صل له اي لورش تخص
بالصواب في الوجهين وبايهما هو منه ترجيح السكت نعم لو قال تخص

بالوصوب لكان نصا في ترجيح السكت على اصل الوصل من غير اقتضاء
التفصيل انتهى قال القاضي ابن مسلم في شرحه وما شك انما هو
هو المراد ولكن تقديم الناظم له على الوصل يوخذ منه كما ان المشهور
ان التقديم له ضرورة والله اعلم وانتصاب يسيرا على الحالية عن
سيبويه وعلى المصدرية عن غير وقوله مجزوم على جواب الامر بالقواب
متعلق به واو هنا للتخيير وله متعلق بصل ومميز الاعراب نصب على
الحال واضافته غير محضة فلا تؤثر تعريفا وانما تفيد التخفيف
انه صفة ثم قال رحمه الله تعالى

وبعضهم بسمل عن ضرورة في الاربع المعلومة المشهورة
للفصل بين النفي والاثبات والصر واسم الله والويلات

ش الضمير في قوله وبعضهم عائد على اهل الاداء وان لم يجر لهم ذكر
كما يقول الفقيه والنحوي ذهب بعضهم الى كذا اي بعض القراء
وبعض النحاة اخبر ان بعض اهل الاداء المتقدمين المصنفين في القراءات
كابن غلبون وغيره بعض الرواة الناقلين اذ ليست برواية اختاروا
لورش على القول بترك البسملة استحسان البسملة في الاربع المعلومة
المشهورة وهي بين السور والقيامة والانفطار والمطففين والفجر والبلد
والعصر والهمزة وقوله عن ضرورة يتعلق بقوله للفصل
بين الفصل والاثبات الى اخره وقوله في الاربع المعلومة المشهورة
هكذا جرت عادة المصنفين رحمهم الله ان يقولوا في هذه السور معلومة
مشهورة والاربع الاخر والغر شهرتها قال الشاطبي رحمه الله قال فيها

وبعضهم

وبعضهم في الاربع الزهر بسملا ۞ والحصري رحمه الله قال سوى الذي
بسملت في الاربع الغر ۞ ومعنى المعلومة المشهورة التي لا تخفى
وقوله للفصل بين النفي والاثبات بيان لقوله عن ضرورة كما قلنا
يعني ان بعض اهل الاداء بسمل لاجل الفصل بين النفي والاثبات وهما
راجعان الى قوله تعالى واهل المغفرة لا اقسم ولقوله تعالى والليل اذا يغشى
لا اقسم وقوله والصر واسم الله والويلات راجع الى قوله تعالى
والامر بومئذ لله ويل للمطففين وقوله وتواصوا بالصر ويل لكل همزة
واذا بسملوا في هذه السور زال القبيح الواقع في الوقف عند ايصال
المغفرة بلا في قوله واهل المغفرة ۞ وكان التالي نفى المغفرة الثابتة
لله تعالى بقوله ۞ وكذلك اذا قال والليل اذا يغشى وكان نفى ما اثبت
من خلود الجنة في الاية وكذلك اذا قال والامر بومئذ لله ويل وتواصوا
بالصر ويل يغفر فيه الويل لاسم الله تعالى وبالصر الذي هو من صفة
المومنين وكرهوا الوصل لذلك واختاروا البسملة ليزول ذلك القبح
الواقع في اللفظ ومن اختار البد بقوله وبعضهم من اهل الاداء ۞ يعرف
بين هذه السور وغيرهم **وقر** قال الخاقاني في ايجاز البيان وقد اختلف
علينا الشيوخ فيها في التسمية وتركها بين اربع سور وغيرها المتقدمة فقرات
على ابن خاقان وابن غلبون بالبسملة بينهن وحكيا ذلك عن قراءتهما
وقراءة على ابن العتيق الضرير بترك التسمية بينهن كسائر القرآن وحكيا
ذلك عن قراءته ايضا واناط اخرون في ذلك بالمذهبين جميعا فان وصل على احد
بينهن لم امنعه من ذلك وان لم يصل لم آمره به لعدم وجوب ذلك واذا لم

ورش بزلك وانما هو استحباب من الشيوخ انتهى قال ابو جعفر
ابن الباذش وكثير من اهل الاداء آبى ابى في هذه السور الا ما يلزم
في سائر الفواتح من وصل وترك انتهى وكان الشيخ مكي رحمه الله
يقوي حجة الفصل بالبسملة لما فيه من قبح اللبس كما تقدم ويقول
ما هذا نصه وللعلم بيقين حجة قوية روى مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن الحقيقة فقال لا احب العقوق قال مالك وكان
كره الاسم بريد مالك بدل العقيقة جايز لم يكرهه النبي صلى الله
عليه وسلم فتشهر احرهما وقال من يطع الله ورسوله يغفر رشد ومن
يعصهما ووقف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت
وانما قال له ذلك لقبح لفظه اذ خلط الايمان بالكفر في اجاب الرشد
لهما وكان حقه ان يقف على رشد وعلى غوى او يصل الجميع بالواو كيف
كان فيحسن لفظه وان مراعاة الخبر لا الشر ولمثل هذا يرغب في مواقبة الوقف
والابتدا ولهذا المعنى اخترته في حزب الله لا الله الا هو ان يزيد
القارى واية قبله اثر الاستعاذة وكذلك في حزب البدر ع علم الساعة
انتهى نصه وفي كلام المصنف والويلات ثلاثة اسئلة الاول ان يقال
لم جمع المصنف ويل وهو مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع لانه يدل على القليل
والكثير الثاني ان يقال لم جمعه على ويلات ولم يجمع على ويلات قياسا
على ويلة والثالث ان يقال لم جمعه وهو لبعضان والاولى تثنيته لما جمعته
واجيب عن الاول بانه انما جمعه باعتبار المسمى المصدرية وانما اعتبر
كونه لبعضين في موضعين وعن الثاني بانه فرع قول العلماء عليه فعار ويلة

وقد قال

ويل اسم وروي ان
جبلين اتيا النبي صلى الله عليه وسلم

وقد قال الجوهري ويل كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب وقد تدخل
عليه التاء فيقال ويلة وانتشر قول مالك بن حجرة الشعبي امك
ويلة وعليك اخرى فلا اشاة تنيل ولا بعير ارث مجمع الناظم على ويلات
بهذا التقرير وقد قال امرؤ القيس فقالت لك الويلات انك موجز
يحتمل ان يكون جمع ويلة وهو الظاهر ويحتمل ان يكون جمع ويل غير قياس
كما قال سجلات وسراءفات وعن الثالث بان يكون اوقع الجمع موقع التثنية
وهو جايز او يكون جمعه بالنظر الى ان اقل الجمع اثنان وقوله ويضحكهم بسمل
جملة كبرى وعن ضرورة وفي الاربع وللفصل متعلقات بسمل وبين النبي
متعلق بالفصل ثم قال رحمه الله تعالى

والسكت اولى عند كل في نفر الا وجه الترجيح معتبر ش

تعرض في هذا البيت للرد على من استحب البسملة في السور الاربعة
المتقدمة فقال والسكت اولى عند كل في نفر اي عند صاحب النفر الرفيق
والعجم والتخفيف يعني ان السكت اولى بين هذه السور الاربع من استعمال
البسملة وهو كما قال الشيخ لان قبح اللبس انما يجري عند وصل اخر
السورة باول الاخرى واما السكت الفاصل فزال الوصل فزال القبح من اللبس
فلا تنقال اليه في هذه المواضع اولى احوز واحسن قال بعضهم واما كان
السكت هنا اولى لوجهين احدهما ان السكت بين السور لورش مروي وتخصيص
البسملة له في المواضع الاربعة غير مروي والثاني ان قبح اللبس انما يسمل
لا يزول مع الاتصال كما هو موجود معه في عدم البسملة والسكت يزول
معه قبح اللبس بعدم الاتصال انتهى وفرع ابن الباذش عن الحلواني انه

www.alabdulgader.com

قال لبعضهم علقمة بن محمد يقول كان اكثر قراءة ابن عباس وصل السورة
بالسورة الا في مواضع مخصوصة من القطر كان يتحتم ان يقف عليها
وذكر المواضع المذكورة بانتقل ابن عباس رحمه الله من الوصل الى السكت
ولم يبسمل لان فتح النون موجود مع البسملة اذ يلزم فيه الرحمة عشر
قوله بسم الله الرحمن الرحيم لا وافتراق الوصل ايضا بالرحمة والى هذا اشار
المصنف بقوله لا وموجبه الرحم مختبرا اي لا وموجب الله تعالى وهو الرحيم
يختبر بيده عشر وصله بهذه السورة ما كان يختبر عشر وصلهن بما قبلهن
من فتح النون بان انفصلوا عن هذا بان يقولوا انسكت على اخر البسملة
ويزواع لك فيقال لهم اسكتوا على اخر البسملة وبكبير لا تاتوا
بالبسملة التي هي غير مروية ونجروا هذه السور مجرى غيرهن في عدم البسملة
بهو اولى لكم فان قالوا ايضا حرف النفي الواقع في السورتين غير مسلم على
الفصل بقصره وانما هو زايد ووافق على منفي مقدم على الخلاف في ذلك فافترقا انه
باخر السورة هنا اكثر فيجاب لا بانه لو كان المنفي به ما يقدره لا نصرف
الرهن البيع وغيره ولما لم يكن كذلك بل كان المنفي به غير موجود بقدره
فرد رجوعه الى ما قبله لتوهم الزيادة فيه او رجوعه الى محذوف به
واشتريته فيه الفتح لزلك فيقال لهم كون المنفي يكون بقدر الحرف او قبله او
محذوفا هو مما يدرك بالحس واذا رجع الى المعنى تساوت كلها وانما الفتح من
جهة النون خاصة فلا مزية في البسملة اذ افتح النون باوجهها يرونها
ويرد عليهما ايضا بان يقال ما ذكرتموه من فتح النون غير مؤثر في الحكم المقرر
من الوصل والسكت الا ترى الى مثله قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة

في الذين

في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة وقوله تعالى وعذاب حقت
كلمات ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله
والى قوله والله سميع عليم لا بواخر الله وقوله وكان الله غفورا رحيما لا
يحل لك النساء وقوله اذا عزل لك فجزى المحسنين ويل لكل غيرك من الالفاظ
التي في اتصالها بما بعدها مثل ما ذكرتموه او اعظم ولم يمنع ذلك من وصل
بعضها ببعض على انه قد يستحسن الوقف في بعضها لك حيث يجوز قالوا
لا منروحة عن ذلك في نحو قوله تعالى في الذين امنوا لهم عذاب اليم بخلاف
تلك المواضع جاز عندهم منروحة وهي استعمال البسملة فيقال لهم
الوقف او السكت بزيادة ذلك ويجعل قيد والضمير في قوله وصف عايد على
الله تعالى يعني ان الرحيم من بسم الله الرحمن الرحيم صفة الله تعالى والسكت
مبتدا وخبره اولى وهو مرفوع بضمة مقدرة في العد لا من الاسماء المقصورة
وعشر متعلق به وكذلك لا والرحيم مجرور بالخفض على الحكاية وبالنصب على
الاعراب وهو في الوجهين برامزه ومعه ومختبر خبر ان ثم قال رحمه الله تعالى

ولا خلاف عنهم في قراءته في تركها في حالتي براءة

ش اخبر انه لا خلاف عن اصحاب القراءة في ترك البسملة حالتي براءة وهما
حالة الابتداء بها وحالة وصلها بالانفال وهذا البيت يفيد الاخلاف
الظاهر من البيت الاول في البسملة بين السورتين فالواو ورش في رواية
عبد الصمد **وقوله** وذكرها في اول البواقي عطف على قوله وفي تركها والمعنى
ولا خلاف في تركها في حالتي براءة وذكرها في اول البواقي يعني مواقع السور
غير براءة لذكر ايانا وهي احد حالتيها كما قلنا وقوله في اول اراد في

وذكرها في اول البواقي
والحمد لله لا مر واقع

اوايل جاوفع المبرد موفع الجمع كقوله تعلى وجآء ربك والملك صفا
صفا اي وافواج الملايكة وقوله تعلى ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا **و**قول حسان
ابن ثابت رضي الله عنه ☜ بأس بالقوم من طوال ومن زفى ☜ جسم البغال
واحلام العصافير ☜ اجسام البغال **و**قول الاخر كلوا في بعض بطنكم
تعفوا فان زمانكم من خميص ☜ اي في بعض بطونكم **و**قول المسيب بن زيد
منارة الغنا ☜ تفكروا القتل وفرسيبنا في خلفكم عظم وفر شجيعنا اي
في خلوفكم **و**قول علقمة بن عبدة ☜ بها جيف الحسرى فاما عظامها
بيض واما جلدها فصليب ☜ اي واما جلدها **و**قول الحجين بن الحمام
صبرنا وكان الصبر منا سجية ☜ وباسيافنا يقطر كفنا ودمعنا ☜
اراد كفا ودماء **و**قول ابن بحر الكناني ☜ القوم امثالي لهم شعث ☜
في الرأس لا ينشزون فتلوا ☜ اي في الرؤوس والعوائج جمع بالتحت
كصاحبة ومواهب ومحاربة وصوارب ومعنى هذا اول الشيء ومبتدئه
وقوله والحمد لله عطف على قوله في اول العوائج بالمعنى لا باختلاف
في ذكرها في اول العوائج وفي اول الحمد لله والمراد بها فاتحة الكتاب
فان قيل لم كرر ها مع دخولها في قوله في اول العوائج قلنا
هو ايضا من باب ذكر الخاص بعد العام للتغاير في الوصف والتغاير الموجب
لذلك هنا امران الاشارة والرد لما حكاه ابو جعفر بن البلاغ ش من ترك
البسملة فيها سرا او جهرا **و**امّا الفضيلة التي لها على سائر السور
فقد روي النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم انه لم ينزل في التوراة ولا
في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وروي ايضا انها تعدل ثلثي القرآن

وروى انس

وروى انس عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الحمد لله رب العالمين افضل
ثلاثين حسنة على سائر الكلام وقد تقدم امثلة من ذكر الخاص بعد العام
قبل **وقوله** ☜ مرواح اي سائر بين بغال اوضح الشبه اذا بان وهو راجع
الى البعطين جميعا وهما ترك البسملة في حالتي براءته وذكرها في اول
العوائج يشير بذلك الى العلة فيها **فاقول** والله يبلغنا المامول
الحجة في تركها في حالتي براءتك العلة في تركها كتابتها في المصحف وقد
اختلف في ذلك على اقوال وهي كلها ترجع الى ثلاث معان احدها انها
نزلت بالسيف وهو مذهب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلم تكتب في
اولها البسملة لما في ذلك من نقض العهد على المشركين فلو كتبت لكان
وعدهم بالله رحمن رحيم ثم يتبرأ منهم وهذا القول هو الذي ذكره الشيخ
ابو القاسم والحوفي وقال فيه الحافظ ابو عمرو الداني لا احتمال
انها من الانفال وهو مروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه والثالث
لنسخ اولها وهو مروي عن مالك بن انس رحمه الله تعلى قيل كان
اولها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموها البتة وفي رواية كان
اولها الوان ☜ بن ادم واه بن واه بنا من ذهب وواه بنا من فضة ☜ يبتغي ثالثا
ينبغوا منه و☜ يملى جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
قال العباس رحمه الله تعلى والوجه الاول اقوى بما يوجه الى ترك
قرآنها اذ لو كان الامر على ما ذكر في الوجهين الاخرين لكان القارئ اذا
ابتدأها تجري في البسملة كسائر الجزآء انتهى هذا ما ذكر القرآء في
ذلك **وذكر** القاضي ابو الوليد بن رشد رضي الله عنه في رسم اوله

كتب عليه غ ح وز من سماع ابن القاسم من كتاب الصلاة الاول من
البيان قوله رايتها في غ لك فقال وقيل انما لم تكتب في اولها بسم الله الرحمن
الرحيم اعظاما لاسم الله تعالى في خطاب المشركين وهذا يرد ما في كتاب
الله تعالى من قصة سليمان في كتابه الى صاحبة سبا انتهى وانما كلامه
في غ لك والحجة في غ لها في اول البوائج التبرك باسماء الله تعالى ومعانة
وثبوتها للاستفتاح في المصحف وقد امر عايشة رضي الله عنها بقراءة
ما فيه كما تقدم وهي للابتداء بالسورة والسنن عن انس بن مالك رضي
الله عنه الحديث المتقدم واسنن ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه انه
كان يفتتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم يوجب استحبابها في
ابتداء السور لزلك اذ اظهر ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه العموم
في الخصوص قال ابن اجزوم في الجواهر وبان فيصل هذا بين على مذهب
من يبسمل اول السورة سواء ابتدا القارئ بها او وصلها بما قبلها
واما وجه من يستحبها في اول السورة اذا ابتدا بها ولا يستحبها
اذا وصلها بما قبلها فالجواب ان استغنى عن ذكرها باستحبابها
في اول السورة التي افتتح بها القراءة وكان السورة الان غير مبدوء
بها فصارت قراءته مع التي قبلها كقراءة سورة واحدة والحديث
المتقدم انما يدل على استحبابها عند الابتداء بالسورة انتهى بمعنى
بالحديث المتقدم حديث انس الذي ذكرنا اولا وهذا الذي ذكره من الحجة
في ترك استحبابها في حالة البراءة وفي ذكرها في اول البوائج هو ما اشار
اليه المصنف بقوله لانه واضح ولخلاف اسمها وهي تبرية واسمها

مبني

مبني على الفتح اما التركيب منهما تركيب خمسة عشر واما التضمنه معنى
من الاستفهامية على اختلاف النحاة في ذلك وعن متعلق بمحذوف
انه خبر وفي وتركها متعلق بخلاف وفي حالة البراءة تركها وفاقا
محمول على تركها كما تقدم وفي اول البوائج متعلق به والحمد لله
عطف على اول البوائج كما سلف ايضا ولكنها جملة معينة جعلها
اسما للسورة فلذلك لم يخفض الحمد ويجوز خفضه انه من باب
حكايات الحمد والامر متعلق بذكرها عند البصريين وبتركها عند
الكوفيين انه من باب التنازع ثم قال رحمه الله تعالى

واختارها بعض اولى الاجزاء لبعضها في اول الاجزاء

ش اخبر ان بعض اهل الاداء اختار البسملة في اول الاجزاء اي في اول ابتدائها
واوقع المبرد موقع الجمع كما تقدم في البيت قبله والاجزاء جمع جزء وهو
يختص بجزء من جزء انه اجزاء براءة وغيرها جاز استثناء براءة اذا
هو باعتبار اولها واما الاجزاء فلا فرق بينها من شاء بسمل ومن شاء
ترك وهو الذي يقتضيه اطلاق المصنف وغيره خلافا لهم الاجزاء
والاحزاب في غ لك والاعشار والاعشار ولوه اية
الحكم سواء **وقوله** في اول الاجزاء كلام عام ومعناه الخصوص لانه انما
يعني هاهنا باول الاجزاء ما لم يكن اول السورة واما ما كان اول سورة فلا يرد
من البسملة فيه كما سلف قال الخراز في ضمن كلامه ان بعضهم لم
يختر ها القاري اذا اختيران شاء بسمل بعد التعوذ وان شاء ترك قال والذي
نص عليه ابو عمرو وغيره انما هو التخيير بينهما لاختيارها ولزلك قال ابو

الغاسم بن فيره رحمه الله تعالى في الاجزاء خير من تلاوتها خلف الظالم
ان يقول وبعضهم خير في الاداء فيها ارى اوائل الاجزاء انتهى **قلت**
قال قال ابن الباذش واختلف اهل الاداء في غير ذلك فمنهم من اختار
للجميع بالتسمية جهرا ومنهم من اختار بها مخافتة ومنهم من اختار
بتركها سرا وجهرا وهو الذي يأخذ به ابو الفراسيوني قال واختياري
التسمية في اول الاجزاء لمن فصل بين السور وتركها لمن لم يفصل انتهى
فنص على اختيارها في ذلك فيترجح ما قاله الخراز رحمه الله تعالى والحجة
لمن يسمل فيها اراه التيمن والتبرك بالبسملة وهو الذي اختاره اليه
المصنف بقوله لفضلها اي لفضل البسملة بما تضمنته من اسماء الله
تعالى وصفاته ونعوت البسملة ما ذكره الحافظ ابو عمرو رحمه الله حيث قال
وفي البسملة اثر يروى عن اهل المدينة ثم اسند عن ابي القاسم بن
المسيبي قال كنا اذا افتتحنا الايتة على مقدارها من بعض السور
نبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم قال وقد روي مثل هذا عن حمزة بن حبيب
روى عنه عاصم بن بهدلة الاسدي انه سئل عن اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم هل قرأ بسم الله الرحمن الرحيم تلك امة قد خلت ثم قال وينبغي تسمية
ابتدائه في ذلك على جميع من قرأت عليه انتهى والحمل على ما ذهب
عليه الحافظ من ترك البسملة في الاجزاء والحجة لتركها الفرق بين
الابتداء باوائل السور وبين اواخر منها مع انه لم يرد في ذلك نص
عن القراء بتركها احسن لموافقة المصحف وقد استحب بعض الشيوخ
لمن لم يبسمل في الاجزاء استحضار الذي حزبين وهما الله الذي لا هو

في النساء

في النساء والله يرد علم الساعة في جملة لا غير لما في ذلك من
الفتح في النون عند مقارنة اسم الله تعالى بالرحيم ووقوع الضمير
الذي هو الهاء بعده قال العباسي وينبغي لمن روى مثل ذلك ان يوصله
اذا ابتدأ بمثل ذلك نحو الله الذي خلقكم وهو الذي انشأ جنات
معروشات لوجود العلة المذكورة انتهى وهذا الفتح انما يتوخى
عند وصل التعوذ بالبداية واما اذا وقف على التعوذ فلا فتح واذا
بسمل القارئ في اوائل الاجزاء فلا اشكال واذا لم يبسمل فالاحسن
له الوقف على التعوذ ولا يصله وكذا يبسمل ليصح الحكم في ذلك
وتجري الاجزاء كلها على نسق واحد ويرتفع ذلك الفتح الذي انما يتوخى
عند وصل التعوذ بالبداية كما قلنا ولهذا المعنى اختار المكي في
حزبي الله الذي لا هو والله يرد علم الساعة ان يبتدئ القارئ
بداية من الاستعاذة كما فعل مناه عنه فيبتدئ بقوله واذا جيئتم
بتحية وبقوله من عمل صالحا لنفسه وهو مبني على جواز وصل التعوذ
بالاجزاء والمستحسن تركه وصله بها كما قدمناه في باب التعوذ عند ابن
الباذش واولى مضاف اليه وعلامة خفضه الياء وهو ما الحق بجمع المذكر
السالم في اعرابه ولفظها وفي اول متعلقان باختار ثم قال رحمه الله تعالى

ولا تقف بيها اذا وصلتها بالسورة الاولى التي ختمتها

ش تقدم في هذا الذكر الوجوه التي تصور عند من يبسمل بين السور وهو
فالوز عن نافع وعبد الصمد عن ورش وهو من تمام الحكم المذكور في البيت
الاول وجملة الامر ان القارئ مخير في قراءته من وصل البسملة بين ثلاثة

اوجه احدها ان يقف على اخر السورة لان الوقف عليها تام
ويقف على البسملة لانه تام ايضا ولا سيما على القول بانها ليست
بآية من القراء وينبغي ان يذكر الوقف عليها ليقع الفصل بينها وبين
القراءة ويظهر من كلام مكي منع هذا الوجه ولا بد عنده من وصل
البسملة بالسورة على كل حال ولا يجوز الوقف عنده على البسملة
وان وقف على السورة قبلها واجاز الخاقاني ابو عمرو وهو الصواب
لما علمت به والوجه الثاني ان يصل اخر السورة بالبسملة والبسملة
باول السورة الاخرى لان وصل القراءة بعضه ببعض جايز وانما يجتنب
من ذلك ما في وصله فتح كوصل بيدهت الذي كبر بابجره ووصل انعم
اصاب النار اصحاب النار بما بجره والبسملة من السورة او في حكم
ما هو منها على حسب اعتقاد صاحب القراءة من كونها اية او لا
والوجه الثالث ان يقف على اخر السورة لما تقدم ثم يصل البسملة
باول السورة وهذا الوجه هو المختار لما فيه من الاشعار باذنها من
المستانفة او بانها جيء بها لا جلها بالعكس هذا الوجه وهو
ان توصل باخر السورة ويقف عليها ثم يبتدا السورة فليس جايز
لان البسملة من المستانفة او جيء بها لا جلها والوقف عليها موصولة
بالمنفضية يشعر بعكس ذلك والى النهي عن هذا الوجه اشار المصنف
بقوله ولا تقف فيها البيت اي عليها واستعمل في موضع على كقوله
تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وقول الشاعر

وهم صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطست شيبان الا باجذعا

اي

وبيانه ذكر ميم الجمع في قوله تعالى انعمت عليهم الاية وميم الجمع
هي الميم الزايدة الدالة على جماعة المذكرين نحو عليهم وبيتهم وبينهم
بالزايدة احترازا من الاصلية نحو لم تكتم والدالة على جماعة المذكرين
لانه لا يجمع بينها وبالها الا المذكر العاقل ومتى امتزلقت وتفتح
هذه الميم بعد اربعة احرف الكاف نحو عليكم واليكم وبينكم وبكم
والهاء نحو عليهم واليهم وبينهم وبهم ولربهم ومساكنهم والتاء
نحو انتم وكنتم وعلمتم وسكنتم والعين والهمزة وذلك موضع واحد
وهو قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وجمع هذه الاحرف فبلها مختلف
فاما الهمزة والتاء والكاف فلا يجوز بينهن قبلها الا الضم واما الهاء
فبحسب ما قبلها ان كان قبلها مضموم او مفتوح او واو او الف فهي
مضمومة وان كان قبلها كسرة او ياء فهي مكسورة ويجوز ضمها على
الاصل قال المصروي عليهم واليهم ولربهم اصل الهاء في هؤلاء وما
اشبهه الضم والدليل على ذلك انك اذا ابرزتها قلت هم فاروق ليل
داخرانا وجرنا جميع ما تكسر الهاء فيه يجوز فيه ضمها نحو عليهم
وبيهم وبهم وفيهم وما اشبه ذلك وما يجوز الكسر الا في مواضع
مخصوصة فدل على ذلك ان اصلها الضم انتهى والحرف في هذه الميم
ثلاثة اذات الاولى الضم والصلة بالواو مع همزة القطع والا سكان فيها
وجوه ذلك وعلى هذا اللغة جاء قول امرئ القيس: امونح خبا مكم ام عمير
ام القلب في اثرهم مغير: بضمها ووصلها مع الهمزة والا سكان كما مع
غيرها وهذه اللغة انما هي مع عدم ملاقات الساكن واما عند ملاقاته

بالاحرف

بالاكثر ضمها من غير صلة وعليهم الزلة وبهم الاسباب وفي تكسر
كقراءة ابي عمرو بن العلاء والاصل من هذه اللغات الضم والصلة بالواو
مطلقا والدليل على ذلك من وجهين احدهما اجماعهم على ذلك مع الضمير
نحو قوله تعالى انلزمكموها وانتم لها كارهون وقوله وان المعتمرون انتم
لمشركون والضمير مما يرد الاشياء الى اصولها والثاني ان الضمير الغايب
اذا جاوز الواحد يحتاج الى حرفين بعد الهاء كما في الواو التثنية عليهما
وفي جماعة المؤنث عليهن فيقال في المذكر عليهم وبصير في رتبة المثنى
والمؤنث ويكون للمذكر علامتان كما كان للمؤنث علامتان الا ترى انك
اذا قلت عليهن في النون الساكنة المرغمة في عليهن بازاء الميم في
عليهم والنون المتحركة المرغم فيها بازاء الواو واعتنوا بهم بالمذكر
اولى منه بالمؤنث بدل المذكر اصل والمؤنث فرع فيجب ان يكون الاصل
في رتبة البرع او اعلا منه رتبة وسابيل الى ان تكون الفرع منه هنا
وهو الى التساوي والمغرب المضي هو ما قربت مغاربه وسهلت للبهم
والمذهب المخلص المحرز من الطعن فيه يقال فلان مذهب اذا لم يكن فيه
عيب قال النابغة: ولست بمستبق اخا لا تلومه: على سعة اي
الرجال المهذب والبديع المحدث العجيب والبديع المحدث المبدع ومنه قوله
تعالى بديع السماوات والارض اي مبدعها والمراد هنا المحدث المخترع النظم
الغريب لم يسبق له مثال واشار بذلك الى حسن نظمه وبلاغته فان قلت
كيف يوب على الخلاف بفي وهو فرع ذكر الخلاف والوفاق قلت
اجيب عنه بان فيه حذف المضاف والتقدير القول في الخلاف والوفاق

كما تلزم بي قوله القول في استعمال الذي البسملة البيت وهذا
البيت ترجمة لما بعده وبي ميم الجمع متعلق بالخلاب وبي الخلاب متعلق
بمحزوب وان جعل القول مبتدأ وبد ان جعل خبرا على ما تقدم **قوله**
مغرب المحنى يروي مغرب المحنى بالضم والنصب بالرفع على انه خبر
مبتدا محزوب تقديره هو مغرب والنصب على انه حال واضافته غير محضة
فلا تفيد تعريفا كما ذكر قبل قبل وهو اولى من الرفع ومغرب ويروى
ضمان لمغرب وهما مرفوعان ان رفع ومنصوبان ان نصب ويجوز قوله برفع
حالة النصب مما وقف عليه بالسكون وحذف التنوين وهو منصوب
كالمرفوع والمجرور وهو لغة ربيعة كما ذكرناه بشواهده عنه قوله
قبل مما يغام بي خلابه مجم فليظهر هنالك ثم قال رحمه الله تعالى

وصل ورش ضم ميم الجمع اذا اتت من قبل همز القطع

ش اخبر ان ورشا يضم ميم الجمع ويصلها بواو اذا اتت بعدها همزة قطع
نحو عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم ومنهم اميون وبي انفسكم ابلاه
تبصرون وكنتم اياه وشبهه واراد بهمزة القطع ما سوى همزة الوصل
فدخل في ذلك همزة الاستفهام نحو عليهم انذرتهم وهمزة الاصل
نحو انتم وانذرتهم ام لم وهمزة القطع نحو انتم اعلم وهم احسن اثاثا
وهمزة المتكلم ومفهومه انه يسكنها مع غير الهمزة وذلك اذا لم
يلفظ ساكن واذا لفظ بها يستوي حكمها **فان قيل** قد وجدنا ورشا
يصلها مع غير همز القطع كما في قوله تعالى واذا خلتموه واشرت تمونون
وانلزمكموها **جوابه** انما ذكر مواضع الخلاف ولما ذكر تموه ونحوه وبهو

متفق عليه

متفق عليه لورش وقالون ولفظه يقتضي ان ورشا يصل ضم ميم الجمع
بواو مع همزة القطع وبي ضمن ذلك الله مع غير همزة القطع لا
يصل ضمها بل تبقى مضمومة غير موصولة بواو وهذا لم يقيد احراز الم
يقع بعد الميم ساكن في الحراز ولكن لما كانت حالات هذه
الميم ثلاثة الضم والصلة بالواو والضم من غير صلة والاسكان والضم
من غير صلة لا يكون الا مع الساكن يأتي ذكره والاسكان عن قالون
مذكور في البيت بعد هذا فلم يبق لورش الا الضم والصلة فجعل مرجع
هذا البيت عليه او بدأ ان الاحكام منحصرة في ذلك انتهى **فلت**
ولو قال المصنف وصل بعد الضم ميم الجمع ورشهم من قبل همز القطع
لا نزع عنه الاعتراض والحجة لورش في ضمة الميم ووصلها بواو مع
همزة القطع وسكونها مع غيرها من الحروف ما لم يلفظ ساكن اذا اجتمع
الجمع بين اللغتين جميعا لعشرهما واستعمال العرب لهما قال الخاقاني
ونوزع بي ذلك فاذا ورش الم جمع بي ذلك بين اللغتين واذا استعمل
فيهما احد اللغات الثلاث التي تقدم ذكرها وهي الضم والصلة بالواو مع
الهمزة والاسكان مع غيرها فالجمع بي ذلك بين اللغتين وهو الضم
والصلة مع الهمزة وغيرها الثلاثة اوجه احدها ان الهمزة حرب
فهي بحيز المخرج بضم الميم قبلها ووصلها بواو ليتقوى بتلك
الهمزة الصلة ومنعها عن التطرق بها وهذا قول الاخفش وثانيها
ليلا يلزم لو اسكنها مع الهمزة ان يدخل حركة الهمزة البها لسكونها
على اصلها المستمر بمقول انزرتهم ام لم وشبهه واذا ادخل ذلك فرجحت

الميم بالحركات الثلاثة فالاربع حينئذ اي الحركات هي اصلها بيفع
الا شكال واللبس وايضا انما اسكنت تخفيفا لثقل الحركة عليها
فيرجع الثقل الى ما هو اشر من ذلك فاذا اخبر من تخريكها حركتها
التي هي الضمة اولى بها من غيرها وثالثها انها وجد سبيلا الى
بيان الواو ومرها المتحركة بعدها فان لم تات بعد الواو همزة حذفها
بعد سبب يوجب من الواو والاظهار هذا مبني على تحسين القراءة
بالمد واعراب البيت ظاهر ثم قال رحمه الله تعالى

وكلها اسكنها فالوز ما لم يكن من بعدها سكون

ش اخبر ان فالوز يسكن هذه الميم حيث وقعت سواء كانت بعدها
همزة او غيرها ما لم يقع من بعدها سكون فان وقع بعدها سكون فانه
يضمها من غير حلة ويأتي حكمها في البيت بعد هذا وهذا الذي ذكره
عن فالوز هو المشهور الذي رواه ابن شنبوذ قال مكي في التنبيه
وهو اختيار ابن مجاهد وروى الحلواني عن فالوز ضمها وحلتها بواو مع
الهمزة وغيرها ما لم يلقها ساكن وفرق الخاقاني الوجهين وكذلك
الشيخ ابو القاسم حيث قال وفالوز بتخيير جملة والشهرة الاول فقول
المصنف عليه والحجة لاسكانها اراد التخفيف اذ لا يقع في حرف
الواو لبس وذلك انك تقول في الواحد المذكر عليه وفي المؤنث عليها
وفي الاثنين عليهما وفي جمع المؤنث عليهن فلم يبق عليهم الا الجماعة
المذكر ولما كانت احدى الحالتين تنوب عن الاخرى بغير لبس وقع في
الكلمة اختارها هو اخف **فان فيصل** بحلة حذفت الواو للتخفيف وتركت

الهمزة

الضمة لبلا عليها فيل الضمة ايضا مستغلة كالواو ولغيرها منها الا
تراهم يشبعون الضمة فتصير واوا كما قال الشاعر

• واتبي حيث ما يثنني الهوى بصري من حيث ما سلكوا اتنوا وانظروا •

قال المهروي وبعد اختصار وقال غيره لو لم يسكنوا الميم لاجتمع في
كلامهم خمس متحركات ليس منهن ساكن نحو سلهم وذلك غير موجود
في كلام العرب وقال الشيخ ابو عبد الله بن الخباب في تقريب المنافع
وحجة من اسكنها وحذف الحلة في جميع القرآن كراهة اجتماع خمس
حركات متوالية في كلمة واحدة بعد همز او في تقدير حركتين وذلك في
قولك سلهم وسبلهم فاسكن الميم لذلك ثم حذف الحلة وحذف
الحلة يذهب الثقل انتهى وما ذكره ظاهر في سلهم وسبلهم وغيرهما
يكون غيرهما محمولا عليهما وهذا يقال فيه الحمل على موضع الحلة
وان لم تكن حلة وهو كثير من كلام العرب فمن ذلك حذفهم الواو من
يعر واعر وتعر بالنون والهمزة والتاء حملا على يعر بالياء اذ هو محل
الحلة وحذفهم الهمزة من يكرم وتكرم ونكرم بالياء والتاء والنون
حملا على اكرم بالهمزة اذ هو محل الحلة بإجماع والحجة فيما روى الحلواني
عن فالوز رعاية الاصل اذ اصل الميم الضم والحلة بالواو حسبما تقدم
وكلها مبتدأ والجملة بعده خبره ويجوز نصبه بفعل مضمر يفسره
الظاهر الذي هو سكنها على ان يكون من باب الاشتغال كما اجاز
بعضهم بذ زيدا مضافة الى الضمير باشتغال التوكيد او مبتدأ فنصبه
خطأ لمخالفته استعمال العرب وما من قوله ما لم مصدرية تقديره على

حرها في قوله تعلى مالى تمنوهن قال ابن مسلم ويروى مالم يجلى وما لم يجن قلت وعلى رواية مالم يجن سكون اسم يجن وخبرها من يحزها وهو متعلق بحزوى بادهمه ثم قال رحمه الله تعلى

واتبغايي ضمها بي الوصل اذا انت من قبل همز الوصل

ش اخبر رحمه الله انّ ورشا وقالونا اتبغايي ضمها اي على ضم الميم وهي بمعنى على كما سلف اذ الفيدها ساكن والسّاكن الذي يلفاها اما ان يكون ابتدء همزة الوصل فتارة يكون لام التعريف نحو بهم الاسباب وعليهم الغلة وعليهم القتال وتارة يكون غيرها نحو انهم اتخذوا الشياطين ومما لا تهوى انفسكم استكبرتم وعنهم ابتغاء ومنهم اثنى عشر نقيبا وسواء كان ساكنا على اصله نحو ما مثل وتجري بجرة عارفة نحو عليهم الامر وبلقيهم الامل ولكم الانهار ولكم الامثال وانتم الاعلون وشبهه على قراءة ورش بالنقل **وقوله** اذا انت من قبل همز الوصل يعني اذا انت مرسومة لا ملفوظا بها اذ هي التي يلفاها الساكن حال الوصل لسقوط الهمزة فيه كما مثلناه **و** قوله واتبغا فان بعض الشراح اتى بقالون مع ورش زيادة للبيان وليربع الابهام الذي في قوله مالم يجن من بحرها ساكن يعني بانّه بحرها ولم يبين باي حركة هل بحرها بالكسر كما بحرها ابو عمرو بن العلا او بالضم كما بحرها غيره وقال واتبغا بي ضمها وعلم انه بحرها بالضم انتهى **و** قوله بي الوصل احتراز امن الوقف وسياتي حكمه بعد هذا والحجة في اتباع ورش وقالون على ضم هذه الميم من وصله حرف التقاء السّاكنين **جاز فيل** الحركة

والجواب ان ذلك يختلف بحسب وقع الميم في الوصل اذا لم يلفها ساكن فان كانت موصولة بواو غير ساكن فالحركة فيها اصلية وحذف الصلة لالتقاء السّاكنين وان كانت مسكنة في الوصل فالحركة فيها ليست الحركة الاصلية وانما هي حركة التقاء السّاكنين **وان قيل** كان الاولى تحريكها بالكسر لالتقاء السّاكنين لان الاصل في السّاكنين اذا التقيا وكان الاوّل منهما صحيحا ان يحرك الاوّل بالكسر نحو اذهب امشوا ونحو ذلك فالجواب ان هذه الميم اصلها الضم وانما اسكنت حين حذفت الواو وتحريكها لما احتيج الى تحريكها كانت حركتها الاصلية اولى بها من حركة اجنبية ونظيره قولهم ما رايته مذ اليوم اصله مذ اليوم فلما حذفت النون سكنت الذال للزحاف موجب تحريكها فقيل مذ يومنا فلما احتيج الى تحريكها كانت حركتها الاصلية اولى بها من غيرها **قال** ابن اجروم رحمه الله ويحتمل ان تكون الحركة على مذهب من يصلها بالالتقاء السّاكنين كمن سكن وذلك انه لما الفيها السّاكن وهي موصولة حذفت الصلة لالتقاء السّاكنين ثم تبعتها الضمة لان حذف الواو لزم له حذف الضمة فاجرى الميم في حذف الصلة بحرها وحذف الضمة مع السّاكن مجراها مع المتحرك ثم لما الفى الميم ساكن حركها له والله اعلم قال ويحتمل ان تكون الحركة على مذهب من يسكنها في الوصل حركة الاصل وذلك انه لما حرك الميم بحركتها الاصلية تبعتها الصلة لانهما متلازمان ثم التقت الصلة مع السّاكن بعدها فحذفت

انتهى وبي ضمها متطق باتبعا وكذلك بي الوصل واذا افرد تقدم الكلام
بيها ومن قبل متطق باثنت وهذا البيت من التجنيس المماثل لان الوصل
الاول بمعنى الاتصال والثاني بمعنى الوصل اعني همزة الوصل لانها
يتوصل بها الى النطق بالساكن فلذلك سميت همزة وصل والخليل يسميها
سلم اللسان وهو من التجنيس المماثل وليس بمايكل والتجنيس المماثل
ان يتفق الكلمتان لفظا ونوعا كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة ومنه قول الشاعر: ياساعة بي من
بانت النجيبه: وجب البواء وكان لا يجب: فارفق وبغيت بتركي ما
هاجرا كان الغي يجب: ومنه ايضا قول ابي عبد الله محمد بن وداش
يوصل حالب الغنيا اموزا يضيق بها الصدى مرعوف يجر لذلك اشتراكا
وبيها يجر اذا تزيد سوء عوف ايطمع ازيصير بخير فيلا: وفرضب الشراك
بم عوف ولوزن القناعة كان حرا وان لم يلف الا رعي عوف وان قنعت
مكسال العوف بان الشر يرجع شر عوف وما الانسان في الدنيا وان
لم يجاجله الرء الا عوف ثم قال رحمه الله تعالى

وكلهم يقف بالاسكان ۞ وبي الاشارة لهم فوز بان
وتركها الحضر بي القياس ۞ وهو الذي ارتضاه جل الناس

ش اخبر ان القراء كلهم اتفقوا على الوقف على ميم الجمع بالاسكان واراد
بقوله وكلهم كل القراء تابع وغيره وهذا اشرع منه رحمه الله وما يقر
ذلك لحصول المقصود وعلم من هنا ان جميع ما ذكر من الضم والاسكان في
ميم الجمع انما هو بي الوصل وانما الوقف يجمع فيه على السكون ثم قال وبي

الاشارة

الاشارة لهم فوز بان المراد بالاشارة الروم والاشمام وسيأتي بيان
ذلك بي باب الوقف ان شاء الله تعالى والضمير بي لهم عائد على القراء يقول
اختلف بي جواز الروم والاشمام بي حركة ميم الجمع للقراء على قولين فمذهب
ابو محمد مكي الى جواز الروم والاشمام بي ذلك وذهب ابو عمرو الداني
الى منع ذلك وهذا الخلاف انما هو بي مذهب من ضمها بي الوصل واما من
اسكنها فلا خلاف بي منع الاشارة فيها لانه لا حركة يشار اليها وكل
واحد من هذين الامامين احتج لمذهبه ووضح واما ابو محمد مكي فقال بي
الكشف ميم الجمع كسائر الحروف المتحركة يلزم فيها ما يلزم فيهن انما
حركن لحركة اعراب او بناء لساكن يلزم وما علمت احدا نص عليها بمنع
ولا ايجاز غير انهم اطلقوا الروم والاشمام بي كل مرفوع او مغبوض او
مضموم او مكسور والميم من جملة الحروف وبالروم والاشمام يعلم انها
كانت بي الوصل مضمومة وليس هلتها بواو وبانع من الروم والاشمام
بي الوقف عليها والاسكان حسن وهو الاصل انتهى مختصرا وقوله وهو
الاصل يعني اصل الوقف لان اصل الميم وانما الحاقه ابو عمرو فقال بي ايجاز
البيان ويجوز الروم والاشمام ايضا بي ميم الجمع الموصولة بواو وبي النون
نحو عليهم انذرتهم لم لم وشبههما لان حركتها انما جيء بها من اجل
الصلة ليتوصل بها اليها اذ لم يكن بد من ذلك وليست كحركة هاء الكناية
لان الحرف انما هو الاتيان بالواو وياء بي الجمع كما زيد بي التثنية
الالف لا غير فلما كانت الصلة لا تثبت حال الوقف اذا كانت زائدة
وسقطت فيه باجماع وجب ان تذهب تلك الحركة لسقوط الذهاب بسببه

جي بها فيفتح الميم حينئذ ساكنة لا غير وامتنع الروم والاشمام فيها للزك وفي رايت بعض جهلة القراء جازع لك واتى بخطا من القول لا يغيب عن الاصاغر من المتعلمين لمذهب الفراء فضلا عن اكابرهم والفرق بينهما ان الكناية وميم الجمع ان الهاء كانت قبلوصلها بالواو والياء متحركة بحركة بينة قبلها ان وقف عليها وغيبت صلتها عوملت حركتها اذ هي اصل بذاتها معاملة سائر حركة البناء واستحملا فيها في الوقف ما استحملا ويقف فيه وميم كانت قبلوصلها بالواو وساكنة قبلها ان وقف عليها سبت حركتها لزهاب الواو وعومل سكونها اذ هو اصلها الذي يثبت عليه معاملة سائر ما تحرك في الوصل لحركة عارضة تعدم في الوقف فامتنع فيها الزك كما امتنع في سائر السواكن انتهى مختصرا ملخصا وقوله وتركها الضمير في القياس مبني على قول الخافض في ذلك وتعليله ان كان كل واحد منهما انما قال بقياس لكن ما قرر به الخافض ظاهر غير خفي والقياس حمل فرع على اصل لغة جامعة بينهما **وقوله** وهو الذي لا تنطاء جل الناس وهو عائد على ترك الاشارة اي وترك الاشارة هو الذي اختار جل الناس اي اكثرهم واستحسنه وهو راجع الى مذهب الاخفش لا مذهب الخافض ابي عمرو وفي منع الاشارة وهو الذي به الاخفش الناس اليوم وعليه العمل وبقرا الاعتبار قال المصنف جل الناس والله الموفق وعلمهم يقف جملة كبرى وبالاسكان متعلق بيقفوا ملة يوقف مجزمة الواو لوقوعها بين باء وكسرة وفر

تغرم

تغرم وقال يقف بالاجراء مراعاة للفظ فوله ز كالذاهب الضيعت الى مخرجة يجوز فيها مراعاة اللفظ فتقول كلاهم قايم ومنذ وكلهم يقف ومراعاة المعنى نحو كلهم قايمون قاله اكثر النحويين وقال بعضهم الصواب ان الضمير يعود اليها من خبرها لا معنى امن كراهة لفظها واورع لزك امثلة يطرد غيرها وفي الاشارة متعلق بمحذوف اذ خبر وقوله ز مبتدا وجاز الابتداء بالنكرة لتقدم المجرور عليها وما بقي بين الاعراب والله الموفق للصواب ثم قال رحمه الله تعالى

القول في هاء ضمير الواحد والخلف في قصر ومد زايره

ش اتى بهذا الباب عقب ميم الجمع مناسبة بينهما وهي ان هذا يبدء حذف الصلة واثباتها والغني تغرم ويقال هاء الضمير كما قال المصنف وهاء الكناية كما قال الشيخ ابو القاسم وهذه الضمير هي الهاء الزايدة الدالة على الواحد المذكر نحو خلفه وبه ورسله فالزايدة احترازا من الاصلية نحو ما نفقه وليس لم تفته ووجد ايبع والدالة على الواحد المذكر احترازا من الدالة وليست بدالة على الواحد المذكور والغرض بهذا ضمير الواحد للايجاز والاختصار وتتصل هذه الهاء بالاسم نحو اهله ورسله وقومه وبالفعل على الواحد المونث نحو خلفها ورزقها ومن هذه السكت بانها زايدة نحو خلفه ورزقه وجاءه وينصره وبالحرف نحو له ومنه وبه وفيه وللعرب فيه اربع لغات الضم والصلة بالواو والضم من غير صلة والكسر والصلة بالواو اذا وقعت بعد كسرة او ياء ساكنة والكسر من غير صلة اذا وقعت بعدها ايضا والاصل في هذه

اللغات الضم والصلة بالواو والاصل انه ابي فيه فيهو وعنه منهو
وعليهو ومن عنهو هذا قاله المهروي قال ابن القصاب في تقريب
المنابع وعلى هذا قرئ فحسبنا فيهو او يراد الارض وفيهو اهدى
للمتقين وهو قراءة ابن ابي اسحاق والدليل على ذلك عموم الضمير في
هذا الباب وخصوص الكسر فيه انتهى ويستدل على ان الاصل الضم
ايضا بالاقتدار وعوده بالكسر هذا اذا هو بالجر كسرة قبلها
او ياء ساكنة والضم بالاقتدار لسبب وسواء كانت الكسرة التي
قبلها عارضة او لازمة قال بعض الشيوخ وان فصل ما العروض بين
الهاء والالف ان الالف يخرجها عن اصلها الذي هو التفخيم الا اللازم
والهاء ليست كذلك قال الجواب عنه ان الهاء حرف خفي مهموس
ضعيف فلما فيه من سبب يخرجه عن اصله فخالف الالف لقوتها وتكريرها
فلا يخرجها الا الفوري واللزم انتهى بقوله فوله الفواتح في هاء ضمير الواحد
يعني انه يتكلم في هذا الباب واحكام هاء الضمير بين الوصل والوقف مما
وقع فيه الاتفاق او وقع فيه الاختلاف فالمتفق عليه يرجع الله
فوله الفواتح في هاء ضمير الواحد والمختلف اليه يرجع اليه **فوله** والخلف
في قصر ومد زايد وكني بالقصر عن حذف الواو والياء اللتين توصل بهما
الهاء والمد عن اثباتهما وقال في المد زايد باعتبار ان المد زايد على الهاء
ويعبر بالمد الاشباع اذا لم يتعرض له هنا وانما يذكره ذلك في باب
المد وتغيير بالقصر والمد عن حذف الصلة واثباتها مجازا واتساعا وهو
مستعمل عند القراء والنحويين واما القراء فانهم عبروا عن اثبات صلة

الهاء

الهاء في بوعده ونظايره بالمد وعن حذفها بالقصر وعبروا عن اثبات الالف
في نحو يخلد عنوه وواعدناه بالمد وعن حذفها من نحو الضنونا وفي عين حامية
بالقصر واما النحويون فانهم يعبرون بذلك ايضا وقد قال الامام سيبويه
وربما مدوا فقالوا منابير ومصاجير وهذا براهيم وعبر عن اثبات الياء في هاء
بالمد وهذا البيت ترجمة لما ياتي بعد والخلف بالجر عطف على قوله في هاء
ضمير الواحد كانه قال القول في الاتفاق في هاء ضمير الواحد والخلف في مد
وقصر وفي في متعلق بالخلف ثم قال رحمه الله تعالى

واعلم بان صلة الضمير بالواو وبالياء للتكثير

ش يعني ان المنصوص من صلة هاء الضمير بالواو اذا كانت مضمومة وبالياء
اذا كانت مكسورة انما هو للتكثير حروف ذلك الضمير لكونه على حرف
واحد قال مكي اعلم ان الهاء كني به وعليه وشبهه هي الاسم لكن
لما قلت حروف الاسم وكان على حرف واحد وذلك الحرف خفي
ضعيف قووه بزيادة واو وقالوا ابهو وعليهو انتهى ويوخذ من قوله
قووه بزيادة واو ان اصلها الضم والصلة بالواو وقال المهروي الاسم
المضمر هو الهاء وحدها وما وصلت به من واو وياء فجائز ابدا انتهى وقال
سيبويه زيدت الواو على الهاء في المذكر كما زيدت الالف عليها في
المونث لتسويا في باب الزيادة وقيل انما زيدت عليها لتخرجها من الخفاء
الى الابانة لان الهاء من اقصى الحلق والواو من بين الشفتين فاذا زيدت عليها
بينتها والاصل فيها اذا ان تكون مضمومة موصولة بواو فان كان قبلها
كسرة او ياء كسرت طلبا للتجانس او المشاكلة واذا اوصلت المكسورة

انقلبت الواو التي كانت مع الضمة ياء لانهم يعبرون بها كلاهما من
الواو والساكنة بعد الكسرة الى الياء كملئا للخفة وان محمولها في موضع
خفض بالباء والواو والياء متعلق بصلة لانه مصدر واللام من قوله
للتكثير لهم الحلة وهي متعلق بمحذوف لانها مجرورة في موضع جر نعت لقال

بالهاء ان توسكنه حركتين فنابع يصلها بالصلتين

ش الالف واللام في قوله بالهاء للعهد والمعهود قوله في هاء ضمير
الواحد يعني انا وغيرها مما لا يحرك الا بشرط ان تتوسط
بين حركتين وهاء الضمير لا يخلو اما ان يحرك ما قبلها او يسكن فان
كان ساكنا لم توصل بإتفاق سواء كان قبل الساكن متحركا نحو
تحمله الملائكة ومن عباده العلماء او اسما صحيحا ومنه الهاء ومن غيرها
نحو عباده الغيوب وكرسيه الشموات ويحسبه الضمان ويجعله الغين
وسواء ايضا بقي على سكونه كما ذكرنا او تحرك بحركة عارضة نحو قوله
الاسماء وبه الكرم ومنه الانصار على قراءة ورش وان كان متحركا فلا يخلو
ما قبلها من ان يكون ساكنا او متحركا فان كان ساكنا فانها لا توصل
ايضا وسواء كان قبل الساكن حرف مد ولين نحو اجتباه وهداه وابتلاه
في الدنيا حسنة واذكروه كما هداكم او حرف لين نحو
وعليه فليتوكل او غيرهما نحو منه اية وان كان متحركا فلا يخلو من ان
يكون قبلها في الاصل ساكن او لا وان كان في سبيل اتبع ذكر عند قوله
وافصل فالوزن الى اخره وان لم يكن قبلها في الاصل ساكن فانها توصل
بإتفاق وهي الواقعة بين متحركين نحو فيفقه فتوصل بواو وان كانت مضمومة

نحو وجاء

نحو وجاء قومه وينصره ورسله وابن يحزنه وشطئه فانها توصل
وتوصل بياء ان كانت مكسورة نحو وملائكته ورسله وجبريل ويخرجه
من الظلمات وثاني عطفه ليضل ورايه عذاب غليظ وامه واصاحبته وبنيه
وهذا القسم هو الذي قصر المصنف بالهاء الى اخره ومفهومه انها
اذا توسكت ساكنين او متحركا وساكنا او ساكنا ومتحركا لا توصل
على نحو ما قدمناه والتي قبلها في الاصل ساكن يأتي حكمها في البيت الذي
ننبهنا عليه **وقوله** بالصلتين يعني بهما الواو والياء والحجة في حذف
الصلة اذا لقي الهاء ساكن كراهية التقاء الساكنين فحذف الصلة لزال
والحجة في حذفها ايضا اذا كان قبل الهاء ساكن سكونها وسكون الحرف
قبل الهاء والاعتداد بالهاء فحذفها كان في ذلك جمعا بين الساكنين
ايضا فقال المهدوي والدليل على حذفها قولهم برير ان يضربها الا انه
كانهم قالوا يضربا فلم يقدروا ابقاء الهاء لخفائها وكونهم قالوا في الوقف
منه وعنه فنقلوا حركتها الى ما قبلها ليبينوها بذلك في الوقف انتهى
قال ابن الجزري وان قال قائل لما ذا حذفوا الصلة من ميم الجمع واسكنوا
الميم وحذفوا من هاء الضمير الصلة ولم يسكنوا الهاء وما الفرق بينهما
فالجواب انه لما اختلف الموجبان اختلف الحكمان وذلك انه وجب
الحذف في هاء الضمير من اجل التقاء الساكنين فحذف لذلك الصلة ولن
الحركة ووجب الحذف في ميم الجمع لتوالي الحركات فحذفت اولا حركة الميم
بعد نقل الواو كراهية ان يعقبوا بعض الحركة وهو الواو وحذفت من هاء الضمير
والصلة بقي للساكنين فلا موجب لحذف الحركة انتهى وما ذكرناه

من اثبات الصلة وعدم اثباتها فانما ذلك في الوصل واما في الوقف
فللاخلاف في حذف الصلة للوقف كما تحذف الضمة والكسرة
نحو هذا زيرو مررت بزيرلزلك وليلا يقع الالتباس بين الزا بر والاهل
وقوله والهاء ان توسطت حركتين جملة كبرى وكذلك فتابع
يصلها والبا جواب الشرط وهي واجبة هنا لعدم صلاحية الجواب
لان يكون شرطا والصلتين متعلق جيصلها ثم قال رحمه الله تعالى

وهاء هزه كهاء المضمر يوصلها قبل محرك حر

ش لما بين رحمه الله هاء هزه ذكر في الترجمة ان تبرع بها والتبرع
جائز بدل عليه قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
هذا الجواب وقوله اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها
مآرب اخرى تبرع وقوله عليه السلام حين سئل عن ماء البحر فقال
هو الطهور ماؤه هذا الجواب ثم تبرع صلى الله عليه وسلم وشرب
وعلم بقوله الحل ميتته فقال وهل هذه كهاء المضمر في اجراء الهاء
من قوله تعالى هزه حيث وقعت اجريت مجرى هاء المضمر في اثبات الصلة
وحذفها وليست بهاء الضمير المصطلح عليها وانما هي للتانيث فقال
الحاوي واجريت مجرى هاء الضمير تشبيها بها في انها زايدة وعلامة
للمونث كما ان هاء الضمير زايدة وعلامة للمذكر واصل هذه هاذي
فابدلت الياء هاء وجاز ذلك لان كلا منهما يكون زما للتانيث والياء
تسفل اذا وقعت ساكنا كسرتها والهاء لا تسفل لتعذرها فابدلت
الياء هاء اذا كانت الهاء تنوب عن حذفها وهو التانيث ولا تسفل

من التقو

الضمة على الياء محذوفة والتنوين ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء
للتقاء الساكنين وعضد بالحذف وذلك التنوين لان التنوين يدل على
معنى بخلاف الياء ولانها حرف علة وهو حرف صحة ولانها اذا حذفت
تبقى الكسرة دليلا عليها بخلاف التنوين وانه اذا حذف لم يبق ما
يدل عليه فاعلمه ثم قال رحمه الله تعالى

وافصل لفالوز يوحه معا ونونه منها الثلاث جمعا
نوله ونصله وينفده وارجه الحرفين مع والفه

ش تعرض المصنف هنا للكلام في هاء الضمير المتصلة بالفعل المستقبل
المجزوم او كالمجزوم وهي الواقعة بين متحركين لفظا وقبلها في الاصل
ساكن وجملتها في القرآن ستة عشر موضعا وتنقسم في مذهب نافع
ثلاثة اقسام قسم اتبع ورش وفالون على وصل هايه وذلك يرى في
ثلاثة اقسام الحسب ان لم يرى احر في سورة البلد وخبرا يرى وشرا
يرى في الزلزال وقسم اتبع على قصرها به وهو موضع واحد في سورة
الزمر فوله تعلى وان تشكروا يرضه لكم وقسم اختلفا فيه وذلك
اثنا عشر موضعا حسبما تيسر وصلها كلها ورش وقصرها فالون
بخلاف عنه في قوله تعلى في سورة طه ومن يات مومنا فقوله وافصر
لفالون يوحه معا امر منه بقصر الهاء في هذا الاحر عشر المذكورة
في هاتين البيتين بقوله يوحه معا يريد الموضعين الذين في ال عمران
وهما في قوله تعلى ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوحه اليك
ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوحه اليك ولذلك قال معا **وقوله**

ونونه

ونونه منها الثلاث جمعا الثلاث منها موضعان في الاعراف وهما
قوله ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها ومن يرد ثواب الاخرة نوته
منها **وقوله** نوله ونصله يعني في النساء وهما قوله تعلى
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا **وقوله** ينفده يعني قوله
تعلى في سورة النور ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه
فاولئك هم الفايزون **وقوله** ارجه الحرفين في الاعراف والشعراء
يعني الاعراف قوله تعلى قالوا ارجه واخاه وارسل في المرايز وفي الشعراء
قالوا ارجه واخاه وابعث في المرايز **وقوله** مع والفه يعني قوله
تعلى في النمل والقه اليهم ثم تول عنهم فيدخل عليه التعريف في الفصل
وهو قوله تعلى والقه في الجحيم لانه بالياء فيدل والا ولى ان لو تحرز
منه ولكن شهرت هذه المواضع تغني عن التعبير انتهى وهذه احد
عشر موضعا فصرها كلها فالوز ووصلها ورش وهو المفهوم من كلامه
اذ انسب الحكم لفالوز ولفالوز متحلوبا قصر ويوحه مفعول محذوف ومعا
نصب على الحال ومعناها جميعا عند الشيخ ابن مالك وعلامة نصبها
فتحة مقدرة في الالف لانها عند يونس والاخفش واختار ابن مالك
مفصورة كبى والفتحة الظاهرة على الهاء لانها عند غيرهم منقوصة
كبير ونونه عطف على يوحه والثلاث بدل من نونه او نعت او توكيد
وجمع توكيد ايضا كما ند قال ونونه كلها جمع والف جمعا الاطلاق
الغرابة لابدل من التنوين لانه لا ينصرف للتعريف والعدل وانث الضمير
الثلاث على معنى الكلام ونوله محطوف على نونه وحذف حرف العطف

www.arabdulgader.com

ضرورة ويحتمل ان يكون مدحوبا بفعل مضمر تقديره وافصر له ايضا
وكذلك يتقدر بحتمل الوجهين والحريص بل امتزاجه او مدحول
بفعل محذوف تقديره اعني وقوله مع بالعقد متعلق بقوله وافصر
او بقوله وافصر يتعذر ان جعل يتقدم معمولا لا محذوف كما قبل ثم قال رحمه الله

ورعايته لاصله في اصلها قبل ياء خول جازم لفعلها

ش الرعاية الحفظ يقال رعاك الله اي حفظك والضمير في اصله
عائد على فالوز وفي اصلها عائد على الهاء يقال العالم يصل فالوز الهاء
في هذه المواضع محافظة على اصله في اصل الهاء اذ من اصل فالوز الهاء
في هذا البناء اوفعت بين متحركين حقيقة كما ذكر في قوله بالهاء
ان توسطت البيت وقد يصلها اذا اوقعت قبل متحرك وغير ساكن
حسبما تبين قبل والهاء في هذه المواضع قبلها ساكن في الاصل وان
كان في اللفظ متحركا لان الاصل في هذه الهاء ان يوقف عليها
يوء ونوتيه ونوليه ونصليه وينقيه وارجيه وبالعقد فجزم وجزء
العلة الذي هو البناء للجزم ولصيغة الامر واعتبر فالوز الحال الاصلية
وقفا كما قال المصنف واعتبر وزنها الحال الموجودة بها بوصل ولم يلتفت
الى اصل الكلمة فان فصل لم راعاه فالوز الحاصل في يوء وبالعقد
بقصر ولم يراع الاصل في نحو قل تكبروء فيصل الا ان قبلها في الاصل
متحرك وهو النون المحذوفة للنصب فلت اجاب بعضهم بان
يوء فعل مضارع مجزوم وهو مستقل والمضارع المستقل اذا جزم للتعريب
بعد لغتان الا ولى حذف الياء والثانية اثباتها ومن اثباتها قوله

الم ياتيك

الم ياتيك والانباء تنمي وانشد البناء في ياتيك مع الجازم ويكون
راعيا في يوء احد الاشتيز وهي اثبات الياء وبقيتي من بقية الوجوه
وانما قلن تكبروء والاتفاق على ان نون الرفع تحذف اذا دخل عليها
ناصب او جازم والاتفاق على ان نون التوكيد تثبت بخلاف يوء وافترقا والله
اعلم وقوله قبل ياء خول جازم لفعلها العامل هذا الاضمار وهذه
الابيات ما هو مجزوم بالجازم وهو الشرطية في يوء ومن
الشرطية في نوتيه ونوليه والعطف على المجزوم في نصله وينقه
ومنها ما هو غير مجزوم وهو ارجه وبالعقد واخاف منه البناء
للامر بان اخر الامر يجري مجرى اخر المضارع المجزوم في السكون
والحذف وما يقال فيه مجزوم على مذهب البصريين انه مبني عندهم
والجزم من الغالب المعربات وقال الكوفيون هو معرب وجزمه بلام
مقدرة وقال الاخفش في اخر قوليه هو مجزوم بمعنى الامر والصواب
ما ذهب اليه البصريون لما وجدنا كرها النحويون واهلا في الحذف
الجزم في جميعها اما تخليصا للاكثر على الاقل وانما مراعاة المذهب
الكوفيين والاخفش والله اعلم وهذا التعليل الذي ذكر المصنف
هو الذي ذكره الائمة كالمهدوي وغيره رحمهم الله وانتصاب رعاية
على المفعول من اجله وناصبه وافصر لفالوز واصله متعلق برعاية وقراءة
في اصلها وقيل ولبعضها متعلق بجازم ثم قال رحمه الله تعالى

ووصل بضمة الهاء المزيد انه على خطاب بيد عز واته

ش امر بوصل الهاء من قوله عز وجل في سورة طه ومن ياته مؤمنا قد

اي لفالون على خلاف بين رواته في غ ك وهذا هو الموضع الثاني
عشر الذي اختلف فيه عن فالون فروى عنه فحر كسائر المواضع
المتقدمة وروى عنه وصله كورش قال الحافظ في المقدمة
المخصوصة برواية ابي نشيط واختلف علينا في صلة الهاء في ك
صلتها في قوله في كتابه ومن يأته مؤمنا بفراءتي غ ك ابو الفتح
بالصلة وقرأته ابي الحسن بالاختلاس والوجهان مشهوران اقتصى
ومراعاة بالاختلاس الوفي ولم يرجح واحدا من الوجهين وكلام مكي
يدل على شهرة الاختلاس كما ذكرته مع جملة المواضع الاحدا
عشر ثم قال وفي ذكر الشيخ ابو الطيب في بعض كتبه عن فالون
بي يأته مؤمنا مثل ورش قال الخراز وفي قول الناظم وصل بكمه
الهاله من يأته اشعار بترجيح الوصل لكونه نص عليه او يجعل الصلة
ثم ذكر الخلاف وهذا هو الظاهر من كلام ابي عمرو حيث ذكر الوجهين
من رواية ابي نشيط عنه وعلى ذلك نص في التجريد وذكر عن
الطوابي الصلة بلا غير فقال في روايته عن فالون المختصة به وقرا
في كمه ومن يأته مؤمنا بصلة الهاء بياء فراغ ك على ترجيح الصلة
لثبوتها في الروايتين معا كما يظهر من قول الناظم قال ابن مسلم
في جعل الشارح يعني الخراز لسبعينة تاثيرا ومزيته وهذا نحو مما
ذكرته قبل عند قوله واسكنه يسرا نحض بالصواب والله اعلم انتهى
وفرقه منا كلامهما هناك وانظره والحجة لفالون في وصله الجمع
بين اللغتين والجواب عن تخصيصه هذا الموضع الاتباع الاثر والله

اعلم

اعلم ويكمه متعلق بصل وكذلك له و قوله من يأته يروى بفتح
الميم وكسرها فعلى الفتح يكون بزنة من اتاك وعلى الكسر تكون
من كلام المصنف فيكون مجرورا وتعلقه بصل و قوله على خلاف متعلق
بصل وفيه وعن رواته متعلقان بخلاف وبه يجوز همز يأته في البيت
ليكمايو عن رويته بزنة ز الفرابينة مرفوعة والباء للرفع والتاء روي
والهاء وصل والياء بعدها خروج همزة هناعيب يسمى عند اهل
الفرابي سناع الرفع وهو ان تكون فرابينة مرفوعة والخرى غير
مرفوعة كقول الشاعر اذا اكتئبي حاجة مرسلة وارسل
حبيبا وبه توصي وان يأتك امر عليك التواء فشاور لبيبا ولا
تعصه وهو فليل محبب ثم قال رحمه الله تعالى

ونابع بقصر يرضه فضى لثقل الضم وللزي مضى

ش اخبر ان نابعا فضى بفتح الهاء في يرضه لكي في الزمر وهو
القسم المتفق على القصر حسبما سبق واما فالون وعلى اصله
المتقدم واما ورش فمناقض اصله في ذلك انظر من اصله وصل تلك
المواضع المتقدمة وقوله فضى معنى حكم بزنة امر بدليل قال
ابن قتيبة اصل فضى حتم كقوله تعالى ويمسك التي قضى عليها
الموت اي حتمه عليها ثم يصير الحتم لمعان ليس هذا منها وقوله
لثقل الضم اشارة على العلة التي اوجبت قصر يرضه والسوال
انما يرد على ورش اذ هو الذي خرج عن اصله واما فالون وابن ذكوان
كما قصر غيره مما كان قبله في الاصل ساكن للعلة التي تقدمت

يقول انما قصروش الهاء من يرضه لثقل الضم اثقل من الكسر
ولم يحتج الى تسكين لتثقله وتلك المواضع الاخر هاؤها مكسورة
والكسر خفيف واحتج الى الصلة ليوازن بها الصلة ثقل الضم ويدل على
خفة الكسر مشاركته للفتح الذي هو اخف الحركات وذلك في كونها
جعلامة علامة للنصب وعلامة للخفض وذلك في جمع المؤنث
السالم وفي الاسم الذي لا ينصرف في جمع المؤنث السالم نصب بالكسر
حملا للنصب على الخفض والاسم الذي لا ينصرف خفض بالفتحة حملا
الخفض على النصب **وقوله** والذي مضى يعني ما تقدم من قوله
رعاية لاصله البيلت وهو كون هاء يرضه قبلها في الاصل ساكن
وهو الالف اذ اصل الكلمة قبل الاعتلال يرضى على وزن يفعل
تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الياء على القاعدة التصريفية
فصار يرضى فاء خل عليها الجازم فجزم الالف فصار يرضى فاء خل عليها
فتصل بها الضمير فصار يرضه ومن اصل وارسل لا يصل الهاء اذا كان
ما قبلها ساكنا كما مر في قوله تعالى نؤته منها ونوله ما تولى
عشر هو هذا الذي تقدم ذكره الهاء مكسورة والكسر خفيف فاعتبر
هذا الكوز الضم ثقيلا كما اذا كان بعدها الفا فلما كانت الصلة هاهنا متركبة
من شيئين فوقت بمنعت من الصلة والله اعلم **وقوله** وناوج نفي يرضه
فضي جملة كبرى ويغفر متعلق بقضي وكذلك لثقل الضم واللذي
ومضى صلة للذي ثم قال رحمه الله تعالى

ولم يكن يره في تاء يره مع ضمها وجزمه اذ غيره

يغفر

لعفر عينه وبعد مغفر ناب له الوصل مناب ما حفر

شرح اخبر ان ما بعد لم يغفر يرى الفتح في هاء يره في المواضع الثلاثة
المتقدمة الذكر مع ضم ما قبلها كما هاء يرضه وجزم فعلها كجزم
يرضه للعرف بينه وبين يرضه بما ياتي وهذا هو القسم المتفق فيه
على اثبات الصلة والضمير في يره عائد على الفتح وفي ضمها على الهاء
وفي جزمه على الفعل **وقوله** اذ غيره فاعل بفعل الشراح الفاعل
بغير يحتمل وجهين احدهما ان يكون ناوجا اي اذ اغير ناوج هذا
التفسير باخرجه عن القاعدة المتفق عليه في يرضه والثاني ان يكون
الفاعل الجزم اي اذ غير الجزم هذا الفعل يجزم الالف من اخره قال
والاول اظهر والله اعلم انتهى وكلام المصنف هنا فيه الزام
وانفصال على طريقة اهل الجزم وبيان ذلك انه لما علل اولا لغة من
قال يره وبابه بمراعاة اصله في الهاء قبل دخول الجازم علم منه
ان من قال لم يرجه فذلك ثم ان من قال لم يرضه ولم يزمه الا يفعل كما
لم يغفر المواضع الاخر يغفر وبما تقدم من ثقل الضم ومراعاة الاصل
وان كان لم يراع الاصل في باب يره لان العلل اذا كثرت قوي بعضها
بعض وان كانت الواحدة على انفرادها تعلل لضعفها وانضم اجتماعها
بغيرها فاتي وكثيرا ما يقع ذلك في مسايل العقد ثم ان من قال لم يرضه
وعلل بما في المواضع الثلاثة ويلزمها ان لا يصلها اما من قال يره للاصل
المتقدم المطرح فيما سوى يره وامثاله ومن علل لمراعاة ما في يرضه من ثقل
الضم ومراعاة الاصل فيرد المصنف رحمه الله يرضه ويره بما تضمنه

www.abdulgadir.com

قوله لبغز عينه ولامد المصنف رحمه الله بين برمد وبرء
اي لم يكن نابع يرى الفرق بين هذا برء كمار اي في برمد مع ما ذكره
وجزم بقله كما في برمد لبغز عينه ولامد يعني لاجل ان برء
بغز منه حرف واحد هما عينه التي هي الهمزة كما يتبين وللامد الذي هو
الالف وبرمد ثم حذف منه الالف لامد بغمة وهو الالف الذي بعد
الغاء فوصل برء ليقوم له الوصل مقام ما حذف منه وهو عينه ولامد
وهذا يستدعي بيان الاصل فيهما فاما برمد بغمة فرمت اصله
قبل واما برء فاصل قبل الاعتلال برءى على وزن يفعل الا ان ما قبل
الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الياء بصار برء ثم نقلت
حركة الهمزة الى الساكن قبلها وهو الراء وحذفت الهمزة للتخفيف
حذفا مستمرا الا يستثمل على اصله بالهمزة في لغة جميع العرب اصلا
الا في لغة تميم اللات فانهم يقولون برء ابتخفيف الهمزة وعلى لغتهم
جاء قول الشاعر ارى عيني ما لم ترءياه كلانا عالم بالترهات
بصار برء فدخل عليه الجازم وهو من في الزلزال ولم في البلد فحذف
الالف بصار برء ثم اتصل به الضمير فصار برءه فلم يبق من اصله الا الغاء
وفتحت عينه للتخفيف ولامد للجزم وبرمد لم يجزف الا به وله
بغمة حسبما قدمناه في برمد واستغنى ورش وقالون عن صلة هاء برمده
لما تقدم ولم يستغنيا بدي برءه فوصلاه لتقوم له الصلة مناب ما
بغز اي بغز قام له الوصل مقام ما بغز منه اي عزم وهو عينه ولامد
وبغز الاول حرف تخفيف خلف عليه بلا العطب وبغز الثاني وصل

ما من مضارعه يبغز وبأز اصلية وهذا من التجنيس المرفو الذي
هو احر فسميز المركب والمرفو على فسميز احرفهما ما في بيد احر
الكلمتين بيبه بحرف من حروف المعاني اما مفتوح ما كما في بيت المصنف
وكما في قول الشاعر اراي اوابي والرموح تبينه ومن بي
بالمعاء الغرام وفز وقن فلا تتبعوا لوامن بان عنه حبيبه من بغز
الحبل يوما فبغز وفتح وكما في قول الاخر انشده صاحب الصحاح

تقسم قلبي في هواه وحنره فريق وعندي شقبة ومريق

اذا الماء نفسي اقول لها اسقني فان لم يكن ماء كريق مريق

واما موخرا حسبما غير البيانيون في مضغ تهمي ويراجلة وطلبة بي
موضع خبر يكن وبي هذا متعلق ببرء وكذلك مع ضمها واو للتحليل
وفز تفق منه ولبغز لامد للتحليل وهو متعلق ببغز ومناب مضر وما
موصولة وصلتها بغز وعابرها محذوف تقديره بغز والله اعلم ثم قال رحمه الله

القول في الممدود والمقصور والمتوسط على المشهور

ش اتى المصنف بهذا الباب بعد هاء الاضمار لمناسبة بينهما وهي
ان الباب الذي قبله فيه حذف الصلة واثباتها وقع عبر عنه بالمد
والقصر وهذا باب المد والقصر والمد لغة الزيادة قال الله تعالى يمدهم
في طغيانهم اي يزيدهم وقال وامدد ناقتك وتقول العرب مد النهار اذا زاد
النهار اذا زاد واصطلاحا امتداد الصوت بالزيادة فيه فقولنا بالزيادة
فيه احتراز من الطبيعي والمد الزيادة فيه فلا يقال فيه مد في اصطلاح
القراء لا حقيقة ولا مجازا والقصر لغة الحبس والمنع قال الله تعالى

حور مقصورات في الخيام اي محبوسات على ازواجهن واهملا احاعبارة
عن احتباس الصوت بترك الزيادة فيه وقيل عبارة عن عدم الزيادة
في الصوت **وقوله** القول في الممدود والمقصور والمتوسط يجيء
انه يتكلم في هذا الباب في اقسام المد الثلاثة التي هي المشبع
وهي المراد بالممدود والمقصور وهو ما لا زيادة فيه والمتوسط وهو
ما بين المشبع والمقصور بالمشبع مقدار اربع حركات وذلك البيان
في التقدير اذ الحرف مقدر بحركتين والمتوسط مقدار ثلاث حركات
وذلك الف ونصف والمقصور مقدار حركتين وذلك الف وهذا لا
يفيد الا بالمشابهة فان قيل وهذا يكون مقدار المد اقل من الف
او فوق العين قيل اذلك مفهوم باجماع وذلك ان القراء عبروا
عن الهمزة المسهلة بين بين بامقدار اربع امقدار الف ومذهوا من اخال
الف بين الهمز بين في امتنع به وبابه في مذهب فالون وغيره ممن يرى
ذلك في انرز تهمي وبابه فهذا اجماع ليل على ان لا يكون مقدار دون
الف والا فوق العين قاله الخاقاني في الاقتصاد يعني انهم مذهوا من
الماع خال في ذلك لان الهمزة الثانية فيه مسهلة بينها وبين الالف
فهي قريبة من الالف لزلك. ويعبرها الف فلواع خل فيلها الف لكان
كاجتماع ثلاث البات وذلك مستذكر لانه خارج عن لغة العرب
وهو ليل على ان لا قل ثلاث البات فوق العين فتامله **وقوله**
على المشهور قال بعض الشيوخ يحتمل ان يرجع لجملة الكلام كانه قال
المشهور ان المد ينقسم ثلاثة اقسام على ما ذكر اشارة لمن قال ينقسم

فصيح

فصيح طبيعي وغير طبيعي ويحتمل ان يرجع لما قبله مذكور وهو المتوسط
اي حيث يصرح بالتوسط وهو المشهور وغيره انتهى والاحتمال
الثاني هو الذي ذكر ابو عبد الله الخراز وتابعه عليه ابن مسلم في
شرحه والاحتمال الاول اعتمد المصنف لان الثاني يلزم منه جواز الوقف
فان كان فيه الاشباع والتوسط والقصر والاشباع هو الذي اختاره
الحافظ وكذلك المصنف حسبما ياتي بعد التوسط والقصر فليس
التوسط مختارا على غيره في كل موضع بل هو **وقال** الاستاذ
ابن اجنا رحمه الله فال على المشهور لان المد المتوسط انفرد به ورش
ثم انه مما من موضع لد فيه التوسط الا وعنه فيه اما قصر واما اشباع
بمقدار ورش كسائر القراء لا متوسط عنده على ما ذكر وعلى اخرى
ينفرد به ونعم وهي المشهورة بقي تقتضي قوله على المشهور انتهى
وهو يرجح على مقتضى كلامه الى ثبوت المتوسط وعدم ثبوته دون
تعرض لاختيار على غيره او غيره عليه وهو قريب من الاحتمال الاول
الا ان في قوله لان المد المتوسط انفرد به ورش وقوله ينفرد به ونعم
نظر فان المد المتوسط مفعول للقراء كلهم ورش وغيره في سكون الوقف
في حروف المد واللين وحرفي اللين وابدهم والمشهور ما اختاره الغالبون به وقيل
ما فوق اربعة والشافع فرد وعلى المشهور متطرف ومحزوم في موضع الحال ثم قال رحمه الله

والمد واللين مطلوا وجبان ... للالف الضعيف لا زمان
ثم هما في الواو والياء متى ... عن ضمة او كسرة نشاتا

ش اخبر ان المد واللين وجبان لزمان للالف لا يفارقانه اصلا وفرضنا

معنى المرفيل واللين تليين الصوت وتسهيله قال الله تعالى وقولوا
له قولا لينا اي سهلا ومعناه هاهنا سهولة في حروف اللين
في المخرج بان يخرج حروف المرو اللين سهلا بان نخرجها
بحسب حركة الحرف الذي قبلهن من الفك من غير صعوبة **وقوله**
للالف الضعيف قال الشراح وصف الالف بالضعيف تاكيدا
بان يفهم منه ان ثم الفا غير ضعيف ومن يحيى الوصف للتغاير
قوله تعالى تلك عشرة كاملة والهمز اثنين وثمنية واحرة قلت
والاولى ان يقال لما كانت الالف في عرف القراء لفظا مشتركا
تطلق على الهمزة وعلى حرف المرفيه هاهنا بوصفها بالضعيف
يتبين بذلك ان المراد انما هو الالف التي هي حرف من حروف الهمزة
واطلاق الالف على الهمزة عند القراء كثير كما يخفى فانهم يقولون
الف القطع والف الوصل وغير ذلك والله اعلم وعلى هذا يتخرج
قول الحصري رحمه الله تعالى اي الالف المفتوح ما قبلها انت او
الواو عن ضم او الياء عن كسر حيث اشترط فيها ان تكون بعد فتحة
وسمى الالف ضعيفا لانه هوائي كما قرر لدى العجم وليس له مخرج
يعتمد عليه وكانه يلزم حالة واحدة وهي الابتداء بها وقبله
بفتحة جاء اخرى انقلب همزة فلما لم يتزم ولزم حالة واحدة تسمى
ضعيفا اي غير المتزم بضعيف **وقوله** ثم هما في الواو والياء متى
الضمير عائد على المرو اللين يعني ان المرو اللين يكونان في الواو والياء
كما يكونان في الالف لكن بشرطين ان

يكونا ساكنين وان تكون قبلهما حركة من جنسها فالحاصل ان خروج
المرو اللين ثلاثة الف من غير شرط لانها لا تكون الا ساكنة
بحركة ولذلك جعلت اصلا في حروف المرو اللين والواو بشرطين
ان تكون ساكنة وان تكون قبلها ضمة والياء بشرطين ايضا ان تكون ساكنة
وان تكون قبلها كسرة وقد اجتمعن في الكلمة الاولى من قوله تعالى
اتوني افرغ عليه قطرا وقوله اوفيا من قبل ان تاتينا والى اشتراط
ما ذكر في الواو والياء اشار المصنف بقوله متى عن ضمة او كسرة
نشانا فقوله عن ضمة راجع الى الواو وقوله عن كسرة راجع الى الياء
في البيت رمز الاول الى الالف والواو الثاني الى الثاني وهذا يقال له في علم
البديع اللف والنشر وهما قسمان مكرر كما في هذا البيت وكما في
قوله تعالى مثل البريفيز كالاعمى والاصم والبصير والسميع والبخيل
راجع الى الاعمى والاصم والسميع للاصم وقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقوله لتسكنوا فيه راجع
الى الليل ولتبتغوا من فضله راجع للنهار وقوله تعالى ومن يرتد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم راجع لقوله ومن
يرتد منكم عن دينه وقوله واولئك اصحاب النار راجع لقوله فيمت وهو
كافر في احد التاويلات ومنه قول ابن حيوس انشرح صاحب المصباح
وجعل الزمام ولونها ومزاجها في مقلتيه ووجنتيه وريقه في مقلتيه
راجع لجعل الزمام ووجنتيه راجع للونها وريقه راجع لمزاجها ومنه عكس
حسبما مثله البيانيون في مصنفاتهم وقول المصنف نشانا مدغما تولدنا

يعني الواو واليا واذا المي بتولدا عن الضمة والكسرة وليستا
بحرف مد ولين بل هما حرف لين بوجه وان قيل لم يشترك
فيهما السكون واذا كانت ولدتهما عن ضمة وكسرة يقال
الجواب ان كلامه يتضمن استراحة السكون وان لم يصرح به
بعن الواو واليا اذا انشاتا عن الضمة والكسرة لا يكونان الا
ساكنين فتولدهما عن الضمة والكسرة يتضمن ذلك ولا يتضمنه
السكون وهذا بخلاف ان لو قال مثلا متى يعرضا او كسرة جاز انا
فقد لا يكونان ساكنين اذ ذاك نحو قوله واياطم وما اشبه ذلك
فتامله ويوخذ من كلامه هنا ان الضمة والكسرة اصلا للواو واليا
لانهما تولدا عنهما فتكون الحركات اصل الحروف والمعتلة خلافية
وستاتي في باب الوقف ان شاء الله تعلى واذا اختصر المربعزا
الحروف وغيرها لانها اصوات في الفم والحركات ماخوذة منها
عند جماعة من النحويين وامتراء الصوت فيها يتمكن وغيرها
ويسوغ فيها الفصل والتوسل والاشباع ولا يسوغ في غيرها
قال المصنف ولذلك جاز وقوع السكاكن المرغم بعرهن من اجل
ان المرعوض من الحركة وامتنع اجتماع الساكنين اذا اكتنا حرفي
سلامة انتهى وللزمان صفة لوصف او يتعلق الا لف اعني بللازمان
وقوله تمامها في الواو جلذكرى او صفري بحسب المقر كما تقدم
ومتى شرطية والعامل فيها العامل في قوله في الواو ونشاتا وجعل
وما عطف على موضع جزم بمتى ويد يتعلق عن ضمة ثم قال رحمه الله تعلى

وصيغة

وصيغة الجميع للجميع ثم رفع رمزها المضبع

ش الصيغة البنية والجميع يعني حروف المد واللين الثلاثة والجميع
يعني جميع القراء يقول ان حروف المد واللين الثلاثة التي هي الالف
نحو قال والواو نحو يقول واليا نحو قيل لا يزاد فيها عن امر الزيا
يتوصل اليها الا به وهو المسمى مر الصيغة اي الزيا يسوغ الكلام
الا به ويسمى كبيحها ايضا لانه صيغة فيها اذا انقص منها اختلت
واذا زيد عليه اخرج عن حقيقته وصار في زنة المزيد ويقال له
الضبحي ايضا وهذا معنى قوله ثم فرز مرها الضبحي اي بازاء
في مزها على صيغتها وضبحها لان ذلك احراف لها وخلل بها اذا الم
يلفها سبب يوجب الزيادة على ما ياتي ان شاء الله تعلى وصيغة مبتدا
وخبره يتعلق للجميع وفرز نصب على المصدر والضبحي نعت لمرها ثم قال

وفي المزيد في الخلاف وفعالا وهو يكوز وسكا ومشبعا

ش لما تكلم في البيت قبل هذا على مر الصيغة وفي كراز القراء اتفقوا
على ما فيه من المرضبحا ولم يختلفوا فيه اخبر في هذا البيت انهم
اختلفوا في المزيد وهو ما زاد على مر الصيغة وفي كراز يكوز متوسكا
ويكوز مشبعا لان هذا زاد على مر الصيغة فزاد المتوسل زيادة قريبة
وزاد المشبع زيادة كثيرة وهذا الخلاف الذي ذكر المصنف في المزيد
هو في مراتب المر ومقرارة وكل احرفيه على فرز طبقته لا في نفس
الزيادة هل يزاد امر لا وانهم اتفقوا على الزيادة على مر الصيغة
للسكون او للهمز المتاخر المتصل واختلفوا في المتفرع والمنفصل على ما

باتي از هذا الله تعالى وهذا يستوعب الكلام على صيغات المر
للقراء السبعة لتتبين مرتبة ورش من مرتبة قالون فاقول مراتب
المر عند الحاوي لابي عمرو خمسة الاول لورش وحمزة والثانية لعاصم
والثالثة للكسائي وابن عامر والرابعة لابي عمرو ومن طريق
الدوري وقالون من طريق ابي نشيط والخامسة لابي عمرو من طريق
السوسي وقالون من طريق الحلواني وابن كثير وذكر ابن الباذش
عن ابي القاسم عن ابي معشر قال حمزة اطول مدا من ورش وقال
ابو هارون مد ورش اطول من مد حمزة وهي على هذا ستة الاولى لورش
والثانية لحمزة او بالعكس وكان الشيخ ابو القاسم الشاطبي رحمه
الله يقرء في المتصل بمرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطا لقالون طريق ابي
نشيط وفي المنفصل بمرتبة طولى لورش وحمزة ووسطا لقالون والدوري في رواية
المر عنهما وابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب وابن كثير والسوسي
بغير خلاف ولقالون والدوري في رواية الفتح عنهما ويعقوب المرتبة الرابعة
في المولد تخفيف وربما ادى ذلك الى ما لا يجوز من الطول او القصر
لان القارئ لا يعلم حركة كل مد لمن ينسب اليه فيما تيه به في كل مرة من
غير زيادة ولا نقصان كما ان طول الشراح قصيرة عنه وقال وقد
قال بد غير من الائمة انتهى والحمل في ذلك على ما ذكره الحاوي رحمه
الله تعالى هذا هو الكلام في صيغات المر للقراء السبعة فيما بقي من
ما بين مرتبة ورش وقالون من التباعد لمن لا يعرف بين ورش وقالون
في ذلك فليس بعجيب وان خاز من العلم او مر نصيب والسبب الموجب

لاختلاف

لاختلاف المراتب هو اختلافهم في التلاوة فمن مذهبه التفكيك
والاشباع كانت مرتبة طويلة من نسبة حركاته ومن مذهبه فيه
المر والسرعة كانت مرتبة قصيرة من نسبة حركاته وهذا مضى في نبذ
يعتمد الائمة الوا التخفيف ولا يتوصل الى ذلك الا بمشافهة
الاستاذ بز ولغاته المختلفة المخففين وما ذكر المصنف من الخلاف في
المزيدي يقتضي ان لا خلاف بينهم في مر الصيغة وهذا اختلف هل
بينهم اختلاف فيه ام لا فذهب قوم الى ان لا خلاف بينهم فيه بل
وقع اتفاق بينهم على مقدار مرة لانه لا يحتمل النقص والزيادة
وهذا هو الظاهر من كلام المصنف لانه ذكر الخلاف في المزيدي في مر
الصيغة وذهب قوم الى انهم اختلفوا فيه فهو حسب من يقرء ويسمع
في قراءته كقالون فانه منه في قراءة من يمطه ويشبع كورش واختار
هذا القول الاستاذ ابو الحسن بن سليمان في كتابه المسمى بتقريب
المنافع في قراءة نافع حيث قال وهو يعني مر الصيغة بحسب قراءة
القارئ من حيث التنزيل والقصر مر الصيغة كورش ليس مر الصيغة
كقالون زورش اذا تل قراءته فيشبع الحركات ويمطط الحروف وقالون
يقرئ في قراءته فلا يشبع الحركات ولا يمطط الحروف مثله وذكر
ايضا في تجويده واحتج له وقوده بما يوقفه عليه بعيد وزعم انه هو الواجب
وعلى من ذهب الى القول الاول وهو قوله وفي المزيدي الخلاف وقعا
جملة خبرية وتعلق في المزيدي بوقع والف وقعا للاطلاق وهو يكون جملة
خبرية ايضا ووسطا خبر يكون ومشبعا عطف عليه ثم قال رحمه الله تعالى

فنابع يشبع مرهنه ﴿ للشاكن اللازم بحرهنه
كمثل محيای مسكنا وماء جاء كجاء والعواب مرغما

ش جميع ما ذكر في اول الباب الى هنا توطية لمذهب نابع وشرحه
هنا بيينه فقال فنابع يشبع مرهنه والضمير في مرهنه عايد
على حروف المد واللين الثلاثة **وقوله** للشاكن اللازم قال
بعض الشراح هنا اخر بين سبب المد واعلم ان السبب الموجب
للمد على ثلاثة اقسام فسم يراعى من غير خلاف وهو الهمز المتاخر
المنفصل والسكون اللازم مظهرا ومدغما وفسم يراعى من خلاف
وهو السكون العارض المنفصل وفسم فيه خلاف وهو خمسة اشياء
الهمزة المتاخر المنفصل والهمز المتقدم مكلفا والسكون العارض
المتصل والهمز المتاخر المغير ومجاورة السبب لحرف اللين نحو شيئ
وغير وفروع الناظم غير ذلك كله انتهى واحترز المصنف بقوله
الشاكن اللازم من الشاكن العارض المنفصل نحو عليها المد وقالوا
الهيزا ويوتي الحكمة وشبهه فانه ليس من هذا الباب بل حكمه
الحزف للثقل الشاكنين وفر بثبت ومنه التفت حلقة وبه ثلثا
الحمل باثبات الالف في الوصل ومنه قراءة البزي عنه وتلهى بحذف
الهاء مع تشديد التاء ومن العارض المتصل ايضا وهو الحاصل في الوقف
نحو يجلمون وخير ونحو على اختلاف في هذا على ما يذكره المصنف بعد
وقوله بحرهنه قال بعض الشراح هو حشو لا جابرة فيه بحر الشاكن
لا يكون فيلحق لا نفس سواكن والا ان المد ايضا لا تزال ساكنة

بحرفتحة

بحرفتحة والياء والواو اذا سكن ما قبلهما فهو مرهما لتغيرهما
نحو نكويه والغ فيها وهذا مرهنه وبحرهنه للسكت مثلها في
ماليه وكتابيه **وقوله** كمثل محيای الى اخره مثل الشاكن
اللازم الموجب للمد **وقوله** مسكنا يجفى على رواية الساكنين وجفى
جاء قوله تعلى من حاد الله ورسوله والرواية حيث وقعا مثل بالمدغم
وغير المدغم ومثل غيرك ايضا انزرتهم واشبعتم وارايتم على
رواية البزي وكذلك بوانج السور ونحو كلا ويسم وماء ونون والقلم
على ما يذكر بعد ان شاء الله تعلى وظاهر كلام المصنف ان المد للشاكن
المدغم والمظهر على السواء ولا تفاضل بينهما وقد اختلف في ذلك
فذهب قوم الى ان المد في المدغم لاتصال الصوت فيه اقوى منه في
المظهر لانقطاع الصوت فيه باحتساب اللسان في موقعه بسببا
وبهذا القول قال ابن مجاهد وابو حاتم سهل بن محمد وجماعة من المتقدمين
قال الخاقاني ومنهم شيخنا ابو علي الحسن بن سليمان وغيره وذهب
قوم الى التسوية بينهما لان الموجب هو التقاء الساكنين والتقاؤهما
حاصل في المدغم والمظهر فلا معنى للتفرقة بينهما قال الخاقاني
وهو اكثر من لا ركن له من المتقدمين والقولان صحيحان انتهى وهذا الثاني
هو الظاهر التيسير وعليه اكثر المتاخرين وقال مكي وكلا الوجهين
حسن والى القول الثاني ذهب المصنف فلم يفرق بينهما وكذلك الشيخ
ابو القاسم حيث لم يفرق بينهما ايضا والعلة في مد حروف المد واللين
للساكن اللازم ان جميع الكلام لا يلفظ فيه بساكن لازم الا مدغما

باتي ان شاء الله تعالى وهذا يستوعب الكلام على صيغات المد
للقراء السبعة لتتبين مرتبة ورش من مرتبة قالون فاقول مراتب
المد عند الحافظ ابي عمرو خمسة الاول لورش وحمزة والثانية لعاصم
والثالثة للكسائي وابن عامر والرابعة لابي عمرو ومن طريق
الدوري وقالون من طريق ابي نشيط والخامسة لابي عمرو من طريق
السوسي وقالون من طريق الحلواني وابن كثير وذكر ابن الباذش
عن ابي القاسم عن ابي معشر قال حمزة اطول مدا من ورش وقال
الاهوازي مد ورش اطول من مد حمزة وهي على هذا ستة الاولى لورش
والثانية لحمزة او بالعكس وكان الشيخ ابو القاسم الشاطبي رحمه
الله يقرء في المتصل بمرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطا لقالون من طريق
وفي المنفصل بمرتبة طولى لورش وحمزة ووسطا لقالون والدوري في رواية
الصوري عنهما وابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب بن كثير والسوسي
بغير خلاف ولقالون والدوري في رواية الفرج عنهما ويقصر حمزة الرتبة
في الموت تخفيفا وربما ادى ذلك الى ما لا يجوز من الطول او الغنج
لان القارئ كما يعلم حرص كل احد لمن ينسب اليه فيأتي به في كل مرة من
غير زيادة ولا نقصان حتى ان قل بعض القراء قصيرة عنه وقال وقد
قال ابو عبيد انتهى والعمل في ذلك على ما ذكره الحافظ ابو عمرو رحمه
الله تعالى هذا هو الكلام في صيغات المد للقراء السبعة فيما يتعلق
ما بين مرتبة ورش وقالون من التباعد فمن ابي نشيط وورش وقالون
في ذلك قليس بصحيح وان جاز من الطول او من نصيب والتشبيه الموجب

لاختلاف

باختلاف المراتب هو اختلافهم في التلاوة فمن مذهبه التمطيط
والاشباع كانت مرتبته طويلة من نسبته حركاته ومن مذهبه فيه
المر والسرعة كانت مرتبته قصيرة من نسبة حركاته وهذا معنى قول
ابي محمد الا الوا التخفيف ولا يتوصل الى ذلك الا بمشافهة
الاستاذ بل لفظ الفاضل المحقق وما ذكر المصنف من الخلاف في
المزيدي يقتضي ان الخلاف بينهم في هذه الصيغة وهذا اختلف هل
بينهم اختلاف فيه ام لا فذهب قوم الى ان الخلاف بينهم فيه بل
وقع ان تعارف بينهم على مقدار مده لانه لا يحتمل النقص والزيادة
وهذا هو الظاهر من كلام المصنف لذكره الخلاف في المزيدي دون
الصيغة وذهب قوم الى انهم اختلفوا فيه فهو حسب من يهتز ويسرع
في قراءته كقالون اقل منه في قراءة من يمطط ويشبع كورش واختار
هذا القول الاستاذ ابو الحسن بن سليمان في كتابه المسمى بتقريب
المنابع في قراءة نافع حيث قال وهو يعني مد الصيغة بحسب قراءة
القارئ من حيث التنزل والهمز مد الصيغة لورش ليس كمد الصيغة
لقالون لان ورشا يزيد في قراءته فيشبع الحركات ويمطط الحروف وقالون
يهذ في قراءته فلا يشبع الحركات ولا يمطط الحروف ومثله وقع كذا
ايضا في تحريره واختاره له وقوده بما يوقفه عليه بيد وزعم انه هو الصواب
وعليه من ذهب الى القول الاول وقوله وفي المزيدي الخلاف وقعا
جملة خبرية وتعلق في المزيدي برفع والف وقعا للاطلاق وهو يكون جملة
خبرية ايضا ووسطا خبر يكون ومشبعا عطف عليه ثم قال رحمه الله تعالى